شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

البرق المتألق في محاسن جلق

المؤلف

محمد بن مصطفى بن خداويردي (ابن الراعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة أم القرى

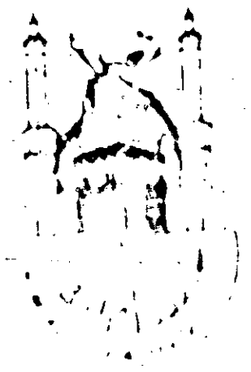

اسم المخطوط : البرق المتألق في محاربة الخلق

اسم المؤلف : السيد أحمد بن مصطفى الشهير بابن الدمشقي

الفن : تاريخ

عدد الأوراق : ١٩٤

تاريخ التصوير : ١٤٠٤/٦/١٥هـ

رقم التسجيل : ٩٠/٠٩ - ملتبة عارف حكمة المدينة المنورة

البداية

١٩٤
١٢٧

كتاب البرق المتألق
في محاسن جلق تأليف
المرحوم السيد محمد الراعي
الشهير بابن
حداد مرادي
عفا عنه

ترجمة المؤلف

هو محمد بن مصطفى بن ضداوي بردي بن مراد بن ابرهيم الشهير بالراعي بفتح الراء الحنفي الدمشقي الكاتب المنشئ الاديب هذا الكاتب الماهر بالفنون ولد بدمشق في سنة تسع عشرة ومائة والف ونشأ بها واخذ الكتابة والمعارف عن اربابها وتخرج بذلك على يد محمد عاصم بن عبد المحسن احد اعيان الكتاب بدمشق وبرع بها اعني النظم والنثر وصار يكتب الخطوط المشهورة كالرقعة والديواني والفرمان والسياقة والنسخي وغير ذلك وبرع باللغتين الفارسية والتركية وصار مقاطعجيا بباب الدفتري بدمشق وكاتبا في اوقاف الحرمين المحترمين وكان يغلب على شعره المحو وله اعجاب في الناس كثير وكتب ونوادر مقبولة وفي اخر امره تراكمت عليه الامراض والعلل والاكدار وظل ما بين الحين والحين من الاسفار البرقية المتألق في محاسن جلق يحتوي على ذكر دمشق ورياضها وغياضها ومياهها ورسائل اخر في الادب وشعر كثير وكانت وفاته في يوم الثلاثا خامس صفر الخير سنة خمس وتسعين ومائة والف

الحمد لله تعالى انتهى تلخيصا من تاريخ جناب المولى الهمام العالم العلامة الشيخ محمد خليل افندي المرادي المفتي بدمشق الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي غرس ادواح التوحيد في رياض قلوب اهل العرفان
وامطرها من سحايب فيضه فاثمرت افنان الهدايه والايمان
وفجر فيها ينابيع الحكمة فاهتزت وربت وانبتت من البلاغة ما
علت به كلمة الفصاحة وسمت ابدع الموجودات من غير مثال
سابق وابرز هاما كنز علمه المودع في اسرار الحقايق رفع السما
بقدرته وبسط الارض وقضى بمشيته ان شرف بعضها على بعض
فزينها بانواع الازهار وميزها بصنوف الفواكه والثمار
وجعلها جنات تجرى من تحتها الانهار وبسط على الغبرا بساط
السندس بساهر الابداع ونشر عليها الوية الازاهر لما اغرورقت
بدمع المزن عيون الروابي والتلاع ونطقت بتوحيده السن
الاطيار في منابر الغصون على خرير الانهار وشهدت بقدرته
ضمائر النسايم فاقرت بوحدانيته اطفال الازاهر في مجور
الاكمام وصلى الله تعالى على سيدنا محمد صاحب الوجه الازهر
والحوض والكوثر من حن الجذع لفراقه وشكى النبي لدعوته
على ساقه الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في السنه ما بين

بيتي ومنبري روضة من رياض الجنه صلى الله عليه وعلى اله
الذين سقوا من عذب موارد السيادة العظمى نجر طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما وعلى اصحابه الذين عبروا رياض الايمان
بين جدول من الخلوص ونهر فتفتحت لهم كمايم المعصوم عن
زهرات التاييد والظفر واخلصوا لله تعالى فخاضوا لجج المهاد
وتماصوا بحور التوكل في اكمل همه واستعداد حتى قطفوا ثمار
رؤس الاعداء من رياض الفتوحات الجنيه وانبعث بهواطل
النصر لهم حدايق الملة المحمديه لا برحت شآبيب الرضوان
تهطل على رياض مضاجعهم الشريفه وسحايب الرحمة تجيمه
على تربة مراقدهم الوريفه ما سقى جدول الجزة رياض الشام
واذ دهر زجل النجم تحت بنفسج الظلام وبعد فلما
انقضت عني عرى الطفوليه وانشقت في غصن شبابي
برعمة الرجوليه ولعت بالتنزه في حدايق الادب وازهاره
وانهل من سايغ مناهله وانهاره سيما كتب التاريخ والاخبار
وما يتعلق بالمدن والامصار التي احلاها في الافواه ذكرا
واعلاها في الاسماع قدرا اخبار الثغر البسام والمعصر
المحفوف بطرايف الانعام جلق الفيحاء ذات الظلال
الموسومة بانواع المحاسن والجمال التي ميزها الله تعالى
على جميع البلاد وشرفها بقوله سبحانه ارم ذات العماد
وقد اعتنت الجهابذة بتخليد اخبارها وابنت الاساتذة
ببيوت افخارها وتناقلت انباها السن الراوين ومع

ذلك فهم في التعبير عنها غير متساوين منهم من قصر ومنهم من
طول ومنهم من جرح ومنهم من عدل يا تون من مقولهم على
قدر عقولهم

على قدرك الصهبا تولبك نشوة بها سقي اعداء وسر صحاب
فلونها تعطيك منها بقدرها لضاقت بك الاكوان وهي رحاب
فحركتني نسايم الحميه وهزتني الشنشنة العصبيه ان
اكشف نقاب محياها وادير على الاسماع كؤس حميا ها
وان انظم في حدايق الادب عقد ازهرها المنثور
واورد منه ما يزهو على روضات الزهور وان كنت في
ذلك طفيل العرائس وكشاة سعيد بن الاسود المتوامس
لكن التشبه بالكرام جميل والاقتداء باهل الفضل فيه على
القبول اكبر دليل

اذا منعتك اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم
فنفخت مجمر الخاطر حتى نفح عنبرا وندا وهززت قضيب اليراعة
على غدير المهارق فاثمر اقاحا وورد وجمعت من محاسنها
ما هو لسما الادب نجوم وجيد البلاغة عقد بفرايد الدرر
منظوم فجاء بحمد تعالى سفرا يقطر منه ماء الادب بل
روضا تتعطر بعبير نشره مسام ذوي الالباب وشحته
بظرايف الكنايات ولطايف الاستعارات ورشيق
الاشارات ورقيق العبارات من التشبيهات المصيبه
والاختراعات الغريبه والاساليب العجيبه بلطايف

الابداع

الابداع وتوليدات الاختراع بسهولة تفصيل واصابة
تمثيل مما يصبو اليه القلب والطرف ويرشح من وجه
محاسنه ماء الملاحة والظرف وليس لي من شعر سوى
الارجوزة مع خمسة ابيات وما عداها فابناء علات

وسميته بالبرق المتالق في محاسن الخلق

مستمدا من فيض ذي الجلال والاكرام كما يسر الابتداء ان
يحسن اختتام وها انا امتع الطرف والاسماع بربيع
انمى الظلول احوى التلاع منوكلا على ذي الكرم المفيض
على عباده انواع النعم مبتديا بالارجوزة الغراء اذ
جعلتها العروس الاقالبم مهرا وهي

الحمد لله مفيض النعم | مهول لمن شا صنوف الكرم
مكون الاكوان بالاتقان | صنع حكيم مبدع متقان
بلا مثال سابق قد صورا | اهذا الوجود فكن بذا معتبرا
ففيه اكبر شاهد للوجود | ولقوة الايمان كالتشييد
فكم بقاع خصها بالشرف | واختها فضى لها بالسخف
وبلدة حوت رياضا وزهر | وورودا يانعات ونهر
وبلدة من عاصفات الحر | ظما وسقيا ارضها من بئر
وقرية ربت من الامطار | تسقى بما الديمة المدرار
مشيئة قد شاءها الرحمن | يكفه الاعطاء والحرمان
هذي دمشق الشام دار اللهو | فاسند حديثي عن رباها وارو
حاكت جنان الخلد عنه العرض | بل قيل عنها جنة في الارض

بل شامة الدنيا وعين الملك ... ونعرف الدنيا بعند السبك
انهارها عد النجوم الزهر ... وليس الا في رياض تجري
وكل روض في منال الجنه ... واق لاخوان الصفا كالجنه
فان ترم تفصيل ذا فقف واستمع ... سهل القريض اخا الذكا الممتنع
بعد التحيات الغزار الجمه ... تهدى لخير الخلق مهدي لامه
واله الاخيار ثم الصحب ... وكلهم في فضله كالسحب
هاك اسمع مني حديث الشام ... دار التصابي والنعيم السامي
قد خصها الرحمن بالانهار ... وطيب الارواح والازهار
وخصها المولى بذاك الجبل ... وقل ان يخلو مكان منه ولي
فكم نبي ضمه قاسون ... وكم ولي عنده مدفون
وكم صحابي بها استشهدا ... لم في خبايا ارضها قد لحدا
ودير مران على قاسون ... كانه في ملك افريدون
وتحته تلك الرياض الغضه ... وبينها الامواه مثل الفضه
غنت بها الاطيار في الافنان ... فمالت الاغصان كالنشوان
كذا الهواكير التي ينساب ... فيها بريد السلسل المطياب
كما ان دولاب عليه وشكى ... وشاقه عهد الرياض فبكى
وقطر الدموع في الحياض ... وباح بالاسرار للرياض
وقرية النخل مكان الصلحا ... فكم بها قصد تزيل نجحا
بالصالحية سميت يا صاح ... بل منتدى اللذات والافراح
تحفها القصور والجوامق ... كانها بين الربا سرادق
تظلها الادواح كالاعلام ... تزورها الارواح للسلام

وكل طير اخذ في مغنى ... وكل حزب منهم في مغنى
وكوكب الازهار في لكائم ... ونافحات الطيب منها نافحه
فلو ترى الريحان بين الآس ... واصفر الخيري كالنبراس
كذلك المنثور والسوسان ... وعنده خشخاشه الوان
وحلقة المحبوب بين الزهر ... حاكت سنا الياقوت فوق النحر
وفاق عرف الطيب عرف الديك ... له مقام السبق كالتمليك
للياسمين الغض عطر زاكي ... يحكي ضيا الزهر في الافلاك
وعنده النسرين ثم الفاغيه ... قد اشبهاني الطيب نفح الغاليه
كذاك زهر الارغوان الباهي ... ونحو عنبر بوي زهر زاهي
شقايق النعمان في الازهار ... كجلنار فاح في الاسحار
وسنبل في اللون كالفيروزج ... وزنبق بزهو بوجه ابلج
وزجس بالطل عين سكرى ... بانت تناجينا بعين سحرا
وغاية الآمال زهر المضعف ... وفعله في الروض فعل القرقف
واطيب الازهار بعد الورد ... زهر القرنفل عطره كالند
زهر الاقاحي حقة من تبر ... كذا البهار قطعة من صفر
وعند زهر البان لذ القصف ... وطاب لي فيه الثنا والوصف
وكم منادي الشوق فينا العلع ... لدى زهور سميت بالعلع
كذلك البلسان زاكي العطر ... بالليلك انعم بالله من زهر
ان البنفسج فضله لا ينكر ... وعرفه الزاكي كذا النيلوفر
وزهر اذريون في الازهار ... يحكي عبير المسك في الاسحار
وعنده مرزنجوش طاب النشر ... فلا تقل دارين لا والشحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومبهم الاسماء هو شتى ... وهم في وصف شتى حتى	
ذكر منتزهاتها	
وانظر الى السهبين والميطور	تراها جنات بلا محضور
والنيرب الاعلا محل الانس	كذلك الادنى حبات النفس
ونزهة الدنيا اراضي سطر	لم تلق الا روضة او نهر
وفي نصيب مجمل الاطيار	ومجمع الازهار والانهار
تمشي بها الامواه مشي الصل	وحليها الزهر ونقش الظل
وفرشها الياقوت والزمرد	وفوقها شحورها بغرد
فكم بها روض وكم من مغنى	طير التصابي في رباها غنى
وفي رياض السفح واللوان	هبت رياح الشيح والحوذان
والجبهة الغرا محل البسط	وسرحة الوادي مكان الشط
واذكر رياض القصر والخلخال	والفجة الخضراء والسلسال
مسارح الآرام والغزلان	معاهد للحور والولدان
محاسن الدنيا رياض الغوطه	لما غدت في حسنها مغبوطه
تشقها الانهار والخلجات	وكل منهم سيحان
فاين منها الشعب يا بوان	وما حوى الخابور والميدان
ومجمع الامواه جسر الغيضه	وجبث ما يمت تلقى روضه
ملتفة الاغصان بالاغصان	ومرتع الاطيار والغزلان
ومنتدى الافراح وادي الربو	وادجباه ربه باخطوه
تجري به الانهار كالكواكب	لكنها تمشي على المراتب
تدساقها حكيمها المهندس	وخطها فهو الرئيس الاكيس

وكلهم قد جاور الرياضا ... وبره عليها قد افاضا	
فقسموه بعضها اقساما ... وخصصوها للقرا سهاما	
تفصيل انهارها	
اولها اصل النهور بردا	كم شوق محرور لديه برد
وعند نورها ينور الوجد	غذاؤه المقصوم ثم الرند
كذا يزيد اطيب الانهار	اذ جربه في داخل الاجفار
يا طيبا القنوات العذب	اذ خصصوه اهلها للشرب
وصنوه في فعله يا ناس	نهر زهى في حسنه يا ناس
يتلوه نهر اسمه الدارا في	يمشي كمشي الواله الحيران
وجدول يسمى قناة المزه	مقامه فيهم مقام العزه
هذي النهور السبعة الاصول	اسمع فدتك النفس ما اقول
اما ابو الانهار زاهي البهجه	يشق جوف الارض نحو المرجه
المرجة الخضرا ذات الشرف	وقد زهت اكنافها بالغرف
يمشل السهم كالمجتاز	حتى يرى قد شق صدر الباز
وقد جرى في ذلك الميدان	كانه سابور في الايوان
تضمه قناطر من جلمد	ترنو كالحاظ الغزال الاغيد
هناك يلقى جدولا قد عدا	سماه اهل الشام نهر عقربا
وبعده من النصابي داعيه	سموه من انهارها بداعيه
ثم المنيحي جدول كبير	كانه من بينهم امير
كذاك نهر اسمه الزيدي	يسير بين الورد والنسرين
وثم نهر اسمه الوسطاني	ومقسم الغزالي نهر ثاني

يا مجمع الاحباب يا درميا ... كم ذا باشرك الهوى ترميني
وياحياة النفس نهر ماصبه ... ونحاجبي نهر سما في السامبه
ولست نسي الجدول ابالاني ... يمشي رويدا صنوه الزابون
كذا خليج اسمه الشيداني ... كذاك نهر الملك المصون
وبيت نايم نهرها قد عظما ... ونهر تل الذهب السامان
وجدول يسقى الى الغريفه ... وجدول يسقى اراضي حزرما
واخر يسقي رياض المنبن ... يمشي كخود شبق مهفهفه
وللبلدية خصوا جدولا ... يمشي اليها كالحكيم المتقن
وما بقي يجري الى العباده ... يمشي الى صحرايها مهرولا
... يسقي كسقي الحية المرتاده

الذي ينقسم من نهري المنيجي والداعيان

الجامعي نهر بها قد عرفا ... وراق حسنا ماؤه فوق الصفا
وجدول يسمى بنهر البيره ... ياحسن روضات به مسوره
وجدول المزار ثم الشق ... غنت عليهم صادحات الورق
وراق ما الجدول السلطاني ... كم سار مزروض الى بستان
ونافه في الحسن نهر الزلف ... قد تخفت ادواحه بالطرف
وجدول يسقى الى البخار ... وجريه في رونق الامار
ولا تدع يا صاح نهر الشعبا ... كذا البلاطي جدول كالافعى
كذا كلبيا جدول معروف ... وعين ترما نهرها موصوف
الى كفربطنا خليج يجري ... ونهر جسرين كذوب القطر
وجدول يجري الى حمورتا ... سقيا لاوقات مضت فيه ليا

ونهر سفيا في صفا اللجين ... كانه الاسفنط في الدنين
ولا فتربس لقرية المصطاف ... يجري اليها جدول خطاف
الزهر والاد واح في بيت سوا ... لها خليج كالحباب اذا التوى
هذا الذي قد قسموه من بردا ... فاسمع وكن في قولنا معتمدا
اما الذي قسمته يادارا ... يامن تحيرت الفبا في دارا
نهر العرار والذيب والشراك ... كذاك نهر الميلقون الزاكي
والحجر الدابر شعب خامسه ... وجدول قد خص بالكفارسه
فقسموه عندهم يا صاح ... يامرسناه في ضيا المصباح
نهر الكريمي ثم نهر السعزبي ... بوعيار جدول كالقضب
وجدول الاشعاب نهر طامح ... يخد وجه الارض كالصمصام
وقسمت قنوات يا مسرور ... نهر القصير حظه التصغير
ونهر تورا قسموه فاسمع ... نظما حلا في الذهن ثم المسمع
اولها الانصار نهر طامح ... يجري ونشر الزهر منه فائح
ونهر بشر جدول سلسال ... والما فيه قرقف جريال
وغالب نهر سليم القلب ... وماءه عذب لذيذ الشرب
كذاك نهر بالمحلات اشتهر ... وصنوه السراب نهر معتبر
كذلك الشباك نهر زاخر ... كذا الفراديس الزكي العاطر
ونهر قلبين ونهر الزبيدي ... ونهر باب الثلث عذب المشرب
كذاك علبتا خليج منه ... حديث عطر الروض يروى عنه
ومن يزيد جدول الشجريه ... ونهر مهدي فرقة فصنيه
فهذه الاصول بالاقسام ... وكلها تجري على الدوام

مواهب الله العلي الاعلا | نالتها حلفنا فكانت هلا

ذكر اوديتها

ولنشرع الآن بذكر الاوديه | اللاتي لامراض القلوب اداويه
اذ كلهم في درجه العطار | بالطيب يحكي جونة العطار
تخاله يختال كالعرايس | في حلل لديباج والاطالس
وكلهم في حسنه تياه | تحفه الازهار والامواه
اولهم يا صاح وادي بردا | وادي ترى للانس فيه مددا
تجري عليه بالدموع الاعين | اذ قصرت عما حواه الالسن
ثانيهم وادي حياة النفس | الربوة الغنا محل الانس
وادي المكرم عنده كيوان | كلاهما في حسنه غمدان
بالقرب منهم وادي الجنادل | دع عنك في اوصافه المجادل
وادي السفرجل منظر فتان | انهاره في وسطه غدران
ووادي الحمصي صديق الروح | كم ذا يغني طيره للدوح
واذكر محل الشطح وادي الشعر | فابن وادي آش ابن الزهرا
تظله الشرفين من طرفيه | يفاخر المريخ في شرفيه
وادي الصفير اموسم اللذات | اوقاته من اطيب الاوقات
واشرف الوديان وادي برزه | فيه بقاع الفضل حتى ارزه
لحرفة واد ووادي معربا | كلاهما عن حسنه قد اعربا
ووادي التل الرفيع القدر | يضوع نشرا من عبير الزهر
وادي منين انضر الوديان | اطياره تشدو على العيدان
وادي الدريج الطيب الارواح | قد غص بالامواه والادواح

ووادي حلبون سقاه القطر | على غنا الطير فاح العطر
ونزهة الدنيا بديع السيما | وادي النصابي والهنا بسيما
ووادي الخضرا محط الرحل | كم ذا شدونا نحوه من رحل
يا صاحبي نار شوقي هيجا | وعرجا بي نحو وادي الفيجا
واطربا سمعي بذكر الوادي | وادي سمي يا صاح بالعراد
ونهره الطامي البهي المنظر | وليس من رأى العين مثل المخبر
ووادي الشرفي عروس الدنيا | اذ بينهم بالحسن نال العليا

ذكر الاعين

ونتبع الذكرى بذكر الاعين | وقاها رب الشام شر الاعين
شهرها في الحسن عين الصاحب | تفوق بالمنشو نثر الصاحب
وفي صفا الرونق عين الخضرا | ما كذوب الدرجاز الفخرا
كذاك عين اسمها سيافه | وما ؤها في غاية اللطافه
واجل صدا قبلي بعين منين | بين الربا والتين والزيتون
يا عين ذاك الروض يا فتانه | يا من سمتني عندهم مرجانه
ولا تسل عن لطف عين الكرش | ماء قراح لؤلؤي الفرش
وكم جمعنا الشمل في الوراقه | عين نراها بالصفا براقه
يا عين من بالزيبه عرفت | من لي باوقات لديك سلفت
وعند عين الترش روض زاهي | تاوي اليه زمر الملاهي
وانعم بعين اللذة الفضيه | قد سميت يا صاح بالدقيه
وعين قرقوز سقى عهدي بها | كم للنصابي بعت غايات الهنا
وعين اقلو يا حكت بالرصف | ضيا مرآة بروض القصف

عين حرون كالزلال الصافي ... قد حرزت محاسن الاوصاف
فهذه العيون ذات القدر ... تسقيها الرياض سقي النهر
فالبعض منها قارب المدينه ... والبعض منها للقرى معونه
وما سواها صاح ليست تحصى ... ولا تروم العد والاستقصا
فانهض وشمر للتصابي باعا ... فقد خص بالحرمان من اضاعا
فهذه الدنيا وهذا العيش ... وغير ذكر الشام عندي طيش
الامناط العز والتمكين ... ومهبط القرآن والتبيين
وادخياه الله بالتشريف ... وخصه بالسبي والتعريف
وعنده الاوزاعي قد طرح ... وفيه للعمران نعم المطمح
وبلدة المختار عين الملك ... حامي حمى الاسلام ماحي الشرك
قد صحت الاقوال عند السنه ... في ان فيها من رياض الجنه
وبانت العليا بخير الخلق ... وخيركم بعدي خدين الصدق
وصنوه الفاروق محيي الدين ... وثالث الخلفاء ذو النورين
هو طل الرضوان فيها نهمي ... وبالرضى والعفو ارجو خصمي

ذكر الشام وفضايلها ومحاسن رياضها ومنتزهاتها وما ورد فيها من الاحاديث والآثار واقوال اصحاب الاخبار

فمن ذلك ان الشام موطن الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومعدن الزهاد والعباد عن عروة بن عبد الله بن عتبة رضي الله تعالى عنه قال قرأت فيما انزل الله عز وجل على بعض الانبيا ان الله تعالى يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وعن الوليد بن صالح الازدي قال في الكتب

الاول الله تعالى يقول للشام انت الانذار ومنك المنشر واليك المحشر فيك ناري ونوري من دخلك رغبة فيك فبرحمتي ومن خرج عنك رغبة عنك فبسخطي تتسع لاهلها كما يتسع الرحم للولد

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا طوبى للشام قالها ثلاثا قالوا يا رسول الله وبم ذلك قال تلك ملايكة الله باسطوا اجنحتها على الشام وقال قتادة اقسم الله تعالى بمساجد اربعة قال والتين وهو مسجد دمشق والزيتون وهو بيت المقدس وطور سينين وهو حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين وهو مكة شرفها الله تعالى قال عبد الله بن سلام بالشام من قبور الانبيا الف قبر وسبعماية قبر وقبر موسى بدمشق ودمشق معقل الناس في آخر الزمان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من اراد ان يرى الموضع الذي قال الله فيه واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين فليات النيرب الاعلا بدمشق بين النهرين وليصعد الغار في جبل قاسيون فيصلي فيه فانه بيت عيسى وامه ومن اراد ان ينظر الى ارم فليات نهرا في دمشق يقال له بردا ومن اراد ان ينظر الى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران والحواريون فليات مقبرة الفراديس انتهى واما محاسن رياضها ومنتزهاتها فقد كثرت بذلك الاخبار قال ابن عساكر هذه المدينة من الاقليم الثالث طولها سبعون درجة وعرضها ثلاثة وثلاثون درجة طالعها برج السنبلة وصاحب ساعة بنايها عطارد وقال من وجه

اخر ان الذى بنا دمشق بناها على الكواكب السبعة وان طالع
بنائها المشترى وجعل لها سبعة ابواب وصور على كل باب
احد الكواكب السبعة وناهيك من بلد هي للابدان وطن
وللابرار سكن ويعقل الاسلام يوم تشتد الفتن وقال غيره
ان اول من بناها اليونان وهم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا
على حركات الكواكب واتصالاتها وبنوا دمشق واختاروا لها
هذه البقعة الى جانب اما الوارد من بين هذين الجبلين
وصرفوا انهارها تجرى الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة
وسلكوا الماء الى دورها وبنوا هذا المعبد وهو الجامع اليوم
وانهم مكثوا ياخذون الطالع لبناء دمشق ثمانية عشر سنة
وقال القلقشندى في كتابه صبح الاعشى دمشق بكسر الدال
وفتح الميم وسكون الشين المعجمة وقاف في الاخر وتسمى
ايضا جلق بجيم مكسورة ولام مشددة وحكى في الروض
المعطار تسميتها جيرون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة تحت
وضم الراء وسكون الواو ونون في الاخر وسماها في موضع
اخر العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء
والف بعدها وموقعها في اواخر الاقليم الثالث من الاقاليم
السبعة قال في القانون وطولها ستون درجة وعرضها
ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وقد اختلف في
بانيها فقيل بناها نوح عليه السلام وذلك انه لما نزل
من السفينة بنى دمشق وقيل بناها جيرون بن سعد بن
عاد وبه سميت جيرون ويقال ان جيرون وبريد كانا اخوين
وهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما يعرف باب جيرون
وباب البريد من ابوابها وقيل بناها الفاذر غلام ابراهيم عليه
السلام وكان حبشيا وهبه له نمروذ بن كنعان حين خرج
ابراهيم من النار وكان اسمه دمشق فسماها باسمه وفي كتاب
فضايل الفرس لابي عبيد ان سوراسب ملك الفرس بناها
وقيل ان الذى بناها ذو القرنين عند فراغه من السد
ووكل بعمارتها غلاما اسمه دمشقس وسكنها دمشقس
ومات فيها فسميت به وهي مدينة عظيمة البناءات سورة
مناهق ولها سبعة ابواب وروى الحافظ بن عساكر عن
ابي القاسم تمام ان بانيها جعل لكل باب من هذه الكوكب من
الكواكب السبعة وصور عليه صورته وبكل حال فهي مدينة
حسنة الترتيب جليلة الابنية وغوطتها احد متنزهات
الدنيا العجيبة المفضلة على سائر متنزهات الارض وكذلك
الربوة وهي كهف في فم واديها الغربي عنده تنقسم مياهها
يقال انه به مهد عيسى عليه السلام وبها الجوامع والمدارس
والخوانق والربط والزوايا والاسواق المرتبة والدور الجليلة
المفروشة بانواع الرخام ذات البرك بالماء الجاري وربما
جرى الماء في الدار الواحدة في عدة اماكن منها والماء محكم عليها
من جميع نواحيها باتقان محكم وهي في وطاءة مستوية من
الارض بارزة عن الوادى المنحط عن منتهى ذيل الجبل منكوسة

اخر ان الذى بنا دمشق بناها على الكواكب السبعة وان طالع
بنائها المشترى وجعل لها سبعة ابواب وصور على كل باب
احد الكواكب السبعة وناهيك من بلد هي للابدان وطن
وللابرار سكن ومعقل الاسلام يوم تشتد الفتن وقال غيره
ان اول من بناها اليونان وهم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا
على حركات الكواكب واتصالاتها وبنوا دمشق واختاروا لها
هذه البقعة الى جانب الماء الوارد من بين هذين الجبلين
وصرفوا انهارها تجرى الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة
وسلكوا الماء الى دورها وبنوا هذا المعبد وهو الجامع اليوم
وانهم مكثوا ياخذون الطالع لبناء دمشق ثمانية عشر سنة
وقال القلقشندى في كتابه صبح الاعشى دمشق بكسر الدال
وفتح الميم وسكون الشين المعجمة وقاف في الاخر وتسمى
ايضا جلق بجيم مكسورة ولام مشددة وحكى في الروض
المعطار تسميتها جيرون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة تحت
وضم الراء وسكون الواو ونون في الاخر وسماها في موضع
اخر العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء
والف بعدها وموقعها في اواخر الاقليم الثالث من الاقاليم
السبعة قال في القانون وطولها ستون درجة وعرضها
ثلاث وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وقد اختلف في
بانيها فقيل بناها نوح عليه السلام وذلك انه لما نزل
من السفينة بنى دمشق وقيل بناها جيرون بن سعد بن

عاد وبه سميت جيرون ويقال ان جيرون وبريد كانا اخوين
وهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما يعرف باب جيرون
وباب البريد من ابوابها وقيل بناها الغاذر غلام ابراهيم عليه
السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج
ابراهيم من النار وكان اسمه دمشق فسماها باسمه وفي كتاب
فضايل الفرس لابي عبيد ان سوراسب ملك الفرس بناها
وقيل ان الذى بناها ذا القرنين عند فراغه من السد
ووكل بعمارتها غلاما اسمه دمشق وسكنها دمشق
ومات فيها فسميت به وهي مدينة عظيمة البناءات سور
مناهق ولها سبعة ابواب وروى الحافظ بن عساكر عن
ابي القاسم تمام ان بانيها جعل لكل باب من هذه الكوكب من
الكواكب السبعة وصور عليه صورته وبكل حال فهي مدينة
حسنة الترتيب جليلة الابنية وغوطتها احد متنزهات
الدنيا العجيبة المفضلة على سائر متنزهات الارض وكذلك
الربوة وهي كهف في فم واديها الغرب عنده تنقسم مياهها
يقال ان به مهد عيسى عليه السلام وبها الجوامع والمدارس
والخوانق والربط والزوايا والاسواق المرتبة والدور الجليلة
المفروشة بانواع الرخام ذات البرك بالماء الجارى وربما
جرى الماء في الدار الواحدة في عدة اماكن منها والماء محكم عليها
من جميع نواحيها باتقان محكم وهي في وطاءة مستوية من
الارض بارزة عن الوادى المنحط عن منتهى ذيل الجبل منكوسة

الجوانب لمن الهوى الامن شمال فانه محجوب بجبل قاسيون
وبذلك تطاب وتنسب الى الوخامة قال فى مسالك
الابصار ولولا جبلها الغربي الملبس بالثلوج صيفا
وشتاء لكان امرها فى ذلك اشد وحال سكانها اشق ولكنه
تتريا ذلك السموم ودوا ذلك الدوعنايه اهلها بانبائي
كثيرة ولهم فى بساتينهم منها ما تفوق به وتحسن وبان
المدينة فى سفح جبل قاسيون مدينة الصالحية وهي مدينة
ممتدة فى سفح الجبل تشرف على دمشق وغوطتها ومسقى دمشق
وبساتينها من عينين البعيدة منها دون قرية تسمى الزبداني
ودونها عين بقرية تسمى الفيجة بذيل جبل يخرج الماء منه من
صدع فى نهاية اسفله قد عقد على مخرج الماء عقد رومي
البناء ثم ترفده منابع فى مجرى الماء من النهر ويسمى هذا الماء
نهر برد ثم يقسم النهر على سبعة انهر اربعة غربية وهي نهر
داريا ونهر المزة ونهر القنوات ونهر بانياس واثنان
شرقيان وهما نهر يزيد ونهر تورا ونهر برد امتد بينهم
وسيأتي الكلام عليهم ان شاء الله تعالى فاما نهر بانياس ونهر
ونهر القنوات فهما نهرا المدينة حاكمان عليها ومسلطان
على دورها يدخل نهر بانياس القلعة ثم ينقسم قسمين قسم
للجامع وقسم للقلعة كل قسم منهما على اقسام كثيرة وتتفرق
فى المدينة باصابع مقدرة معلومة وكذلك ينقسم نهر
القنوات فى المدينة ولا مدخل له فى القلعة ولا الجامع

ويجرى الماء فى قنى مدفونة فى الارض الى ان يصل الى مستحقها
بالدور والاماكن على حسب التقسيم وسيأتي تمام الكلام على
ذلك وقال فى الخريدة ارض الشام هواقليم عظيم الخيرات
جسيم البركات ذو بساتين وجنات وغياض وروضات
وفرج ومتنزهات واما دمشق فهي اجل بلاد الشام مكانا
واحسنها بنيانا واعدلها هواء واغزرها ماء ولها الغوطة
التي لم يكن على وجه الارض مثلها وبها انهار جارية مختلفة
وعيون سارحة متدفقة واشجار باسقة وثمار يانعة
وفواكه مختلفة وقصور شاهقة ومن باب دمشق الغربي
وادى التفيح طوله اثنى عشر ميلا فى عرض ثلاثة اميال
مفروش بانواع الثمار البديعة المنظر والمخبر بشقه خمسة
انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة وهي عين
تخرج من جبل بصوت هايل ودوي عظيم فتصب فى نهر
برد الممتد من عين التوت من اعلا جبل بقرب قرية الزبداني
انتهى وذكر بدر الدين الحلبي فى كتابه تشنيف المسامع فى
وصف الجامع قال واما دمشق فانها فى وجنة الدنيا كاتمامه
وفى زينة البلاد كريش الطاوس اوطوق الحمامه وفى دائرة
الاقطار كالنقطة المعلمه وفى جيش الامصار كالملك
الذي ينطق بالحكمه وفى قلادة الاقاليم كالواسطه وفى
سمط الحلل كالشمس التى بدت اشعتها فى الوجوه باسطه
وهي الربوة المباركة والغوطة التى جلت عن المماثلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمشاركة والمعدودة من جملة مدائن الجنة واما هولسة
بالاهلة من ارباب الكتاب والسنة والمعروفة بارم ذات
العماد والموصوفة بلم يخلق مثلها في البلاد وقال اليماني
الاسكندري تاملها الملوك فاذا هي جنة ذات ربوة وقرار
ومعين وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين
وحسنها بالجامع الفارق بينها وبين سواها والانهار التي اذا
ذكرت قبل المحل فما اجراها وما اقول الا منزهات مصر عارية
من المحاسن وهذه ذات الكسوة والنيل ما احرق الامن
الاسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوة
وحق لمصر ان لا تجري حديث المفاخرة في وهمها وان تتقي
شر المنازعة قبل ان تصاب من هذه البلدة بسهمها وقال
غيره هي ذات الشرف الاعلا والسهم المعلا والمورد الاحلا
والروض المحلى والمحاسن التي تقول للمضاهي هكذا هكذا
والا جبهتها واضحة الجبين وربوتها ذات قرار ومعين
وجنكها المطرب شامخ العرنين

اما دمشق فجنات مجملة للطالبين بها الولدان والحور
وقال في عرف الطيب دمشق الشام ذات البهاء والحسن
والاحتشام والادواح المتنوعة والارواح المتضوعة
والغوطة الغناء والحديقة والزهر الذي تخاله مبسما والندى
ريقه فهي المدينة المستولية على الطباع المعمورة الربوع
والبقاع انهارها ذات انسجام تترع فيها من جريال

الانس جام وازهارها متوجة الادواح مروحة للنفوس بعاطر
الارواح جنان افنانها في الحسن ذوات افتنان وبطاح
راق سناها وكمل حسنها وتناها وقال ابن جبير في
رحلته هي خاتمة البلاد التي استقر بناها وعروس المدن
التي اجتبناها قد تحلت بازاهر الرياحين وحلت من
الحسن بمكان مكين وتشرفت بان اوى الله تعالى المسيح
وامه منها الى ربوة ذات قرار ومعين وقال المقري رحمه الله
تعالى دخلناها فرايناها من محاسنها ما لا يستوفيه من تانق
في الخطاب واطال في الوصف واطاب وان ملأ من البلاغة
الوطاب فلله مرآها الجميل الجليل وبيوتها التي لم تخرج
عن عروض الخليل ومخبرها الذي هو على فضلها وفضل
اهلها ادل دليل ومنظرها الذي ينقلب البصر عن بهجته
وهو كليل ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

محاسن الشام اهلى من ان تسام بحد ∴ ∴
لولا حمى الشرع قلنا ولم نقف عند حد ∴ ∴
كانها معجزات مقرونة بالتحدي ∴ ∴

وبالجملة فالاعتراف بالحق فريضة ومحاسن الشام واهله
طويلة عريضه ولو استقصيت هذا الباب لطال
واكسب قارئه الملال ولنقتصر على ما ورداه ونكتفي
بما اوردناه واما جامعها فقد ملأت محاسنه المهارق
وامتلأت من اخباره دواوين المغارب والمشارق ∴ ∴

الانس جام

محاسن تهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم
واحسن ما قيل فيه بل من اصدق التمثيل والتشبيه قوله
كانه فلك والهاكفون به يدورتم علاها السعد والشرف
وقال الآخر
تقول دمشق اذ تفاخر غيرها بمعبدها تراهي البديع المشيد
جرى ليباهي حسنه كل معبد وما قصبات السبق الا لمعبدا
وقال الآخر
دمشق لم تزل للشام وجها ومسجدها لوجه الشام شامه
ادام الله بهجته وابقى محاسنه الى يوم القيمه
مصلى فيه للرحمن سر ومثوى للقبول به علامه
ولصديقنا الفاضل البارع مصطفى اسعد القبيباتي الدمياطي
من قصيدة فيه
حمى عنه المشارق انباءنا احاديث الضيا سندا قويا
تسامى اذ حوى مولد رسولا حصورا سيدا برا تقيا
دمشق الشام من عليا تسمو بمشهده الشريف ذرا عليا
فبشرى للذي والاها يحوز سعادة مبتاوحيا
فصل فيما قيل في الشام ومحاسنها وذكر جامع من
الشعر وما تغنت به الشعراء من ذكر رياضها ومياهها
وحسن منتزهاتها التي تاخذ بمجامع القلوب وتسكر الاسماع
من سلوفة اخبارهي اشهى من وصال المحبوب وتبعث
الاحداق للتنزه في حدايقها المطردة الحياض وانهارها

التي تسامت تلك الخمايل والغياض يا لها من رياض
ماست اعطاف اغصانها وتكللت بجواهر الازاهر جياد
قضبانها وقد احاطت بها الانهار كما يحيط بالعصم ثيار
فلله در القائل فيها ان كانت الجنة في الارض فدمشق
لا شك فيها فانها حمى تتقاصر عن ادراك وصفها اعناق
الفصاحه وتقصر عن منازلة ضبط محاسنها في ميدان
الاوصاف كل راحه فمن شرفها بذكره ايا ها جناب سدرة
منتهى العارفين والجوهر المركب من عنصري علم ودين
كناف غوامض المشكلات في علمي الباطن والظاهر امام
الحضرة القدسية المودعة في قلوب اهل العرفان المشرقة
شموسها في سما المظاهر الاستاذ الذي كملت بالقرب
معانيه فاذا عزوت لهذا اللفظ شعرا فهو الذي اعنيه
من تزينت بذكره هام الايام وتاهت به على سايرالامصار
دمشق الشام صاحب المقام القدسي مولانا عبد الغني
النابلسي لازالت سحب الرحمة مخيمة على مضجعه
وتحايا المزن يتلوها لسان الرعد على مسمعه فقال
ان سامك الخطب المهول فاقلقا انزل بارض الشام واسكن جلقا
تجد المرام بها وكل مناك بل وترى بها عز التفصح منطقا
بلد سمت بين البلاد محاسنا ونمت بها واستزادت رونقا
لو ينبغي حث الركاب لغيرها هام الفؤاد بحسنها فتعلقا
حسبي واويناها فضلا لها قد جا في القرآن ذاك محققا

هي صفوة الدنيا وشايع فضلها ... بالقدس والحرمين اضحى ملحقا
زاد السرور بها لكل معرج ... لاسيما ان كان من اهل التقى
ان تعشقوا وطنا فذا ولى لكم ... دون البلاد بان تحب وتعشقا
خير الاناس اناسها يرعون انواع الوداد ويحفظون الموثقا
هي جنة للطايعين سعيدة ... يتمتعون ولا يرون بها شقا
طابت هوا للنفوس وماؤها ... عذب زلال سايغ لمن ستقى
وبها ترى الولدان والحور التى ... وعد الاله بهن في دار البقا
جلت محاسنها عن التعداد ... فلنأتى بما يختار منه ويتقى
يا حسن وادبها وطيب شميمه ... قد فاح عرف الزهر فيه وعبقا
وتراسلت اطياره بين الربا ... سحرا فهيجت القلوب الشيقا
لله ايام الجموع بظله ... كادت بايام الصبا ان تلحقا
كيف اتجهت يخر نحوك ماؤه ... وليك يركع كل غصن اورقا
يا حبذا اشراق مرجتها التى ... اضحى غني الهم فيها مملقا
عذبت جداولها فطابت موردا ... تحكى الصوارم صيقلا وتألقا
وتلاعبت فرسانها وتراكضت ... ما بينها تعلو بجياد السبقا
لم انس بالنورور محفلها الذى ... بسروره قلب الحزين تعلقا
جمع الانام اكابرا واصاغرا ... وحوى الملاح مقرطقا ومنطقا
والريوة الغيحا يا نسماتها ... مرى علي ورفرفى عند اللقا
ايام قطع النهر نوصل شملنا ... باحبة الفؤاد الخلوعة مطلقا
بالقاسيون قست قلوب اجتنى ... وكم سرى فيه الصبا فترفقا
جبل كثير الخير كلمه الا لسه ... فجال في ذاك اللسان وانطقا

كم من ولي قد توسد سفحه ... بل من نبي حل فيه محققا
وكذلك الشهدا فيه تخالهم ... احيا من عدم البلا ورزقا
ومغارة الدم والمحاريب التى ... للاربعين من الرجال ومن رقا
ومغارة الجوع التى قالوا بها ... كم من نبي مات جوعا فالتقى
لله سفح النيربين فكم به ... من روضة غنا طابت رونقا
ضحكت ازاهرها على اغصانها ... فاتى النسيم يميلهن وصفقا
قد دندنت انهارها في جريها ... لما شدا ذاك الحمام وشقشقا
والصالحية يا لها من منزل ... فيها قبور الصالحين اولى التقا
وبها القصور العاليات تزخرفت ... مثل النجوم زهت بكل مزاوقى
تسمو على اطراف جلق بهجة ... وطلاوة فيها السرور تحققا
سقيت دمشق الشام صوب غمامة ... اشفى على غيطانها فتدفقا
كم نزهة للعين فيها قد زهت ... وسرت على طرف الهموم فاطرقا
ما الجامع الاموي الا نزهة ... فيها تراه بالعبادة مشرقا
قد انقنت صناعه بنيانه ... فاتى المزخرف زانه وتانقا
والراس يحيى فيه نور مهابة ... ما بين هاتيك السواري اشرقا
والحايط القبلى زاد جلالة ... بمقام هود من بزره تحققا
وانظر مكان التين فيه مبلطا ... لازال في الجمعات يجمع صنجقا
وترى دروس العلم فيه دايما ... في كل فن من تداوله رقا
وعلى كراسيه رقت وعاظه ... تتلوا حادث النبي المتقى
من كل من لو ملت مستمعا له ... شاهدت حال الناس في دار البقا
يا ليلة النصف الشريف فزت بالاسعاد من قد كان فيك موفقا

هذى قباب النور تشعل في الدجا ... لا يستطيع لها امرؤ ان يرمقا
من كل شمس بنطاوح كما لها ... بمفتل حتى سمت فتعلقا
وتلوت هاتيك المآذن تنجلي ... مثل العرائس قد لبسن اليلمقا
من فوقها اهل الاذان تراسلوا ... بترنم يشجي الفواد الشيقا
من كل من لو رحت تسمع صوته ... لحسبته فوق الاراك معلقا
والعشة الابواب لما ان زهت ... فتحت على المشتاق بابا مغلقا
صفت بها الحلوى افانين فن ... وافا غنيا راح عنها مملقا
ثم انس ليلوت الصيام وانسها ... فيه لعمري فهي ليلوت اللقا
تتلفت الارام حول قبابه ... فتزيد نورا ساطعا وتالقا
يا حبذا الصخر الشرق والجلى ... فغدا به ما النسيم مرفرقا
من حوله الاسواق تشرق في الدجا ... مثل النهار بما بها قد علقا
فبها ترى ما تشتهي وتلذه ... وبيوت قهوات شذاها عبقا
هي هنا منا اعلا الاله منارها ... وبها ادام الله عيشا ريقا
لم ترض عيني غيرها من منظر ... ولذا ترى قلبي بها متعلقا
لله ايام تقضت لي بها ... مازلت نحو ظلولها متشوقا
حيا الحيا تلك الربوع فانها ... ارض تكاد بفضلها ان تنطقا
هي منشاي لاهاجر وطويلع ... ومحل انسي لا الغوير ولا النقا
لذ يا فؤاد بمن بها من معشر ... ان سامك الخطب المهول فاقلقا

وقال قدس سره العزيز

يا حبذا جلق من بلدة ... اليمن للامن بها قد تلا
والخير والخير غدا سترة ... الضافي على سكانها مسبلا

لاسيما والروض مستبشر ... حيث الربيع الطلق قد اقبلا
واخضر وجه الارض حتى لقد ... كاد من الخضرة ان يجهلا
لم انس بالنوري يوما مضى ... بالمرجة الفيحاء ذات الكلا
وقد اتى يختال عرف الصبا ... عنه فوادي والحشا ما سلا
كم نظرت عيني بها اهيفا ... اذارنا بسبي الرشا الاكحلا
يا سفح الوادي سقاك الحيا ... كم فيك من يوم لنا قد خلا
حيث النسيم الرطب في النهر قد ... خاض وقد سلسل السلسلا
بالنير بين القلب ودعته ... يشم من تلك الربا الشمالا
لله ايام تقضت لنا ... بظله اعهدها اولا
لطايف منها الهنا يجتني ... عفايف فيها المنى يجتلا
قد كبر الشيب وه في بدوحه ... لما رأى البسبل قد هللا
وقلد الاغصان زهر الربا ... والجدول المنساب قد حلحلا
وانقضت الشمال لما هفت ... كانها تخطف الجد ولا
والربوة الربوة كم لي بها ... من مجلس للبال قد بلبلا
بمهد عيسى القلب مهدنه ... فاستتم الافراح واستكملا
كم مربا لمزان لي مجلس ... انادم الصحب به الكملا
محاسن لو انها فصلت ... كل لسان المزان يجملا
ما خلق في الشام وانشم في ... الارض سوى انسان عين العلا
تكفل الرحمن للمصطفى ... باهلها من نازلات البلا
وجا في الاثار ما لفظه ... طوبى لاهل الشام فاستبشلا

وقال روح الله روحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصعب سريا في الصباح بهم على نجايب شوق للربا زايد الحد
تخوض الى اوج الخمايل لجة من النشر بعد الطي منشورة البرد
وقد عطفت بالنير بين حديقة علينا فمنها نحن في جنة الخلد
وارشفنا بحر يال جدول مائها وفيها لنا قد عطرت نسمة الورد
وهبت صبا من قاسيون فحركت صبابة قلب قلبته يد البعد
وشط يزيد زاد قلبي تولعا بمن شط عني والاضالع في وقد
يجرد سيفا في الحدايق مصلتا به قطع الاحزان من داخل الكبد
عليه لها تبك الذوايب انة كانة صب ربع بالهجر والصد
سالت دموعا من عيون سوافح على خد روض بالندا فايح الند
سقى الله ذاك العهد ما كان في الربا الذ واهنى منه يوم اللقا عندي

وقال اسكنه الله الفردوس

قم بنا نتهب الهنا برهة من بين ايدى الايام ذات النجاعه
نحن في جلق وقد هجم الصيف على عسكر الشتاء فراعه
والازاهير في الحدايق تزهو هكذا هكذا تروح اضاعه
هذه المرجة الرقيق هواها عتقت من حضور كل لكاعه
حيث وافا النير وزطلق المحيا باسم الثغر قد ماط قناعه
وتهادت نسايم النيرب الغض بها من جماعة لجماعه

وقال رحمه الله تعالى يتشوق اليها من الروم

حدثوني عن نسمة الاسحار وغناء الطيور في الاشجار
وصبا النيربين والمرجة الفيحاء لما تفوح بالازهار
وخرير المياه بين غصون خافضات الروس بالاثمار

وصفو الي دمشق اني مشوق لحماها وطيب تلك الديار
بلد امن ورب جواد ببلوغ الاوطان والاوطار
وعلى ساكني دمشق سلام من طريح بالروم نهب القفار
ولجناب طود الشرف الشامخ وحصن السيادة الباذخ
انموذج الدولة العلويه وثمرة الدوحة النبويه
فتفرع من شجرة مجد وسنا اصلها ثابت وفرعها في السما
سماء معاليه مكللة بزواهر المجد وجيد الدهر مطوق منه بابهى عقد منظوم باب وجد
حتى عبقت ارواح العلا من غلايله وتعطرت ارداف النسايم من طيب شمايله
خلق كالنسيم لو فاح يوما كان ورد الجميع بنت الفلاة
وعلوم تكاثر البحر موجا ونضا هي قط اسما في الصفاة

سيدنا المرحوم السيد عبد الرحمن بن حمزة سقاه الله رحيق غفرانه ونزه عيون رجايه في رياض جنانه قوله

حيا دمشق فكم فيها لذي وطر مبنازه هي ملئ السمع والبصر
فان توخيت منها طيب مختبر وجتني عنده باكورة العمر
فاعمد الى الفيحة الفيحاء مرتشفا بها زلال معين رايق خصر
وانزل ببسيمة الزهراء منتشقا نسيمها اللدن في الاصال والبكر
واسلك جمايل وادي اشرفيتها بظل مشتبك الاغصان والشجر
ثم الجديدة الغراء فالوبها عنان طرفك وانزل جانب النهر
واقصد ربا الهامة الغنا مستمعا شدو القيان من الاطيار في السحر
واسرح مدى الطرف من الغاف دمرها بين الغياض لدى مستشرف خضر

واصعد ذرى السفح وانشد فيه مذكرا ... عهود انس مضت في سالف العمر
يا ليلة السفح هلا عدت ثانية ... سقى زمانك هطال من المطر
وقف على دير مران التي شخصت ... اثاره تلق فيه مسرح النظر
واقصر مدى الخطو واعبر صالحيتها ... ترى المقصور بها تسمو على الزهر
حيث الحدايق تجلى من مطارفها ... عرائس السرو في موشية الحبر
واذكر مقالة من ظلت خواطره ... تزلى على السحر في اوصافها الغرر
مذ راح ينشد فيها والمنى امم ... خيم يجلق بين الكاس والوتر
ومتع الطرف في مرئى محاسنها ... بروض فكرك بين الروض والزهر
وانظر الى ذهبيات الاصيل بها ... واسمع الى نغمات الطير في السحر
وعد الى الربوة الغناء تلق بها ... محاسنا تجتلى في احسن الصور
ظل ظليل وماء راح مطردا ... بين الغصون وطير جد مستجر
وعج على دير بيها كم بها فتن ... من المحاسن قد دقت عن الفكر
حيث النسيم تمشى في جوانبها ... يستعطف البانة الغناء في البكر
حيث الجداول من تحت الظلال غدت ... تنساب ما بين ميال ومنحدر
واعطف على المرجة الميناء تلق بها ... داع الى اللهو معوانا على الوطر
من كل مستشرف ظلت ازاهره ... تندى فتهدى لنا من نشرها العطر
وادبه للمنى اغصان مهتصر ... تهدلت بفنون الزهر والثمر
حيا الاله بصوب الودق عوطفه ... وصانها من عيون الزهر والبشر

و قوله

لغربتي ذاك السفح والوطن الذى ... شهدت به الدير المشيد والصرحا
بمستشرف للغوطتين وماحوت ... من الحسن مما راح يعجز ناشرحا

تراث لدينا منه جنة عبقر ... جرت حولها الانهار في سائر الانحا

وله في الربوة

وبطن من الوادى حللنا مقيله ... وفي ضفتيه العنب يدعوك فاقطف
لمستشرف ذهبت فوارز جيبه ... على جسم مبتاً الترى ناعم القضب
برود مدب الظل فينان اخضر ... عطير شميم الريح بادى عنا الكرب
اذا طردت انهاره خلت جنة ... بمدرجة الارواح قامت الى اللعب
اتيح لها منها حبيك سلاسل ... تناط بايدي الريح من بارد عذب
وللجناب تاج مفرق السياده ... وفذلكة دفاتر الفخر والسعاده
نير الشرف الاعلا وسورة بهائه التي على السن المفاخر تتلى

المرحوم السيد عبد الكريم بن حمزه قوله

والروض وشته الازاهر تستبى ... الراي نفورا قاحه البسام
يستوقف المختار رونق حسنه ... ونضارة الريحان والنمام
وجداول الماء الزلال خلاله ... تدعو بتصفيق حليف وام
تحكى السطور من اللجين بقرطس ... من سندس تزهو بحسن نظام
والطير من طرب غدا متفردا ... في دوحه بالشجو والترنام
فسقى الحيا ابدا دمشق وللعدا ... الوسمي ارضا في حدود الشام

وللمرحوم الشيخ صادق الخراط

يا نسمة الروض الخصيب ... بالنيرب الغض الرطيب
حياك هطال الحيا ... وحماك من وشي المريب
ورعى الاله مهبك ... الزاكي على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي ... ما صافحته يد الكذوب

ويمطلع الاقمار في فلك المحاسن والجيوب
ويجمع الشمل الذي اهدى المسرة للكئيب
ويطيب مصطبح اللقا يا نسمة الروض الخصيب
ان جزت روض الصالحية في الشروق وفي الغروب
ورايت غزلان النقا في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا تشدو بحي على الطروب
ولثمت من بين الازاهر وجنة الورد النصيبي
فتنشقي ارج الثنى من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على اللوى فاستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مرابع الغزلان والظبي الربيب
وادى دمشق سقا الحيا اكنافه اوفى نصيب

وللمرحوم السيد محمد القدسي

يا نسمة نسمت حبيبي وتمسكت منه بطيب
وغدا يحرك لطفها اعطاف بانات الكثيب
تمشي وتسحب ذيلها قبل العيون على القلوب
ان جزت وادي جلق وحللت بالروض الرحيب
او جزت ارض النيربين مع الصباح او المغيب
ودخلت جامعها الشريف مقام ارباب القلوب
ورايت بالشرفين ما يدعو المحب الى الحبيب
وسمعت بلبلها ينا دينا بحي على الطروب

ونظرت ورقا هاتجس العود بالكف الخضيب
فاقري التحية اهله عني وبالتذكار نوبي
واستطقي بالدف ثم لجنك انواع الضروب
ثم التمي الخلخال في سوق الغصون مع الكعوب
فسقى دمشق وماحوت من انهر مثل الضريب
فلبانياس ورقمه نقش على كف رطيب
وبردى يزين لجينه صدأ القلوب
قنواتها برحيقها المختوم فضي الصبيب
ويخور ثورها فيروي الحرث من تلك الشعوب
كم وجنة من عقربا فيها بدا اخفا دبيب
ويزيد دمعي ان ذكرت يزيد سحاب النقوب
ماجيت داعية الهوى الا ودار لي رقيبي
واذا ذكرت مقاسم اللذات لا تنسى نصيبي

وللمرحوم عبد اللطيف الفخاري

سقى دار سعدي من دمشق غمام وحيا بقاع الغوطتين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيب له في رياض النيربين ركام
ذكرت الحمى والدار ذكر طريدة تذاد كظما ان سلاه اوام
فنحت على تلك الربوع تشوقا كما ناح من فقد الحميم حمام
يا صاحبا نجواي يوم ترحلوا وحزن الغلو ما بيننا واكام
نشدتكما بالود هل جاد ربعنا دمشق كما جفا في الغزار غمام
وهل عذبات البان فيها مؤانس وزهر الربا حل ابرزته كمام

بعدنا

وهل اعشب الروض المشتي بعدنا ... وهل هب في الوادي نسيم بشام
وهل ربوة الانس الذي شاع ذكرها ... تحول بها الانهار وهي جمام
وهل نزف الاعلى مطل وقصره ... على الرجة الخضرا فيه كرام
وهل اموي العلم والدين جامع ... شعائره والدين فيه مقام
وهل قاسيون قلبه متفطر ... وفيه الرجال الاربعون صيام
الا ليت شعري هل اعود لجلق ... وهل لي بوادي النيربين مقام
وهل اردن ما الجزيرة وامقا ... بمقصفها والحظ فيه مرام
سلام على تلك المغاني واهلها ... وان ربئن لي مرنايهن سهام
لقد جمعت فيه محاسن اصحت ... لدرج فخام انتم وهي خام
بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وانفاس الشميم مدام
وغرتها اضحت بهجة روضها ... تضي وخلخال الغدير لزام
تنائيت عنها فالفؤاد ممنت ... وذعر الفيا في بنيا ورغام

وللمرحوم امين چلبي المحبي

ستى دمشق موطن الاوطار ... دمعي وصوب العارض الزخار
حتى يرويا بها كل ربا ... تصورت في صورة الانوار
يسافر الطرف بها الى مدا ... يغني به الخبر عن الاخبار
وباكرت نيربها نسيمة ... عابقة في روضه المعطار
من قبل ان تصدى بانفاس الورى ... بليلة الاذيال في الاسحار
فنبهت اطفال بنت نومها ... ترضع ثدي الديمة المدرار
وللرياض طيب انفاس بها ... تهدى الثنا الجم للاسطار
يتلو خطيبها بصوت شاكر ... مدحته في منبر الاشجار

وينثر الزهر فينظم الندى ... ياحسن ذاك النظم والنثار
لوى القضيب ثم جيدا غنمت ... تقبيله مباسم الانوار
والماء في خريره منهمك ... والطير عاكف على التهدار
ان رد اللحن انثنت غصونها ... تسمع منها رنة الاوتار
وربما اخت لتقراسطرا ... في النهر خطها النسيم الساري
والنور قد فتح عن اكمامه ... وفكك الورد عن الازرار
والربوة الغناء حياها الصبا ... فنفحت عن جونة العطار
اعيذها بالسبع المثاني ودوحها ... على احتواء السبعة الانهار
ودير مران القديم لاعدت ... سحب الحيا ما فيه من انار
فيه حديث البغا وعهده ... حلي الجيد سالف الاعصار
والرجة الفيحاء والوادي الذي ... منظره الباهي جلو الابصار
معاهد فيها الندامى غصن ... مثمرة فواكه الاسمار
من كل وضاح الجبين مسفر ... عن طلعة تهزأ بالاقمار
فالنجم سار طالبا لقيته ... لذاك قد لقب بالسيار
وشاب حزناطرفه وما راى ... شبيهه في الفلك الدوار
منقب بالورد من خجلته ... جودا ومرتد حلو الوقار
وكل مختار المعاني حسنه ... قيد النهى وعقلة الافكار
تلميذه هاروت يروى فنه ... عن لفظه عن طرفه السحار
خط الجمال فوق طرس خده ... سطر برأس القلم العذار
ارى على وجنته دائرة ... حرها الجمال بالبركار
فالخال في كرسيها قد استوى ... كمركز لذاك المدار

قد كاد موج ردفه يغرقه لولا اعتلاق الخصر بالزنار

منها

ولى الى الجامع شوق واله لا يفتر الدهر عن التذكار
لله اقوام به اعزة من خلص الاخيار والابرار
في جنح ليلاتهم اذكارهم تعزفها بلابل الاسحار

منها

لازال ريحان تحياتي لهم يرف في روض الثنا المعطار
واللطف مازال يحيي رضهم كحية النسيم للزهار

وللسيد يوسف الحسيني من قصيدة

يا نسمة الروض الانيق اذا سرت يعبق من اذيالها نشر الصبا
مرت علينا سحرة فاذكرت للصب عهدا قد مضى شرخ الصبا
ان جرت ارض جلق وروضه الزاهي الانيق الغض حلو المجتنى
او عجت محمولة الخضرا، بين الشرفين كحوها نيك الربا
حيث حكت خضراوها زبرجدا وحولها الازهار تحكي انجما
قد مدت الانهار فيها جدولا تخاله نيسابه صلارقما
وجئت فاسون محيي اهله وساكنيه لهم مني الولا
قوم بكل منحة ورتبة قد خصهم ربا السموات العلى

وللمرحوم الطالوي

حمى الشام جاد الغيث ماحل تربه معاني الهوى فيها معاني احبتي
وبات باعلي النير بين مع الصبا تطارحها ذكرى عهود بربوع
على نهر حصباؤه الشهب قد جرى خلال سمار وضاتها كالمجرة

يجاوب نسجاع الحمام خريره فتصغي له الورقا من فوق ايكة

المرحوم عبد الرحمن بن عبد الرزاق

نبهت مقلة الرياض نسايم وانارت عبير تلك الكمايم
وتثنت معاطف الدوح لما قلدتها عقد الزهور الغمايم
وشدت فوقها سواجع ورق فاهاجت بلحنها كل هايم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما حركت عقدها ايادي النعايم
فوقها العندليب قام خطيبا يتهادى مابين خضر العمايم
ونعور الاقاح قد بسمت مذ ايقظ الطل جفنه وهو نايم
وبها الجلنار قام يريبنا اكؤسا زانها عقود التمايم
وخرير المياه غنى فخلنا حوله طاير المسرة حايم
فسقى جلق الشام سحاب كلما سام نيرب لسفح سايم
ورعى عهدها بتلك الروابي ما تغنت على الغصوم حمايم

المرحوم القاضي محب الدين الحموي في الشام

اتينا فسلمنا عليها عشية فغنى لنا فيها الحمام وحيانا
وابدى لنا ثغر الاقاحي تبسما واحسن ملقانا واكرم مثوانا
وما هي الا جنة قد تزخرفت الم تر فيها العين حورا وولدانا
ومن تحتها الانهار تجري وكلها عيون الى الروضات ترسل غدرانا

المرحوم المقيري في كتابه عرف الطيب

اما دمشق فجنة لعبت بالباب الحلايق
هي بهجة الدنيا التي منها بديع الحسن فايق
لله منها الصالحية فاخرت بذوي الحقايق

والغوطة الغناء حيث بالورود و بالشقايق
والنهر صاف والنسيم اللدن للاغواق سايق
والطير في الميدان ابدت في الغنا اهلي الطرايق
ومراود الامطار قد كحلت بها حدق الحدايق
لازال مغناها مصونا امنا كل البوايق

وله

دمشق راقت رواءً وبهجة وعضاره
فيها نسيم عليل صحت فوافت بشاره
وغوطة كعروس تزهي باعجب شاره
ياحسنها من رياض مثل النضار نضاره
كالزهر زهرا وعنها عرف العبير عباره
والجامع الفرد منها اعلا الاله منار
وحاصل القول فيها لمن اراد اختصاره
تذكيرها من رآها عدنا وحسبي بشاره
دامت تفوق سواها انا لله وانا ره

وله

قال لي ما تقول في شام جبر كلما لاح بارق لحسن شامه
قلت ماذا اقول في وصف قطر هي في جنة الممالك شامه

وله

لم انس بالشام انسا شمت بارقه جادت معاهده انواء نيسان
لهفي لعيش قضيناه ومعاهده ما بين حسن من الدنيا واحسان

وله

تزيد على مر الزمان طلاوة دمشق الذي وافت بحسن المشارب
لها في اقاليم البلاد مشارق منزهة اقمارها عن مغارب

وله

واذا وصفت محاسن البلدان قل تبدا بغير دمشق فيها اولا
بلد اذا ارسلت طرفك نحوه لم تلق الا جنة او جد ولا

ذا وصف بعض صفاتها وهي التي تعيي البليغ وان اجاد وطولا
ولمرجوم بن قضيب البان الحلبي

سقى جلقا صوب السحاب المزرد وباكرها افنانها كل معهد
وقلد اجياد الربا في عراصها بدا لغيث عقدي لولو وزبرجد
اشيم برقا بالشام منيرة عمايل شوق بالفؤاد المشرد

البدر بن حبيب

عرج اذا ما شمت برق الشام وحي اهل الحي واقرا السلام
وانزل باقليم جزيل الحيا بارك فيه الله رب الانام
العز والنصر لديه وما لعزة الاسلام عنه انفصام
من اولياء الله كم قد حوى ركنا بمرآه يطيب المقام
وهو مقر الانبياء الاولى والاصفيا الانقياء الكرام
كم من شهيد في حماه وكم من عالم فرد وكم من امام

وقال آخر

سقى جلق الغيحاء مغنى النواسم وجاد رباها هاطلات الغمايم
ولا برحت تهمى اليها يد الصبا نسايم يزرى نشرها باللطايم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولازال يجرى فى انيق رياضها جداول تنساب انسياب الارقم
ودامت على الاغصان تهتف بالضحى حمايم تبدى صدحها قلب هايم
وحيا الحيا تلك المعاهد من فتى يرى حفظ عهد الود ضربة لازم

وقال آخر

اياك اياك ان تعدل بها بلدا سهبات ما الدر والحصباء سيان
تاهت على الارض ما نهر الابلة والوادى المقدس او ماشعب بوان
ما حل فيها امرء الا وعاينها جنات عدن عليها حور رضوان

السيد كبريت المدنى

وما انتشام الا فى البلاد كثامة واقمار واديه انتشام تمام
فحيا محياها الاله وزانه ولازال برق يحسن فيه يشام

القيراطى

انشاق فى وادى دمشق معهدا كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم بيد النسيم منقش ومكتب
واذا انكسر ماؤه ابصرته فى كحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت بغنائها من غاب عنه المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشبب والنهر يسعى والجداول تشرب
وضياءها ضاع النسيم بها فكم رضى له من مبتنا متطلب
وحلت لقلبى من غسال جبة فيها الرباب الخلوعة ملعب
ولكم طربت على السماع بذكرها وغدا بربوتها اللسان يشبب
فمتى ازور معالما ابوابها بسماعها كتب الكرام تنوب

وله

سقى الجنك منهل الرباب فشوقنا لطيب مغانى ارضه ماله حصر
وحى بقطر الشام انهارها التى على شهدها للدمع من مقلتى قطر

وله

ان للروح فى دمشق لمأوى ذا قرار وذا معين وربوه
وبروضاتها بساتين ورد لى بازهارها صبابة عروه

ابن عنين

فسقى دمشق وواديها والحمى متواصل الارهام منفصم العرا
حتى ترى وجه الرياض بعارض احوى وفود الدوح ازهر نيرا
تلك المنازل لا ملاعب عالج ورمال كاظمة ولا وادى القرى
ارض اذا مرت بها ريح الصبا حملت على الاغصان مسكا اذفرا

وله

دمشق فى شوقى اليك مبرح وان لج واش او الح عذول
بلد بها الحصباء در وترابها عبير وانفاس الشمال شمول

عرقلة الدمشقى

والشام شامة وجنة الدنيا كما انسان مقلتها الغضيضة جلق
سيما وقد رقم الربيع لربها وشيا به حدق الحدايق تحدق
فى نيرب ضحكت ثغورا قاحه لما بكاه العارض المتألق

وله

ما فتح النور الا اشرق النور فما انتظارك والمنثور منثور
وللربيع ربوع كلما ضحكت بكى على نشوات الخمر مخمور

وله

اما دمشق فجنات مزخرفة ... للطالبين بها الولدان والحور
ما لاح فيها على اغصانها قمر ... الا وغناء قمري وشحرور
يا حبذا ودروع الماء تنسجها ... انامل الريح الا انها زور

التلعفري

احيا بنا بنواحي الغوطتين سقى ... ربوعكم وابل مزدحي الديم
ولا تعداك يا بانا س منهمر ... يحمي على القصر فالميدان فالشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج ... حلو الشمايل معسول اللما ترف

وله

جادتك يا شرف الميدان سارية ... ولا تعداك هامي الودق هتان
ودبجت لك يا سطر اسطورها ... من الرياض لها بالزهر الوان
وفاح يا وادي الشقراء منك شذا ... يضيع حين يضوع الورد والبان
وراق ماؤك يا ثورا ولا برحت ... تميل فوقك بالاطيار اغصانه
ودام دفقك يا بانا س منصلا ... حتى يرى كل ظام وهو ريان
تلك البخان التي حيث التفت ترى ... قصرا منيفا بحور وولدان
تدعوك فيها الى اللذات اربعة ... بيع الحياة بها ما فيه خسران
ظل ظليل وماء بارد غدق ... وجوسق مشرف عال وبستان

وله

يا بارق الشام حيي الاثل والبانا ... وانقل حديثك عن لبنى ولبانا
وهبات ما حملت عطفاك من خبر ... فان لي بربا جيرون جيرانا
سقت ليالي بالاحباب سارية ... تعيد ظامي ذاك الترب ريانا
ولا تعدا الربا من قاسيون حيا ... يعيد فوق الصياصي منه غدرانا

تلك الربوع التي لم تأل مذ عمرت ... في الارض للهو والاوطار اوطانا

سيفي بن خلف الاسدي

ستي دمشق الشام غير ممرع ... من مستهل ديمه دفاقها
مدينة ليس يضاهي حسنها ... في سائر الدنيا ولا افاقها
تود زوراء العراق انها ... تعزى اليها لا الى عراقها
فارضها مثل السماء بهجة ... وزهرها كالزهر في ازراقها
نسيم ريا روضها اذا سرى ... فك اها الهموم من وثاقها
قد ربع الربيع في ربوعها ... وسبقت الدنيا الى سواقها
لو تشام العيون والانوف من ... رؤيتها يوما ولا استنشاقها

شمس الدين الاسدي

اذا ذكرت بقاع الارض يوما ... فقل سقيا الجلق ثم رعيا
وقل في وصفها الا في سواها ... بها ما شئت من دين ودنيا

وله يذكر منتزهاتها وهي بديعة كما ترى

في نحو بعلك دايما يا جلق ... شوق اكاد ببعضه اتمزق
وهمول دمع مزجوى يا ضالعي ... ذا مغرق طرفي وهذا محرق
اشتاق منك منازلا لم انسها ... اني وقلبي في ربوعك موثق
ربع به خلق تكون اولا ... وبه عرفت بكل ما اتخلق
او مشق لا بعدت ديارك عن فتى ... ابدا اليك بكله يتشوق
انفقت في نادیك ايام الصبا ... حبا وذاك اعز شيء ينفق
فالارض في طول وعرض دايما ... لم تحو مثلك غربها والمشرق
لله وادي النيربين وظله ... لا الرقمتان وحاجر والابرق

وسقى ديار الصالحية وابل ... يهمي على تلك المنازل مغدق
والسهم لا فترت تغور بروقه ... الا ودمع سحابة يترقرق
كم فيه من قصر منيف مشرف ... يبدو به قمر منير مشرق
وسقاك يا سعد ومقرى صيب ... لرعوده في الزجر هطل شيق
وحباك يا اطلال جوسق واصلا ... اطراف جد يا مستهل مشفق
قوله اطلال جوسق وجد يا هما من منتزهات الشام
لله سرحة ذلك الوادي الذي ... قلبي يهيم به وذاك جوسق
والواديان كلاهما الغربي والشرقي نزهة من برفق يرمق
فضياضه ورياضه بعيونه ... هذا يعوم به وهذا يغرق
من سكر زبدين الى جسر بن كم ... حتى الحمى روض عليه رونق
الى ان جهت رايت روضا ماؤه ... متسلسل يعلو عليه جوسق
والربوة الفيحاء حتى الهامة ال ... علياء كم من جدول يتدفق
والقصر والشرفات والميدان ... والشقراء عشق المذى لا يعشق
فلكم حوت تلك المنازل صورة ... فيها الجمال مجمع ومفرق
وللاديب محي الدين الحنفي وهي اخته في النمط والقافيه
والملاحة والظرافه
لعل سنا برق الحمى يتالق ... على النأي او طيفا لدى يتطرق
فلا نارها تبدو ولم ترتقب ولا ... وعود الاماني الكواذب تصدق
لعل الرياح الهوج تدني لنا حي ... من الشام عرفا كاللطيمة يعبق
ديار قضينا العيش فيها نعيما ... وايامنا تحنو علينا وتشفق
سحبنا بها برد الشباب وشربنا ... لدينا كما شئنا لذيذ مروق

مواطن فيها السهم سهمي وظله ... تخب عطايا اللهو فيها وتعنق
جلوجانبيه معلم متجهد ... من الماء في اطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت منسه فهو مذهب ... وان جبنهاد وحه فهو ازرق
وان فرج الاوراق جادت بنورها ... فرقم اجادته الاكف منمق
يطل عليه قاسيون كانه ... غمام معلى او نعام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها ... وتزحف اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كانها ... محب من البين المشتت مشفق
وفي الغرب الميمون للسالب ... من المنظر الزاهي وللطرف موسق
بدايع من صنع القديم ومحدث ... تآنق فيها المحدث المتأنق
رياض كوشي للبرود يشقها ... جداولها فالنور بالماء يشرق
فمن مرجس يحتى فراق فريقه ... ترى الدمع في اجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائر ... يصافح رياه الرياض فيعبق
كان قدود السرو فيه موانيا ... قدود عذارى ميلها متدفق
اذا ما تداعت للتفاتي صدها ... عيون من النور المفتح ترمق
وقصر بكل الطرف عنه كانه ... الى النسر نسر في السماء معلق
وكم جدول جار يطارد جدولا ... وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيها تضاحك بركة ... وكم قسطل للماء فيه تدفق
وكم منزل يغشى العيون كانما ... تآلق فيها بارق يتألق
وفي الربوة الفيحاء للقلب جاذب ... وللغين مسلاة وللعين مرمق
عروس جلاها الدهر فوق منصة ... من الدهر والابصار ترمق وترمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه ... فكل قرار منه بالدمع يشرق

تكفل من دون الجداول شربها ... يزيد يصفيها به ويروق

البحترى من قصيده

العيش فى ظل دار يا اذا بردا ... والراح تمزجها بالماء منه بردا

اما دمشق فقد ابدت محاسنها ... وقد وفى لك منظرها بما وعدا

اذا اردت ملوك العين منزلة ... تستحسن وزمان يشبه البلدا

تمشى السحاب على اجبالها فرقا ... ويصبح الماء فى صحرائها بردا

فلست تبصر الا واكفا خضلا ... او يانعا خضرا او طائرا غردا

ابن المشد

كان جلق حيا الله ساكنها ... اهدت الى الغور من ازهارها مددا

فاسترسل الجو منها لا يزيد على ... نورا ويعقد محلول الندا بردا

ابن نميم

عجبا لميداني دمشق وقد غدا ... كل له شرف اليه يؤول

والنهر بينهما لغير جنابة ... سيف على طول المدا مسلول

لسان الدين بن الخطيب

بلد تحف به الرياض كانه ... وجه جميل والرياض عذار

وكانما وادية معصم غادة ... ومن الجسور المحكمات سوار

وقال آخر

برزت دمشق لزائرى وطنا ... من كل ناحية بوجه ازهر

لو ان انسانا تعهد ان يرى ... مغنى خلا من نزهة لم يقدر

وقال آخر

دمشق لا يقاس بها سواها ... ويمنع القياس مع النصوص

حلاها رقت الابصار حسنا ... على حكم العموم او الخصوص

بساط زمرد نثرت عليه ... من الياقوت انواع الفصوص

وقال غيره

ان تكن جنة الخلود بارض ... فدمشق ولا يكون سواها

او تكن فى السماء فهى عليها ... قد امدت هواءها وهواها

بلد طيب ورب غفور ... فاغتنمها عشية او ضحاها

وقال غيره

الا ان وادى الشام اصبح آية ... محاسنه ما بين اهل النهى تتلى

وان شرفت بالنيل مصر فلم تزل ... دمشق لها بالغوطتين تتيه

وقال غيره

لله ما اهلى محاسن جلق ... وجهاتها اللاتى تروق وتعذب

فيزيد ربوتها الفرات وجنكها ... يا صاح كم كنا نخوض ونلعب

وقال الآخر فيها

انهارها فضة والمسك تربتها ... والخز روضتها والدر حصباء

وللهواء بها لطف تروق به ... من لم يرق وتبد ومن اهواء

وكيف لا تبهج الابصار رويتها ... وكل روض بها فى الوشى صنعاء

وقد جمع الامير ابو الفضل اسمعيل بن الامير ابى العساكر سلطان بن على بن منقذ الكنانى فى قصيدة له طويلة محاسن دمشق التى ذكرها غيره فاجملها فاتى بها مستقصات وفصلها فشرفها بما قال فيها وجملها وقد اثبت فى هذه الرسالة ما اخترته منها وهو ...

يا ذا ابن حي القدوم النزلا ... دع عنك بغدادا وخل الموصلا
لا تزجها السوى دمشق فانه ... سيطيل حزامن تعدى المفصلا
بلد جلا صدأ الخواطر فانجلت ... كالرهفات البيض وافت صيقلا
عوضته عن موطني فوجدته ... احلو واعذب في الفواد واجملا
لم التمس فيه لجسمي منزلا ... حتى وجدت له بقلبي منزلا
ذو ربوة جاء القران بذكرها ... ومساجد بركاتها لن تجهلا
ومدارس لم تأتها في مشكل ... الا وجدت فتى يحل المشكلا
ما امها من يكابد حيرة ... وخصاصة الا اهتدى وتمولا
وايمة تلقى الدروس وسادة ... تشفي النفوس ودآؤها قد اعضلا
وعساكر تخذوا الصنايع مكسبا ... وافاضل حفظوا العلوم تجملا
وقبور قوم من دعا في مطلب ... متعسرا اضحى بها متسهلا
من صالحين وتابعين وزمرة ... شهداء شاهدت النبي المرسلا
قد حوا بزند هدى نطاير سقطه ... رشدا فاوعر في البلاد واسهلا
وجحافل توفي على عدد الحصا ... تذر المحرم بالسيوف محللا
وكان جامعها البديع بناؤه ... ملك يميز من المساجد جحفلا
ذو قبة رفعت فضاهت قلة ... ومنابر بنيت فحاكت معقلا
تبدو الاهلة في عاليها كلما ... يبدو الهلال تعاليا وتهللا
ويريك سقفا بالرصاص مدثرا ... يعلو جدارا بالرخام مزملا
قد الف الاقوام بين شكوله ... فغدا الرخام بذاته متشكلا
فكانما محرابه من سندس ... اولؤلؤ وزمرد قد فصلا
تلي القران به وراع بحسنه ... فهدى المصيخ وحير المتأملا

وترى صبيحة كل يوم زمرة ... في السبع يتلون الكتاب المنزلا
وله مصابيح لهن سلاسل ... تحكي الاسنة والرماح الذبلا
تبدو القباب بضمنه لك مثل ما ... تبدو العرائس بالحلي لتجتلا
وعلت به فوارة من فضة ... سالت فظنوها معينا سلسلا
يحوي اذا منع النهار معاشرا ... شتى الخلايق والطرايق والحلا
فاذا دجا لم يحو الا خاضعا ... متوكلا او خاشعا متبتلا
او خاليا متفكرا او قارئا ... متبصرا او داعيا متوسلا
كل امرء منهم تراه بمعزل ... ومحله يعلو السماك الاعزلا
واذا مررت على المنازل معرضا ... عنها قضى لك هنها ان تقبلا
ان كنت لا تستطيع ان تتمثل ال ... فردوس تنظرها نصب متمثلا
واذا عنان اللحظ اطلق للفتى ... لم يلق الا جنة او جدولا
او روضة او غيضة او قبة ... او بركة او ربوة او هيكلا
او واديا او ناديا او ملعبا ... او مذهبا او مجدلا او مرملا
او شارعا يزهو بربع قد غدا ... فيه الرخام مجزعا ومفصلا
وفواكه متخالف اصنافها ... مما يشوقك مطعما وتأملا
واذا البلابل اسمعت ترجيعها ... اسالى تراجع وجده فتبلبلا
وكان وادبها قراب اخضر ... يستل من برد احسا منصلا
والمرج والميدان ما هولان من ... اسد الشرى التفوا بغرلان الفلا
متماثلان وكل مثل منهما ... تلقيه من باقي البسيطة امثلا
وكانه من قوم كسرى اذ غدا ... بلباسهم متأزرا متسربلا
وعلا عليها قاسيون كانه ... بناه تاج بالجواهر كللا

قد برزوا فى المأثرات واحرزوا قصب المفاخر وارتقوا درج العلا
ومحا الاخاء حقودهم فكانها ضل عفا بين الدخول وحوملا
كلفوا بتجديد المودة والندا لما رأوا ان الجديد الى بلى
فترا كضوا خيل السماح بدعوة اضحى دخان العود فيها القسطلا
من كل فاد عرضه بنضاره يذر المؤمل راحتيه مؤملا
يبدي ندى يغني وحلما راجحا وسجية ترضى وقولا فيصلا
نعم الجليس فان غدا فى خلوة فكانه فيها بجالس محفلا
مقت الروافض والخوارج وانثنى يحبو القرابة والصحابة بالولا
متمسكا بالسنة البيضا قد اضحى لها متقبلا متقبلا
تالله لست بآمن فى وصفها خطلا ولو انى فضلت الافضلا
فابسط بفضلك عذرخلك انه زلل فانك لم تزل متفضلا
وغريب وصفى قد اتاك مفصلا وسواه لو يأتيك الا مجملا
ولجناب مالك عصمة الفضل البادخ وصاعد ذروة المجد
الشامخ العلامة الذى جعل الادب لكتاب فضله
عنوانا فامتلأت المهارق من بدايع فوائده بيانا
واتقانا ديباجة الحقايق ومفتاح العلوم الذى
فتح الله به كنوز الدقايق حتى اضحت كلمه النور تبسم
فى الاكمام والنور تحمى به سطور الظلام فحلب
الالباب بنظمه ونثره وملك القلوب بنهيه وامره
بمناقب تليت لنا آياتها عنها يكاد يبين نطق الادرس
ورياض طبع بالفضايل انمر وغدت تحدثنا بطيب المغرس

التمام

الهمام الذى سما معاليه من زينة بزواهر النجوم وصدر الزمان
محلا منه بابهى عقد من الكمال منظوم البدر المشرق
فى افق الهدى والنور الساطع فى فلك الاهتدا الحاوي
قصب السبق فى ميدان الافاده مولانا الاستاذ احمد
ابن على المنيني بلغه الله من الخير ما اراده قوله
كم ليلة بالنير بين قطعتها من بعد هالى رنة وشهيق
وبدير مران ونهر يزيد كم زاد السرور وقد صفا الراووق
والربوة الغناء كم فيها مضى عيش به وجه الزمان طليق
آه على زمن مضى فى ظلها مجلو ووجه شبيبتى موموق
حيث الزمان مساعد وضميره كيما هما ابدا تراه يروق
والسبعة الانهار تخرق دوحها فتشق برد ظلالها المرتوق
يجرى بها الماء النمير على حصى هى لؤلؤ قد نضدت وعقيق
قد ضمنى مذ كنت طفلا حجرها ايكون منى بعد ذاك عقوق
لا والذي علقا براني لم يكن فى غيرها للقلب قط علوق
يا ليت شعرى هل تبل بوقفة منى على وادي منين عروق
واعل منها بالزلال يسيح فى رضراض درزانه التنميق
وارى بعينى راس عين ماؤها يشفى العليل وما به ترنيق
عين غدت عين الحياة تمدها عنها تضال للسلوف رحيق
هى معهد اللذات مع بيض الدما كم كان لى عهد بهن وثيق
فسقى معاهد قد مضى شرخ الصبا فيها لهطال العهاد دفوق
مالى طريق للبقا ان لم يكن لرياضها لى زورة وطروق

ياجنة فارقتها مذ زادني عنها زمان دأبه التفريق
والجناب من طلع بدر سعده من افق الكمال وكرع من
منهل الفضل ما هو اعذب من سايغ الزلال حتى اتخذ
الاثير مقاما وغدا الارباب المجد والبلاغة اماما
وهطلت سحايب براعته على حدايق الاداب وتفجرت
ينابيع بلوغه على رياض الفصاحة سايغة الشراب
وغردت على افنان الكمال حمايمه وهبت على ادواح الادب
الناضر نسايمه

بحر فضل لو قيس بالبحر كان ال بحر في جنبه كلمع السراب
واذا قبل خلقه الروض اضحى ال روض طلقا بذلك الانتساب
وضاح الجبين والمحيا اذا نفت السحاب دار على افواه الاسماع
كؤس الحميا بحر ينبت اللؤلؤ والمرجان بعمان لم يطمثهن
انس قبله ولا جان مولانا البارع محمد سعيد بن السمان
فمن عذب مورده الذي راق وصفا ما مدع به دمشق
الشام دار الصفا بقوله

شوق تقطع دونه الاعلاق وهوى يؤجج نوى وفراق
وهطول دمع كلما ذكر الحمى اسفا على تلك الطلول يراق
كم ليلة كابدت في ظلمائها حرقا تضاءل عندها الاحراق
اطوى على برح الاسى يا برد ها بزفير قلب ملؤه اشواق
متململا وان استطال ظلامها ان سوف يعقبها حوت اشراق
حدث ولا تحل يا برق الحمى لازال يبسم ثغرك البراق

على جزت معتنيا بوادي جلق حيا رباها الوابل المغداق
واتيت ثيرها الخصيل مهنيا وسلكت من فاسون ما يشتاق
وعلوت سفح الصالحية ريثما شامت لموع ومبضك الاماق
ونهجت ربوتها بحيث تأرجت منك الربا واستأنس المشتاق
وخطرت تيها بالحواكير التي بعبيرها تستروح العشاق
ونظرت مرجتها وفي ادواحها رق النسيم الطيب الخفاق
ومررت بالترف الرحيب المنتدا وتطاولت لومبضك الاعناق
ورسفت بالخلخال حيث مقاسم ال انهار يجري ماؤها الرقراق
وعبرت بالقصرين جادهما الندى وسقاهما عهد الحيا الدفاق
ووقفت بالميطور وقفة مشفق قلق ودمع شؤونه مهراق
ورأيت مسرح غوطتيها يا نعما ومن العيون بحفه الاحداق
واجتزت بالوادي الخصيب وقد غدا فيه لك الارعاد والابراق
ولثمت جبهتها وفي اطرافها لك لذ من تلك الشذا استنشاق
وحظيت بالسهمين من ربواتها وعليك مدمن الحبور رواق
ونزلت بالسطار وهي من الهنا ما قر فيه فؤادك المقلاق
واخذت حظا من نصيب زهورها اللاتي لارواح الندام رفاق
وسبرت جامعها الذي ارجاؤه فيها لارباب الهدى اطراق
وسموت قبة نسره متأملا ما اتقن الصناع والحذاق
وشققت من انهارها اردانها وتركتها تنساب وهي دهاق
وسمعت بلبلها على اعواده يشدو وينثر ما طوى اسحاق
وشممت انفاس الاصايل في الربا من دير مران اليك تساق

وركضت مابين الغصون وجلت فى لونها وصفت لك الرفاق
ومشيت فى الروض الاريض وقد حلا فيه لك الاسآد والاعناق
مهما التى وابيك عن اوصافها ضاق النطاق وكيف ذاك يطاق
بلد اذا يممتها الفيهـــا ثوب الجمال اباحها لخلاق
نهر على الرضراض سال لجينه فلورده تتشوق الارماق
وجداول تجرى بريرها يجلى الصدى وحمايم قد زانها الاطواق
تبدى انين منيم فى سجعها فتحفها الاغصان وهى رشاق
لى هنة لرنينها حيث اشتكت الم النوى واهاجها التشواق
والزهر كالزهر اتساقا فى الربا قد شققت عن نشره الازياق
وعليه جرد يوله ريح الصبا وله على صفحاته اطلاق
سقيا لعهد فى محانيها انقضى وقضت امانيها به الارفاق
ايان لاواشى هناك مروع وجديد وجدى ماله اخلاق
ارعى السها لدرعى من كحل السها وجفونه واراعه الاشفاق
وانادم الورقاء حيث يضمنا ظل الزنى وتظلنا الاوراق
وابيت والظبى الغرير مفازلى بلواحظ هى للقلوب وثاق
واصون سمعى عن سوى الفاظه حيث الوصول تعتب وعناق
واجيل طرفى فى اسرة وجهه فيلم بى من حسنه استغراق
واجيد فى تجويد الذى بهر النهى لثمابه تتأكد الاعلاق
لا ارعوى الا لقالة مدنف مثلى يرى ان السلو نفاق
وفى السراة الغر من ناد متهم فيها وطابت منهم الاخلاق
فاذا ذكرت لهم احاديث الهوى طربوا الى تكرارها واشتاقوا

يتعللون بذكر من قتل الهوى ولمثل ذاك حديثهم يتساق
اما شمايلهم فما نفس الصبا سحرا وطيب كلامهم درياق
ملؤا من الادب الغضيض جوانحا ومن الكمال تناهلوا وتساقوا
ابدا لهم منى حنين طريدة ولمهجتى بهواهم اغراق
لهفى وهل يجدى التلهف قضى نحبا ولازمه نوى ومحاق
يا ليت شعرى والشعور من ابلى هل من حظوظى تفتح الاغلاق
دهمتنى النوب التى لو صافحت بدر التمام لفاته الاشراق
ورمتنى الاوصاب حتى شفنى منها ضنى لم يحل منه مذاق
تالما ابديت يا رمن العنا هل فيك يرجى للكمال نفاق
ويعود فى فيحاء جلق شملنا متنظما وتساعد الارزاق
وتمن من بعد التنائى باللقا ويلذ من كنز المنى الانفاق
والجناب من غرس اغصان البراعة فى رياض الاداب
وافاض عليها بحر البلاغة فاثمرت ما تسكر به الالباب
السابق فى حدايق الكمال غصنا يترنح بهبوب نسايم الفضائل
السابق فى ميدان الفصاحة شمها تخفض له رؤس الافاضل
عالم عذب السجايا ناسك كلما ازداد تقى زاد خشوعا
طاهر الشيمة عف الذيل لا يزدهيه جانب الدنيا مريبا
عذب الموارد والمحاضر صعب المرام فى المساجلة والمناظرة
اولى من تستطرز الطروس بطرفه وتقرا سورة اللطف من
صحفه الاديب الذى فاق الاوايل رفعة وسمعه
صدبقى وشقيق روحى محمد بن عثمان المعروف بابن الشمعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

حيا الحيا جلقا دارا بها وطرى ... وجاد اربعها سح من المطر
دار بها جمع لذاتى ومرتبعى ... زمان انسى غداصفو من الغير
ايام ارتع فى زهو الشباب وقد ... صفا لى الوقت من هم ومن كدر
فى ظل روض بباهى حسنه ارما ... بهامات اد واحه كللن بالزهر
والريح تجرى رخاء فوق جدول له ... تحكى دلاص ليوث من بنى مضر
كم بت فيه قرير العين مرتشفا ... ثغور غيد تضاهى بهجة القمر
بيض الطلا مايسات القد من هيف ... سود الحواجب والالحاظ والطرر
من كل هيفاء ما ارخت ذوائبها ... الا وضلت بها الركبان فى السفر
تمطو بجيد كجيد الريم ملتفتا ... ويخجل الراح مزجا بالها الخضر
تخطو بقد كغصن البان مياسه ... والنرجس الغض غض الطرف من خجل
والسنبل الاهيف الزاهى بزرقته ... كوشى خود على كف كما الدرر
وحبذا الورد لما قام مزدهيا ... على النهور بباهى نشره العطر
وحبذا اللعلع الميسى برونقه ... وناجم المزدرى تيجان ذى السرر
والسوسن الغض كم ابدا ملوحته ... والاقحوان كثغر الريم ذى الخفر
والياسمين علا فوق البنفسج والريحان يزهو بتاج اسود عطر
والعندليب يغنى والبلابل فى ... الحانها تزدرى بالناى والوتر
فيا بروحى دمشق الشام من بلد ... عن وصفها صاح كلت السن البشر
احبب بها جنة الدنيا التى جمعت ... من كل منتزه مستكمل الصور
فدير مران يعلو فوق ربوتها ... دار السعود التى حارت بها فكرى
والنيرب الساحر الزاهى الذى انبسطت ... به الجداول فى الاصال والبكر

من كل جدول كالخلخال مزورق ... اضحى يدور بسوق الباغ والشجر
وحبذا المرجة الفيحا وجهتها ... من شامها يغتدى مستوقف النظر
والصالحية جنات مزخرفة ... من كل قصر وروض مدهش البصر
يحوى زهورا وانهارا مدفقة ... جرت عليها ذيول نسمة السحر
فهذه جنة الدنيا وزينتها ... فلا شبيه لها فى البدو والحضر
والجناب غرة دهم الليالى ... وضيع درة المجد والمعالى من
نشأ فى حجر السياده ... وبسق فى حدايق العز والسعاده
حتى منطى صهوات المجد سامية ... تختال فى حلل الاوضاح والغرر
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم ... بمنطق ورده احلى من الصدر
اقلامه السمر فى بيض الطروس اذا ... مشت ارتك فعال البيض والسمر
بدا شرقا فى فلك المكارم ... بل روضة فاح ارجا دربا بها
هاطلات الغمايم ... بل دوحة فى هضاب المعالى غرسها
واذا ذكرت البلاغة فى سوق الفضائل فهو قسها الى
براعة تسجد لها اقلام البيان فى محاريب الطروس
وتتزلج لها اغصان الفصاحة فى حدايق النفوس شمامة
العرب التى ضاع نشرها ... وريحانة الادب التى فاح عطرها
انسان عين الزمان مولانا الاوحد احمد بن الحسين بن كيوان

قوله

والجلق الفيحاء من بلد ... مسكية الارواح والنشر
هى وجنة الدنيا ورونقها ... وجبينها الزاهى بلا نكر
هى جنة فى الارض واحدة ... انهارها من تحتها تجرى

قد صح معتل النسيم بها فاما لناشقه من السكر
وصفت ضما برمانها قبلا ما قد طواه ونم بالسر
ينساب فى ارض قد افترشت بالزعفران وعنبر النشر
فكانما ذاب اللجين بها فجرى على ارض من التبر
لا زال خفاق النسيم بها يحيى موات الهيم اذ يسرى

قوله

فؤادى الى تلك الرحاب جموح وطرفى الى ذاك الجناب طموح
ومشقى فلا زالت تحيا ربوعها ويهمى على تلك السفوح سفوح
فكم مرتع للغيد فيها ومنزه وربع خصيب للوفود فسيح
منازل شيدت للمكارم والندا تغدو السوارى دونها وتروح
على كل غصن ساجع من حمامها لاحيا اموات الهموم مسيح
وفى كل وجه رونق من ظلامها يريك جميل الصبر وهو قبيح
وفى كل نادمتع بحديثه وشاد مجيد او اغن مليح
اذا القطر حيا ارضها وبقاعها تبسم زهرا وتنفس شيح
ويلهيك عن رشف اللمى من رياها زلال على مثل الجمان يسيح
ويثنى الى المخلد المصيخ اذا انبرى سجيرا حمام الغوطتين ينوح
وان سحبت فيها الشمال ذيولها تضوع مسك فى الرياض يفوح
سقتها الغوادى ما ارق نسيمها واندى وهطل النسيم صحيح
ولنخبة ذوى الالباب المرتدى من البلاغة ازهى جلباب
روض الفصاحة الغض الناضر وعطر نوره بل نجم
البراعة الزاهر الفاضل الذى هبت صبا الكمال بنفحاته

واحتست افواه الاسماع سلافة كلماته

الفاضل الحبر اللبيب اللوذعى الالمعى الكوكب الوقاد
ان هل بظما فالبديهى حاضر ام ضم نثرا فالحريرى بادى
من نورت حدايق الشام بغوادي شمايله وتحلى معصمها
بسوار فضايله صدبقنا الاديب مصطفى اسعد اللقيمى
الدمياطى قوله

قسما سما حسنا بصدق المقسم بالربوة الفيحا بغر المقسم
الشام يزهو بالمشاهد حسنها فلها بما لى الحسن فضل تقدم
فيضاضه قد رشحت بازاهر ورياضها اهدت لطيف تنسم
وبدورها ورق الحمام صوادح ببديع الحان وحسن ترنم
فنماتها ورياضها وهوائها وقيانها للمصبحين تنعم

وقوله

دمشق الشام فى وصف تسامت فكم تحوي رباها من محاسن
بها الازهار دانية قطافا كذا الانهار ماء غير اسن

وقوله

واضنى الجوى قلبى بتذكار عهد بوادى دمشق الشام عذب الموارد
شهدت بسفح السفح منه مشاهدا نعمت بها انعم بتلك المشاهد

وقوله

الا زدنى ولوعا بامتداحك محاسن جلق وقت اصطباحك
وزد بالنيربين ولوع قلبى وربوتها فيا حسن اقتراحك

ولاخي المذكور السيد محمد السعيد الدمياطى من مزدوجة

منسوجة على منوال اللطافه من ركنه بانا مل الظرافه
سقى دمشق الشام صوب عهد وجبها تحية من عندى
واشرح بصدرى لا عجا وجدى وما اقاسى من جفا وبعد

لو اعجا فى القلب ذات وقد

فكم بها من نزهة وفرجه وروضة بالورد ذات بهجه
وللعروس بالمقام لهجه تختال كالمران حول المرجه

بالزعفران خلقت والند

والمهى لرنة الخلخال ومرشفى من رايق السلسال
او من نصيب لذكا الجريال والشرف الاعلى الرفيع العالى

وارتقى من ذاك اوج مجد

كم اطربت بدفها والجنك وجبهة ضوء الهلال تحكى
ومقسم اضحى قسيم نسكى وربوة بالزهر ذات الحبك

كانها الفردوس دار الخلد

فهذه الشقراء والميدان قد رتعت فى دوحها الغزلان
من كل ظبي طرفه الفتان عليه دمعى سفحه هتان

يزيد منه لاعج من وجدى

وقاسيون ان سطا وصالا مفوقا من سهمه نصالا
بالنيربين ارتجى اتصالا كما شقيق قد ابتغى وصالا

من وجنة المعشوق لثم الخد

منشوق عرف نشرها المنشور وما ازدهى من بهجة المنثور
وما جرى فى السبعة النهور تحكى لنا دروان وصف الحور

من كل عطف ما يس وقد

والصالحية حلها بن العزبي العارف القطب الرفيع النسب
مقامه بالحق كنز الطلب فكم له كرامة بها حبي

لا يستطاع حصرها بالعد

ذكر قاسيون المبارك الذي عظمه ربنا تعالى وتبارك بان جعله مرقد الانبياء وموطن الاولياء والاصفياء ومعبد العباد ومجمع الصلحاء والزهاد وهو جبل عالى الذرى شامخ فى الهوى

يزر عليه الجو جيب غمامة ويلبسها من رونق الانجم الزهر
وفضايله ثابتة فى كتب الاخبار مدونة عند رواة الحديث والاثار يدلك على ذلك قوله صلى الله تعالى وسلم وسأله رجل عن الانارات بدمشق فقال لها جبل يقال له قاسيون فيه قتل بن ادم اخاه وفى اسفله فى الغرب ولد ابراهيم عليه السلام وفيه اوى الله عيسى بن مريم عليه السلام وامه من اليهود فقال له رجل يا رسول الله صفه لنا قال هو بالغوطة مدينة يقال لها دمشق وازيدكم جبل كلم الله وفيه ولد ابي ابراهيم الخليل فمن اتى ذلك الموضع فلم يعجز فى الدعا وعن بن عباس رضي الله تعالى عنه قال موضع الدم فى جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلم يقصر من الصلاة والدعاء فيه فانه موضع

الحوائج وعن الزهري انه قال لو يعلمون الناس ما في مغارة
الدم من الفضل لما هنا لهم طعام ولا شراب الا فيها قال بعضهم

مغارة الدم في قاسيون مشرقة نور بها لذوي الحاجات ميقات
فانزل بسوح حماها داعيا ابدا عسى توافي من المولى اجابات
والاخبار في قاسيون وفضايله كثيره والاقوال في شرفه
غزيره تركناها خوف الاطاله مقتصرين على ما تداولته
الشعراء وذكرته البلغا فمن ذلك قول الاستاذ رحمه الله

انما قاسيون في الشام نور وله بهجة وفيه سرور
جبل مشرق بارواح قوم في ذراه لهم هناك قبور
كم ولي بل كم نبي له في سفحه الرحب رونق وحضور
ان في صالحية الشام سرا ليس يدريه غير من فيه نور
عذب ماء جرى وطيب هواء يسفح المسك ليس فيه كدور
جنة صالحية الشام لكن ليس فيها ولد لها او كور
قاسيون المبارك الجبل الصا لح يسمو بفضله من يزور
تتراءى به البلود جميعا والبساتين كم والمبطور
ليس تخلو رياضه ان يغنى بليل فيه غرد الشحرور
والنسيم الرطيب في كل وقت من ربا النير بين فيه يدور

وقال

جاء النسيم باطيب النفحات من قاسيون ومنزل السادات
يا معهدا باسفح من ذاك اللوى لو زلت ماوى الخير والبركات
كم من ولي فيك واراه الثرى بل من نبي في ذرى الهضبات

يا جبلنا

يا جبلنا الكهف الرفيع وجبذا تلك المغارة منجح الدعوات
سقيت دمشق احش منبعث الحيا ابدا على الاصال والغدوات
وحبا الاله منازلا نسبت لها من رونق الاقبال جل هبات
برد الزلال وفاض من بانا سها فعذا يزيد تدفق الفنوات
وتراسلت اطيارها سحرا على سرد الغصون باطيب النغمات
تسقى بمعلول النسيم رياضها فتظل تثنى معطف الشجرات
ولكم بها من جنة قد زخرفت بصنوف ازهار وحسن نبات
هي مجمع الابدال والقطب الذي هو صفوة الاخيار والسادات
بلد على البلدان قد فاقت كما فاق الضياء بها على الظلمات
لو قيس بالمقياس نير بها رمى مصر بذاك السهم في الجهات
تعلو على ذات العماد بهجة ما ان تراها في سوى الجنات
واها لعيش بان لي في ظلها جم التطرب وافر النزهات
سقيا لها من فرصة فرنا بها والدهر عنا في قيود سنات

وقال

وليلتنا بالقاسيون المبارك على دير مران رفيع الدرايك
وقد هجم الليل البهيم كفارس يواقع هامات النهار المعارك
وخيل الصبا في حلبة الافق ركض تثير عجاج النشر بين المسالك
وقد علنت تلك الشحارير في الربا بمطرب صوت موقف كل سالك
جلوس على اعلا شريف شرافة به وجواري الماذات الشبابك
تقابل في تلك الحمايل عسكرا له بالصباح فوق كحفق السنابك
وعين الندا تبكي على الزهر بكرة فيفتر منها بالثغور الضواحك

ودير مران في سفح جبل قاسيون بالقرب من الربوة مطل
على غوطة دمشق وبساتينها وانهارها وهو دير قديم الاثار
الدهر محى صورة رسمه ولم يبق من محاسنه غير اسمه
وقد تداولت ذكره البلغا وحسبك من وصفه ما حكاه
الثعالبي عن فمن قال فيه المرحوم الاستاذ

يا صاحبا بدير مران راقا هجت منا القلوب والاحداقا
ومشت نسمة تؤمك حتى رفعت بالعبير منك رواقا
وانينا اليك تقطع ارضا ملأتنا الى اللقا اشواقا
وسمعنا الطيور تصدح زهوا حيث سكران طيبها ما افاقا
وصبا قاسيون تنفح فينا سبكت من هبوبها رقراقا
فجلسنا في مجلس مستطاب فيه كاس السرور كان دهاقا
ونظرنا من ربوة انام مرئ قلبنا لم يزل له مشتاقا

المرحوم شهاب الدين العمادي

يا دير مران سقاك غمام تروح وتغدو غيثهن سلام
وحياك من دير وحيا معاهد بمغناك ما ناح الزمان حمام
وقفت على رسم به ربع دارها وقد فاح من نشر الرياض خزام

الخليع الشاعر

يا دير مران لا عريت من سكن قد هجت لي شجنا يا دير مرانا
سقيا ورعيا لمران وساكنه يا حبذا قاطنا بالدير من كانا

ومن تحته الحواكير وهي حدايق في ذيل الجبل ذوات افنان
بل روضات لكنها جنان ازهار تفوح على حرير انهارها

واطيار تملت من كؤس ازهارها فان حكماء اليونان اختاروا
زرع الرياحين والازهار في سفح قاسيون لحكمة وهي انه
يقيها البرد كونها في ذراه وان النسيم اذا مر بها تحمل من عرفها
الى من تحتها من اهل المدينة وشربها من نهر يزيد منها ما هو
متصل بارضها تشرب منه يوم عدائها ومنها ما يسقى
رياضها بواسطة الدواليب وفي ذلك يقول الاستاذ

وحاكورة تحكي سماء زبرجد كواكبها حب الجمان المنضد
اتينا اليها في الصباح نؤمها فبشت بوجه من خمايلها ندى
وقد عطرت ارجاءها نفحة الصبا بالطف هبات وطيب تردد
ومن حولنا ماء الجداول رائق كصفحة سيف في الرياض مجرد
ومد علينا الدوح وارف ظله وكان بساط الروض فيهن احمدي
فلله ذاك اليوم ما كان في الهنا الذ واهنا منه للمغرم الصدي

وقال الاخر في ذلك

وجرت جداولها شبيه الفضة البيضا فخلت الدر من حصبا
وتوشحت افنانها بخمائل كتوشح الحسنا بوشي ردائها
دوحاتها فلك يدور عيونه الابراج تشرق من كواكب مائها
ابدا ينوح ودمعه متبدد فكانه الخنسا عند بكائها
رقصت دلالا قضبها لما لها قد صفقت طربا اكف رخائها
وتخال صافي الماء تحت ظلالها خودا عليها ضم جيب قبائها
والظل فوق النهر عارض جنة يستوقف الابصار حسن نقائها
والدواكيب في تلك الحواكير تاتي على خرير انهارها

واطيار

وتحسبها والروض ساق وقينة فمابرحا مابين شاد ومارب

ومطل على هذه البحنات والانهار قبة السيار وهي قبة محكمة البنا محاذية لعقبة دمر الفاصلة بين قبسون وبين الربوة وفيها يقول الاستاذ

اتينا قبة السيار يوما مع الاصحاب نركض في الصباح
وقد كان المسير على رياض معطرة بانفاس الرياح
فغنت ساجعات الدوح فينا مهنئة بالسنة فصاح
فيالك قبة رفعت وطارت على نسر السماء بلا جناح
تنث بها النسايم عرف زهر من الوادي وهاتيك النواحي

ذكر الصالحية ومحاسنها وذكر رياضها وما قيل فيها من الشعر والنثر وهي مدينة ممتدة في سفح جبل قاسيون تشرف على دمشق وغوطتها ذات بيوت انيقه ومدارس وربط واسواق وبها البساتين تتسلسل جداولها وتترنح اغصانها وتغرد اطيارها وفي اكثر بساتينها العمايرالضخمه والجوامع العاليه والقصور البديعة البنا بالبرك الممتده تتقابل بها الدواوين والمجالس وتحف بها الادواح المطربه بالسرو الملتف

والسرو يحكي الماجنات تهيأت لولوج ماء قرارة منساب
لانت غلا يلها على هاماتها تحكي بهن قلائص الاعراب

والرياحين العطره والفواكه الجنيه والثمرات الشهيه التي يقوم الايجاز في وصفها مقام الاطناب

وتحن لمفارقة مغرس اشجارها وتبدد دموعها بين تلك الحدايق فتتناثر كالدر تحت هاتيك السرادق وفيها يقول الشاعر

وذات حصين لو تزال مطيفة تئن وتبكي بالدموع السواكب
كان اليفابان عنها فاصبحت بمربعة كالنصب بين الحبايب
اذا ابتسمت فيها الرياض شمائة ترعها بامثال القسي القواضب
فكم رقصت اغصانها فرمت لها نثارا كما بددت حلي الكواعب

وقال الآخر

وباكية والروض يضحك كلما الحت عليه بالدموع السواجم
يروقك منها ان تاملت نحوها زنيرا سوداد والتفات ارا قم
تخلص من ماء الغدير سبايكا فتنبتها في الروض مثل الدراهم

ابن الابار

لله دولوب بدور كانه فلك ولكن ما ارتقاه كوكب
هامت به الاحداق لما ناديت منه الحدايق ساقيا لا يشرب
نصبته فوق النهر ايدي قدرت ترويحه الارواح ساعة ينصب
فكانه وهو الطليق مقيد وكانه وهو الحبيس مسيب
للماء فيه تصعد وتحدر كالمزن يستقي البحار ويسكب

وقال آخر

ومحنية الاضلاع تحنو على الثرى وتسقي بنات الترب در الترايب
تعد من الافلاك ان مياهها رجوم لرجم المحل ذات ذوايب
واعجبها رقص الغصون ذوابلا فدارت بامثال السيوف القواضب

محاسن يبديها العيان كما ترى وان كن حدثنا بها دفع العقل
ونهر يزيد يخترق تلك الرياض الاريضه والازاهر ترمقه
من اجفان مريضه ∴ ∴ ∴
اجرى يزيد اليها من سلاسله نهرا تمشى على جرعاء ميثاء
موكل بالسماحى في جداولها حتى يدل عليها حبة الماء
قد احدقت بها البساتين احداق الهالة بالقمر وضمتها ضم
الكمام بالزهر وحدايق تغشى ازهارها الاحداق فهي
كما قيل عيانها للخبر عنها مصداق واي مصداق ∴
كم منزل في نهرها الكي السرو دبانه في غيرها لو ينزل
وكانما تلك القصور عرايس والروض حلي نهي فيه ترفل
غنت قيان الورق في ارجائها هزجا يقل له الثقيل الاول
وقد اعتنت الشعراء بوصف رياضها البهيجه وتغنت بذكر
نزهاتها الاريجه فمن ذلك الاستاذ بقوله
والصالحية يا لها من منزل فيها قبور الصالحين اولى التقى
وبها القصور العاليات تزخرفت مثل النجوم زهت بكل مزاوق
تسمو على اطراف جلق بهجة وطلاوة فيها السرور تحققا
كم نزهة للعين فيها قد زهت وسرت على طرف الهموم فاطرقا
وقال
جلق الشام جنة الخلد تجري بالسواقي من تحتها الانهار
شاهدي صالحية هي فيها وهي ايضا للصالحين قرار
المرحوم السيد عبد الرحمن بن حمزه

سقى الله عهد الصالحية والصبح وحيا زمانا مر في جانب السفح
مواطن اتراب ومربع صبوة ومرتع غزلان مخضرق الكشح
خلال قصور شاهقات تناظرت مناظرها تدعو المشوق الى الفتح
المرحوم منجك
نزلنا الصالحية بالعشايا فاغنانا الضياء عن الضياء
وابواب القصور لها صرير الذ لمسمعي من صوت ناي
آخر
تأمل حسن الصالحية اذ بدت مناظرها مثل النجوم تلالا
وللطلعة الغراء كالبدر طالعا تبخ صدر الماء منه هلالا
آخر فيها
والماء يجري بساحات القصور بها قد حف جدولها اس وريحان
ونهرها العذب يجلى في تسلسله سيوف هند لها في الجو لمعان
وقال الاخر
واذا نظرت الصالحية خلتها من جنة الفردوس حين تخيل
المرحوم السيد ابراهيم بن حمزه
الشام دار قرار لدى النفوس الزكيه
بل جنة الخلد اضحت عنوانها الصالحيه
الاستاذ
دمشق دار سرور رياضها سندسيه
كجنة الخلد اضحت عنوانها الصالحيه
وقال

ذات العماد دمشق اخبارها مرويه
بذا اتانا كتاب عنوانها الصالحيه
ابن عبد الرزاق
دار النعيم دمشق ذات الرياض الزكيه
تزهو كجنة خلد عنوانها الصالحيه
السيد ابراهيم بن حمزه
دمشق موطن انس يهوى اليها العليل
حكت لجنة خلد لها النفوس تميل
والصالحية فيها منها عليها دليل
ومحاسنها كثيرة لا تعد والاقوال فيها غزيرة العدد
فلنمسك عنان اليراعه ونكتفي بقول الشاعر ذي البراعه
تلك المنازل والملاعب لا ارانها الله محلا
حيث التقت وحدت سماء سانحا وسكنت ظلا
فصل قد عن لي ان اذكر ما قيل في الازاهر مما ترك الاول
للاخر الريحان قال ابن عبد ربه
وريحان يميس على غصون يطيب بشمه شرب الكؤوس
كسودان لبسن ثياب خضر وقد شطحوا مكاشيف الرؤوس
وقال آخر
روض يروض هموم قلبي حسنه فيه لكاس الانس اي مساغ
واذا مضت قضبان ريحان به حيت بمثل سلاسل الاصداغ
وفي الحديث من عرض بريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب

الريح يعني بالريحان كل ذي رائحة زكية من الازهار قال
ابقراط ينبغي للمعتني بمصالح نفسه ان لا يضيع حظه من
استماع بروايح الازهار والرياحين فانها تقوي الروح
وتنعش الحرارة الغريزية التي بها قوام الحياه والعليل احوج
الى هذا من الصحيح لانه قد عجز عن الاخذ من المطاعم والمشارب
فهي تنوب عن بعض فعلها في التقوية وسال ابرويز
بعض ندمائه عن روايح الرياحين فقال النرجس كرائحة
الشباب والورد كرائحة الاحباب ورائحة الريحان
كرائحة الولد ورائحة المنثور كرائحة الاصدقا وانما
خص هولاء بالريحان لان الله سبحانه وتعالى انبته نباتا
حسنا غضا طريا سريع الزوال ولا يتمتع به كثير والله
سبحانه وتعالى اعلم الآس بن طباطبا
الآس فرد بديع في محاسنه ماثله في معانيه الموجود
يبدو بأغصانه خضر ملينة كالسن الطير تشوى في السفافيد
وقال آخر
خليلي ما للآس يعبق نشره اذا شم انفاس الرياح الهواجر
حكى لونه اصداغ ريم معذر وصورته اذان خيل نوافر
اخرج ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اهبط
ادم عليه السلام من الجنة بسبع رياحين الجنة الآس واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس اول شيء غرس نوح عليه السلام الآس
فهو سيد الرياحين لوجوده في كل وقت وحين

بدنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخيري قال ابن الرومي

خيري وردا تاك في طبقه قد ملأ الخافقين من عبقه
قد خدع العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على فرقه

المنثور قال الاستاذ

واصابع المنثور عضتها الصبا لما غدا دون الازاهر يعبق
فاصفر من هذا البهار مقهقها والآس في دمع الندا مغرورق

الاسمردي

مذ عاين المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانه عندي قبالة كل عين اصبع

قال الفاضل مصطفى اللقيمي في رحلته واما المنثور فلوء عرفه منثور وهو انواع عديدة ذو صفات حسنة حميدة فارفعها الذهبي الاصفر اللون الحسن العرف في الكون لانه ضاع عرفه وفاح في الغدو وفي الرواح واوسطها الخزي والبنفسجي والاكحل فلا يفوح عرفه الا في الليل الليل وله عطرية غريبة ورائحة عجيبة يشابه القرنفل المصعد بماء الورد كانما بينهما مواصلة وعهد وادناها الابيض الاشهب فهو لعدم عرفه عنه يرغب وانشد عرقلة الدمشقي الشاعر المشهور بين يدي شمس الدولة حين احضر له المنثور ::::

قد اقبل المنثور يا سيدي كالدر والياقوت في نظمه
نسيم انفاسك من عطره وراس من عاداك مثل اسمه

السوسن قال الشاعر

وسوسن راق مراه ومخبره وجل في اعين النظار منظره
كانه اكؤس البلور قد صبغت مسدسات تعالى الله مظهره

ابو نواس

سقيا لروض اذا ما مت بهنى بعد الهجوع به ضرب النواقيس
كان سوسنه في كل شارفة على الميادين اذناب الطواويس

وقال اخر في جميع الوانه

بدا سوسن الروض المدبج ازرقا واصفر يعلو طوله فوق ابيض
كان الربا ارخت ذيول غلايل مصبغة والبعض اطول من بعض

قال اللقيمي واما السوسن فبفتح السين لكن الضم احسن هو زينة الرياض والفراديس المشبه باذناب الطواويس

وقد انشد بن المعتز حين تمايل غصنه واهتز

يارب سوسنة قبلتها كلفا ومالها غير نشر المسك من ريق
مصفرة الوجه بيض جوانبها كانها عاشق في حجر معشوق

الخشخاش قال الشاعر

ولما بدا الخشخاش في الروض مزهرا وقد نظرت شزرا اليه الحدائق
حكى قلعة ابراجها مسندرة مشرفة دارت عليها الصناجق

وقال اخر

ارى الخشخاش كالندماء لكن اتت اقداحهم فوق الرؤس
وقالوا قد طربنا اذ شربنا الى ان رقصنا بالكؤس

وقال اخر

السوسن

وخشخاش زهى بالزهر لما تبدا منه في روض اريض
كاقداح من الياقوت خمر واقداح من الالماس بيض
واقداح لها ضلع بياض وضلع احمر كدم المريض
والوكالعمايم في رؤس مصبغة طويل في عريض

الحوذان قال الشاعر

رياض تردت بالرياض مجودة بكل جديد الماء عذب الموارد
كان جنى الحوذان في رونق الضحى دنانير تبر من توام وفارد

حلقة المحبوب هو زهر بديع المنظر عجيب الشكل والتكوين كامل الظرف والنمط واظنه من خصوصيات رياض حلوق الشام والله اعلم قال يصف شكله المرحوم السيد عبد الرحمن بن حمزه

وزهر كامثال الشنوف لطافة تداخل من اجزايه البعض في البعض
لقد حكمت برزها المزن حلقة لدينا واعطته امانا من النقض

وقال المرحوم الاستاذ وقد اجاد

رب زهر بين الرياض رأينا ه يسمى بحلقة المحبوب
بعضه ابيض كاقماع عاج نافحات فيها بقية طيب
والذي منه احمر كعقيق سال فيه الندا من الانبوب
ثم نوع يحكي النفيح لونا فوق غصن زمردي رطيب
كالكؤس البلور اقد صبغتها خمرة الراح فوق كف خضيب

عرف الديك قال فيه الاديب الكامل من فاقه باداب الفضة على الاواخر والاوايل الاريب النجيب علي بن محمد ابن النعمه

وعرف الديك وسط الروض اضحى يميس بحسنه الباهي العجيب
تجر ذيولها الارواح فيه فيحكي شكله قرط الحبيب

الياسمين قال بعضهم

انظر الى خيمة وقد نصبت خضرا عند الصباح مبيضه
كانها قبة لراهبة وقد كسيها صلبان من فضه

وقال آخر

وارواح خلنا هاسما ازرجد لها انجم زهر من الزهر الغض
تناولها الكاني من الارض قاعدا ولم ار من يجني السما من الارض

وقال آخر في الاصفر منه

كانما الياسمين حين بدا اصفر في جوانب الكتب
عساكر الروم نازلت بلدا وكل صلبانها من الذهب

وفي الحديث ان قاري القرآن يوتى بياسمين الجنة في قبره قال اللفيمي هو زين الرياض والموسوم في الوجه بالبياض
وفيه خواص اذا وضع في الكتب لم يقربها ارضه وان كانت فيها كالجملة المعترضة وقد نسبه الصاحب بن عباد فاحسن في التشبيه واجاد

وياسمين على قضب منعمة قد قيدته يد الخلاق مقدورا
ما خلت من قبله سبحان خالقه قضب الزمرد ان يحملن كافورا

النسرين هو زين البستان وفيه من الذهب والفضة لونان يعبق نشره بين الازهار لكن عزيز الوجود في

جميع الامصار قال الاستاذ فيه وقد جاد انتبه
ابان لك النسرين اذ خلت انه اكف سقاة حملت اكوسا صفرا
مداهن عاج حشوها التبر علت رؤس زنوج البست حللا خضرا

وقال

ونسرين من الورد ابيضا ضا يريناعار في روض و بجد
سبابك فضة بيضاء اضحت مركبة على قضب زبرجد

الفاغيه قال اللقيمي واما الفاغيه المفضلة على الرياحين الزاهيه فقد ثبت لها عليهم السلطنه واقيم على ذلك الدلايل المبرهنه فقد روى البيهقي عن بن عمر مرفوعا للحضرة السامية سيد رياحين الدنيا والاخرة الفاغيه وتسمى ايضا بالتمرهنا لان شجرتها حنت على ادم حين اخرج من الجنة ولما ان زهت بروضها الخصيب انشد فيها الشاعر المصيب

كانما دوحة الحناء اذ فتحت انوارها وبدت في عين مرتقب
عروس حسن تحلت في غلايلها خضراء قد حليت باللؤلؤ الرطب

وقال

رأيت في السمر الحناء ذا عجب قد جاء في طيبها انفاس خمار
ان مرت الريح بين الدوح تحسبها من طيب نكهتها مرت بعطار

الارغوان قال الاستاذ في وصف النارنج

وصبغ الارغوان عليه باد كامثال الدوابر يار فيقى
او الخد المورد من خجل خلال عذاره النضر الاريق

العنبر بوي ومعناه رايحة العنبر وهو زهر عظيم المنظر
شميم الرايحة يكون الوانا عديدة قال المرحوم السيد عبد الرحمن
ابن حمزه فيه ∴ ∴ ∴

وذي قامة في الزهر تبدي غضارة بدا فاخضي اللون من عنبر الشحر
له جسم زغب تفكك حولها من الزهر فريز كما جونة العطر
تكون لطفا فوق زر زبرجد تكتب في الالماس سطرا على سطر

وله في الابيض منه

وذي هالة في الزهر ابيض ناصع تكون للنا شي من العنبر الورد
يروقك هذاب به راح اشيبا تدر في زر كبارزة النهد
احاطت به للزهر في زي دارة ظروف من الكافور مشونة الشهد

شقايق النعمان قال بعضهم

انظر الى الزرع وخاماته يحكي وقد هبت عليه الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

وقال اخر

جام تكون من عقيق احمر ملئت دوآين بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه بين الرياض على قضيب اخضر

قال بعضهم فيه وان لم يكن له في العرف زكا فقد حاكى في الحسن بن ذكا فكم ترنم شاعر بذكره ورفع له في موكب الازهار راية نصره ولقد احسن من قال وشبهه بالوجنة والخال ∴ ∴ ∴

حمراء من صنعة الباري وقدرته مصقولة لم ينلها قط صقال

كانما وجنات اربع جمعت وكل واحدة في وسطها خال

الجلنار ابن عبد الظاهر

كانما الجلنار حين بدا مفتحا في زبرجد القضب
كوز عقيق مزوجسن قد اودعوه برادة الذهب

قال بعضهم هو الشبه فيه خدود القيان ووجنات وجوه الحسان وقد انشد بن خلوف اذ هو بالحب مشغوف ∴ ∴ ∴

ارانا الورد في حمر الخدود وقد حملته بانات القدود
ولاح الجلنار بوجنتيه فبشرنا برمان النهود

السنبل السيد عبد الرحمن بن حمزة

اصبح السنبل الجني لدينا فوق سوق فيها الندى يتردد
كشنوف لطفن من لاجورد علقت في مراود من زبرجد

وله

وسنبل وافا على سوقه غب الحيا في زرقة لا تحد
مكفوفة الحافات زهراته مذروبة الاوراق في كل يد
كانما تعقيف اطرافها محاجن صيغت من اللاجورد

وله

يا حسنه من سنبل ناصع يبدو لنا في قايم اخضر
كانما من حول زهراته زرافن صيغت من العنبر

الزبيق صاحب المخا

انظر الى الزنبق الانيق وقد ابدع في شكله وفي نمطه
يحكي قناديل فضة غرست شموس تبر تضيء في وسطه

حيدر الرومي ∴ ∴ ∴

وزنبق مجلس بين الندامى كشيخ حاز لطفا في وقار
يريك اذا تلى انا فتحنا عمود الفجر في ضوء النهار

الاستاذ

كانما الزنبق في الروض مذ جن من الزهو على الساق هيب
عليه قد علق من فضة ماسورة فيها حجاب الذهب

وله

وزنبق روض مذ تبدا خلته وقد مال يزهو بالصبا المتورد
صحون لجين اودعت عسجد مركبة من فوق قضب زبرجد

وله

وقامة زنبق كالرمح قامت لتغزو زهر هاتيك الجنان
لساعدها الزبرجد كف در تقبله النسايم بالدسان

شيخنا محمد بن الشمعه

وزنبق روضة قد حاز حسنا حكى في شكله لما يميس
زنود زبرجد حملت كؤوسا من البلور داخلها شموس

النرجس المامون

ويا قوتة صفرا في راس درة مركبة في قايم من زبرجد
كان جمان الطل في جنباتها بقية دمع فوق خد مورد
وقد تداولت ذكر محاسنه الناس واحسن ما قيل فيه
قول ابي نواس

بحلي

تأمل في رياض الارض وانظر الى انار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات باحداق كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

وقد ورد في الخبر عن سيد البشر شموا النرجس فان في قلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس وروي عن ابقراط ان النرجس غذاء الروح والعقل وروي عن الحسن بن سهل ان مزادة من شمه في الشتاء من البرسام في الصيف فهو عيون الرياض الناظرة وزهراتها الناضرة به يوصف تضعيف الاجفان وهو المبشر بمقدم طيب الزمان وقال كسرى النرجس ياقوت اصفر بين درر ابيض على زمرد اخضر فنظمه القائل

ويا قوتة صفراء في راس درة وقد اثبت اهل المشرق ان

النرجس هو البهار فقال ابن عامر

انا نرجس حقا بهرت عقولهم ببديع تركيبي فقيل بهار
المضعف وهو نوع من النرجس لكنه اعطر رائحة منه
وابهج منظرا واكثر نفعا قال الشاعر

ونرجس الروض قد حيا بمضعفه في صفرة واقع مع ابيض يقق
كانه وهو في قضب منعمة يلقى النسيم عليها نفس معتبق
امشاطه در من الابريز في جمم جعد فما بين مجموع ومفترق

الورد قال المرحوم السيد عبد الرحمن بن حمزة

واجل الورد من برعومه خجلا ببدي لنا فوق ريا نشره العبق

دراهما من يوافيت على قضب تراكمت تحت دينار على طبق
وقد احاطت لرقص له ستبدها من الزبرجد حيتان من الورق

قال الامين في نفحته ان البرعوم والبرعم والبرعمة بضمهن زهرة الشجرة قبل ان تتفتح ورقص الدستبند معروف للعجم يأخذ بعضهم بيد بعض ويقال له الفترج بالفا المفتوحة ولقد اتى بابدع ما يستعذب ويستغرب وقال

قد فتح الورد جلنارا بهجا يكاد منه الدينار ينسبك
عتيق اوراقها على ذهب يحمله من زبرجد سمك

قال في كتاب ازدهار الازهار للثقافي لم اسمع في زهر الورد الاخضر الحاوي للزهر الاحمر ابدع من هذا التشبيه وهو من بدايع التشبيهات ورواية التوجيهات التي يطرب عليها الاديب ويهتز لها الاريب وقال آخر

انظر الى الورد ما احلى شمايله سبحان خالقه من ليس بالحطب
كانه وجنة المحبوب نقطتها كف المحب بدينار من الذهب

وقال آخر

فكانما الورد الجني اذ بدا من ربحه بزهو يخد عسجدي
اصداف ياقوت لطاف نضدت من حول دينار بكف زبرجد

ابن طباطبا

اما ترى الورد بحكي خجلة ظهرت في صحن خده من المعشوق منفوت
كانه فوق ساق من زبرجدة نثرة من التبر في اقداح ياقوت

ابن طاهر

دراهما

اما ترى شجرات الورد مظهرة لنا بدايع قد ركبن في قضب
اوراقها حمر اوساطها جمم صفر ومن حولها خضر من الشطب
الخوارزمي

اما ترى الورد يدعو الى الورد على عذار صافية في لونها صهب
ترى مداهن ياقوت مركبة على الزمرد في اوساطها ذهب

قال في الفردوس بسنده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
خلق الورد من بهائه وجعل له من روائح انبيائه فمن اراد
ان ينظر في بهاء الله ويشم روائح انبيائه فلينظر الى الورد
الاحمر ويشمه وفي رواية عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الورد سيد رياحين الجنة بعد
الاس قال ابن بناته فيه فككت ازراره من اجياد القضب
النسيم وخرجت الكفه من اكمامه تاخذ البيعة على الازهار
بالتقديم انتهى واما الورد الاصفر فهو زينة الرياض
النواضر فاقع لونه يسر الناظر قال ابن عنين

شجرات ورد اصفر بعثت في كل قلب منهم طربا
يا من رأى من قبلها شجرا اسقى الجنين فانبت الذهبا

واما الورد الابيض فهو نديم الظرفا لكن له في طول العهد
وفا قال فيه السري الوفا

بدا ابيض الورد الجني كانما تنسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرارا منه وسط بياضه براعة تبر في مداهن بلور

الوأواء الدمشقي

يا حسنها من وردة بيضاء جاءت بالعجب
كمام بلور به قراضة من الذهب

خطيب النيربين

ووردا بيضا قد زادها حسنا فعند الصد للمحل احمرار
يمثله النديم اذا راءه مداهن فضة فيها نضار

النقر نفل قال الشاعر

حكى النقر نفل محمرا على قضب خضر لها صار بالتفضيل منعوتا
كفا على معصم نقش بد خضر غذاله كافر العذال مبهوتا
ايد تخود وقد ضمت اناملها كاسا تنشر لطفا صيغ ياقوتا

ابن خلوف

والنقر نفل راحات مخضبة على معاصم خضر فتنة الرائي
كانجم من عقيق في ذرى فلك من الزجاج ارت اشطان لالاء

الاستاذ في الابيض منه

هيا بنا فالطير صاح مغردا ما ان يقاس لدى الورى بمغرد
والروض مدمن النقر نفل للندا كاسات در في زنود زبرجد

وله في الابيض المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي قصور دم على صفحات ماء
راى وجنات من اهوى فاغضى فبان بوجهه اثر الحياء

الاقاحي هو الافحوان وعند اهل مصر هو البابونج وله
عندهم خصوصية يزعمون ان من قطعه بالذهب يوم تاسع

عشر الحمل فلا يعدم الذهب بقية عامه والله اعلم انتهى فيه

بعض اهل الادب لما ابتسم ثغره الحالي الشنب

وللاقحوان الغض ثغر مفلج يعض باطراف الثنايا على تبر

وقال ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية تبسمت فيه من عجب ومن عجب

كشمسة من لجين في زبرجدة قد شرفت تحت مسمار من الذهب

وقال آخر

وقد لاح زهر الاقحوان كانه تميس به خضر رقاق من القضب

رؤس مسامير من التبر رصعت دوايرها الصياغ باللؤلؤ الرطب

البهار هو نضر انواع الازهار قال الناعر

تنبه فقد شق البهار مغلسا كمايه عن نوره الخصل الندي

مداهن تبر في انامل فضة على اذرع مخروطة من زبرجد

وقال آخر

انظر الى حسن البهار وغنجه يريك اليك بمقلتي وسنان

فكانها هي راحة من فضة قد ضمنت كاسا من العقيان

البان روح وريحان زاهي المنظر شميم المخبر قال

ابن الوردي في مدحه لما تعطر بزاكي نفحه

تجادلنا اماء الزهر ازكى ام الخلاف ام ورد القطاف

وعمي ذلك الجدل اصطلحنا وقد وقع الوفاق على الخلاف

وقال آخر

تبسم زهر البان عن طيب نشره واقبل في حسن يجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولذة فان غصون البان تصلح للقضف

وقال آخر

لبلبل البان غناء رايق يميل بالخاشع والناسك

قالت له البانات اطربتنا فقال ذا من طيب انفاسك

اللعلع قال الاستاذ

لما بدا اللعلع في روضة يميس بالقامة مثل الرداح

جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح

البلسان الاستاذ

واشجار بلسان بها العب الصبا فهبجها بين الحدايق مفرطه

كان بياض الزهر فوق غصونها كفوف لجين بالنضار منقطه

الليلك الاستاذ

قم يا نديمي لروض شذاه عطر ذيلك

فالليلك الغض وافا بنشره ينطوي لك

ليل به طاب حتى قد اشبه الليل ليلك

البنفسج قال الفاضل اللقيمي واما البنفسج فهو التطيف الذات الشريف الحسن والصفات به تعطرت الجيوب

وبه يشبه عذار المحبوب المحاكي لزرق اليواقيت واوايل النار في طراف الكبريت ويكفيه ما ورد عن سيد ولد عدنان

انه دهنه سيد الادهان فلله در القايل فيه وقد

اجاد بل احسن في التشبيه

ولاجوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق قامات ضعفن بها او ايل النار في اطراف كبريت

النيلوفر قال ابن الاثير في عجايبه يسمى حب العروس قال الخفاجي هي صدفة لدر السحاب وحقة لجوهر الذاب المذاب كانها بوتقة اذاب بها الجو نضاره او كاس في يد مصطبح يداوي بها خماره او مقلة صب كيئب قد فاجأ على الغفلة الرقيب بعد ما امتلأت بدمع الهوى وتردد فيها الدمع من حيرة النوى وقد طغا عليها الماء الزلال فبلغ حافتيها وسال وقد انشد من ارتاح لشقه وهام به بلوبل عشقه

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من الغرام وجهد

والورد اصبح في الرواح عبده والنرجس المسكي خادم عبده

المرحوم الطالوي

ونوفر كعين الصب شكرى تجم الدمع خشية ان يراقا

ذكرت لها النوى يوما ففاضت وصارت كلها للدمع ماقا

وقال آخر

وناظر نحو عين الشمس يرقبها حتى اذا غربت اغضى بتنكيس

كانه ودروع الماء تشمله تحت الشعاع اكاليل الطواويس

وقال آخر

ونيلوفر يحكي لنا المسك طيبه تراه على اللذات افضل مسعد

تركب كالكاسات في ذهبية على قضب مخضر من زبرجد

وفي وسطه منه اصفر يزينه كياقوتة زرقاء في راس عسجد

الاذريون قال ابن المعتز

سقيا لروضات لنا من كل نور حالية

عيون اذريونها للشمس فيها كالية

مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

وقال آخر

وحول اذريونة فوق اذنه كاكاس عقيق في قرارته مسك

الصنوبري

كان اذريونها من فوق تلك القضب

خيام مسك فوقها سرادق من ذهب

والاذريون نوار اصفر معرب ازركون اي لون النار والذهب كانت تجعله خلف اذانها تيمنا واصله ان ازدشير بن بابك كان يوما بقصره فرآه فاعجبه ونزل لاخذه فسقط قصره فتيمن به وهو نور خريفي يمد ويقصر قاله الشهاب في شفاء العليل وقال غيره هو ورد مدور له اوراق حمر في وسطه سواد له نتوء وارتفاع فيشبه بكاس عقيق وقد يكون اصفر وعليه قول الآخر واذريون كانهن مداهن عسجد على سوا عد زبرجد انتهى ويلحق بالاذريون

الكركيش وهو زهر معروف قال الشاعر

انظر الى الكركيش وهو محدق كالتبر محتاط عليه يدار

فكانه فم شادن متبسم من فوق راس لسانه دينار

المرزنجوش مرزنجوش ومرد قوش هو الزعفران

اونبت اخرطيب الرايحة وليس في كلام العرب مرد قوش بمعنى
نبت اخر وسموه مرزجوش قال الجوهري اظنه معربا وقال
ابن البيطار يقال مرزجوش ومرد قوش وهو فارسي معرب
واسمه بالعربية السمسق والعبهر قال بعضهم في تشبيهه
كانما مفرقه اذان خرد ومجموعه صرح من الزمرد ممرد

قال الشاعر

ومرزجوش كان القطر شنفه درا كما شنفت اذان ابكار
اذا انتهه هبوب الريح جاذبة كانه مائلا مصغ لاسرار
واما ازهارها التي لا يعلم لها اسما فهي لعمري عدد قطر
السما والتي تركبت من المجمه كثيرة جمه تركبها خوف
الغلط واله يقصر في العجز عن التشبيه والنمط فاكتفينا
من الازهار بباقه ولنحبس عنان اليراعة على حسب
الطاقه اراضي السهمين هي رياض يالها من رياض
وحدايق ترنو اليك ازاهرها من عيون مراض تساهمت
طيب الهوى وملكت القلوب بمنظرها الباهر دون
السوا تنساب فيها انهار كالزلال واعذب من لقاء
المعشوق بعد اليأس والمطال تقلدت اجيادا غصانها
بيواقيت الثمار بعد ما تتوجت رؤسها بجواهر الازهار
يالها من رياض لو رآها السامع لطابت منه العيون
والمسامع ∴ ∴ ∴

وما تناهيت في بثي محاسنها الا واكثر مما قلت ما ادع

وما حسن قول القيراطي دمشق سما سهمها على قوس الكواكب
واقتلت من كتايب زهورها في مواكب وتحرك عودها
حتى غنت عليه من الورق قيانه وطفح بزيدها فقلت
وهذا مما يعجب اباسفيان ∴ ∴ ∴

دمشق ووادیها مسير لسائر فقف بمغاني جنكها متربما
بقاع اذا قوس الرباب بسهمه رماها غدت بالوشي برد مسهما

وقال

دمشق بوادیها رياض نواضر بها ينجلي عن قلبنا ظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

قوله نصيب ولا سهم يعني اراضي نصيب والسهمين الاعلى
والادنى وهذا من التوجيه الحسن واراضي نصيب هي
بالقرب من اراضي الصالحية بل معدودة من جناتها
البهيه كلها رياض وجنان تجلت في زخرف خضر وعبقري
حسان ازهار تنفح بهباتها واطيار تصدح بلغاتها
كم غدير ينساب فيها لجينا اعشب الروض منه بالعقيان
واذا ورقها تغنت سحيرا فوق غصن اغنت عن العيدان

اراضي النيربين التي طار صيتها في المشرقين والمغربين
وتداول ذكر محاسنها جهابذة الشعراء وهما موافي وصفها
حتى ملؤا اصداف الاسماع من قطر بلوغتهم درا ولبست
محضرني عبارة تقوم بحقوق وصفها وتخدم معاني بديع
ظرفها لكن سرد الاقاويل يوضح لك السبيل فمن ذلك

قول البدر الذهبي

ارايت وادي النيربين وماءه يبدي لناظرك العجيب الاعجبا
يتكسر الماء الزلال على الحصى فاذا غدا بين الرياض تشعبا

وقال آخر

رعى الله وادي النيربين فانني قطعت به يوما لذيذ من العمر
درى انني قد جئته متنزها فمد لملقاي بساطا من الزهر
واخذ مني الماء القراح فحيث ما التفت وجدت الماء في خدمتي يجري

محمد بن زين العابدين بن الجوهري من قصيدة

باكر لارض النيربين وماسها وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الانيق وورده وبديع نرجسها الغضيض وآسها
وترنم الاطيار فوق غصونها تروي لطيف اللحن عن عباسها
جمعت معاني اللطف في الحانها وبيانه منطقها وحسن جناسها
فترى الغصون لما بها من نشأة تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر فرعها وغدا يخبرنا بطيب غراسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها ودع المناصب في الزمان لناسها

الأستاذ

يا مجلسا بالنيربين انيسا حركت وجدا كامنا ودسيسا
واستوقفت انواع حسنك مقلتي فزجرت نحوك للسرور العيسا
وتركت اطلالي بحلق رغبة عنها اليك لكونك المانوسا
سيما وقد ورد الربيع بوروده فسبى نواظر واسترق نفوسا
ومعاطف الناريج يعطف زهرها بنوافح المسك الفتيق مروسا

وجداول الانهار تركض حولنا فرحا فكان سرورنا محسوسا
ومشى النسيم مجررا اذياله فادارنه على الغصون كؤوسا

وله

وعشية بالنيربين تروق تزجى الهنا القلوبنا وتسوق
وقفت نواظرنا تصافح صفوها وله طلوع بيننا وشروق
وعواطر النسمات قبلك الربا بفم على المسك الفتيق يفوق
والطير يخطب فوق منبر غصنه وله علينا في السماع حقوق
والجو قد رقت حواشي برده والروض ينفح مسكه المحنوق
في مجلس مشت الجداول حوله ولقلبها بين الرياض خفوق

وله

ورياض بالنيربين انيقه تشتى بها الغصون الرشيقه
وبها نسمة الصباح تمشت غضة رطبة الهبوب رقيقه
اسكرتها بطيبها فانتشينا وازاحت عن الفؤاد حريقه
وجرت حولنا جداول ماء ذات تغرقد رشف الدوح ريقه
وعلى عودها البلابل غنت فابانت من الغرام طريقه
واهاجت صبابة واشتياقا ولنا اذكرت عهودا وثيقه

وله

وصباح بالنيربين سعيد فيه ضج الحمام بالتغريد
يتمشى به رطيب نسيم شاقني بالمحبوب والترديد
وجرى في الرياض جدولها كصقيل من السيوف حديد

وجداول

يا سقى الله سفحة النيربين الغض وحيا الاله خير الاراضي
كم مضت لي بها ليالي انس بين تلك الربا وتلك الرياض
والازاهير قد بدت في سماء الدوح مثل النجوم ذات انقضاض
والنسيم الرطيب ينثر نشرا قد تمشى بذيله المفضفاض

وله

رب يوم بالنيربين الفوقاني قد خطفناه من كفوف الزمان
وجلسنا على اخضر رباط طرزته شقايق النعمان
يا سقى الله ذلك اليوم من يوم الينا اهدى نعيم الجنان

المرحوم منجك

قصر الامير بوادي النيربين سقى ربا ك عني الوسمي مدرار
حيث الخمايل افلاك بها طلعت زهر من الزهر والندمان اقمار
حيث الرياض تغنيني حمائمها بالدف والجنك والمبطور والجار
اراضي الميطور محاذية لهذه الجنان لكنهم في المحاسن
فرسي رهان بل هي صيغة منتهى الجموع واللفظ المركب
من رقيق المحبة والولوع جمعت المحاسن جمع تصحيح
فنالت في المديح مقام الترجيح انتصبت في حدايقها
اعلام الاغصان وارتفعت فوق عساكر ازهارها سراد قاب
الافنان وامتدت ظلالها على ذؤابات اللجين وتنادى
مغرد ها لا تطلبوا اثرا بعد عين
رياضها نصبت اعلامها وغدا ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها والماء يجمع فيها جمع تكسير

فالنهر

فالنهر ما بين مصروف وممتنع والظل ما بين ممدود ومقصور
توشحت بالازاهر اغصانها الملد التي تشوق رآيها الجنة الخلد
وقد اجاد الاديب الحلي بقوله ... :

ان جرت بالميطور متهجا به ونظرت بالحسن وجه المطور
واراك بالاصال خفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
اراضي سطرا هي محسوبة من منتزهاتها الغراء رياضها
حلت في منظر الناظر وتاهت بوشيها على كل روض ناضر
تخفق الوية الافنان في هضابها وتلعب خيول النسيم في
ميادين شعابها اعلام روضاتها مرفوعه وثمارها لا
مقطوعة ولا ممنوعه
انظر الى الاشجار تلقو رؤسها شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها وغدا باذيال الصبا متمسكا
تشقها جداول وانهار تجري بين نفح ازاهر وغناء اطيار
وفاح للورد نشر من كمائمه والنهر كالصل في الارواح ينسحب
غنى الهزار على اغصانه طربا حتى تراقصت الافنان والقضب
وقد اعتنت الشعراء بذكرها لما اهدتهم من طيب نشرها
فقال ابن خطيب داريا
سائلتكما ان جئتما الشام بكرة وعاينتما الشعراء والغوطة الخضرا
فعاوقرا مني كتابا كتبته بدمعي لكم مقرى ولا تنسيا سطرا
وقال آخر

قالوا اما في جلق نزهة تنسيك ما انت به مغرا
يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا

ومن التوجيه الحسن قول الاسمردي في بعض منتزهات الشام : : .:

وريم جلا لي خمرة مزة جلت همومي وقد عاينت في خده سطرا
وربوته الشقرا فاعمة غدت وياحسنها من برزة ليتها عذرا

قوله بدمعي لكم مقرى اراد به اراضي مقرى بضم الميم وسكون القاف وكسر الرا هي رياض تعاد لها في الحسن بلا مرا
اغصان حدايقها متناسقه وافنان ادواحها باسقه
تنافحت بنوافح العطر ازهارها وتعارضت بغرائب التغريد اطيارها : : .:

لجنان الفردوس الوان ولذ ت من الثبت في رباها يجول
جبذا نهرها الذي المسك وال كافور والشهد فيه والزنجبيل
ولموضوع حسنها في اكواسي ملحمات بدايع وفصول
ومتى احتاجت الغزالة في راد الضحى ان يقام فيها دليل
غير ان الجمال يستحسن الأج مال فيه ويسمح التفضيل

وقوله مزة جلت اراد قرية المزة وكذلك الربوة والشقرا وبرزه وسيأتي الكلام عليها في محله ان شاء الله تعالى
وقوله عذرا هي قرية من قرى دمشق والله اعلم

اراضي اللوان تستوقف الناظر بحسن رياضها البهجه
وتسحر الالباب بطيب ازاهرها الاريجه ما بين نهر دافق

وزهر عابق وطير بتوحيد خالقه ناطق
بحدايق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبايب عبقر
يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول ردايه في عنبر
وثمار الذمن مسارة الاحباب واشهى من برد الشباب
تولي اكلها حين وتوسع بمحاسنها مجال الماديين
نكم هزار في رباها صدحا وبث للارواح فيها ملحا
وكم تغني سحرا بليلها وهيج النفس وقد بلبلها
وهيئم الشحرور في اشجارها وغنت الورق على اوتارها
وغرد القمري فغاض النهر وهبت النكبا فغاح الزهر
ونشرت ايدي الصبا دراهما فعمت الرياض والمعالما
وعازفات الجنك فوق العود تهيج الاشجان بالتغريد
يا صاح قف وانظر بديع الصنع وليس مرأى العين مثل السمع

واما الجبهة فهي من المرجة الخضرا ومنتزهاتها الحسنة الغرا كذلك صدر الباز لا حقيقة بل مجازا هي رياض يفصل النهر بينها وبين وادي كيوان واراضي المخلخال محاذية لاراضي اللوان وقد سموا المرجة باسما، تشرح الصدور وتبعث للنفوس واردات البسط والسرور وهي الميدان الاخضر ووادي الشقرا والجبهة وصدر الباز والمرجة الخضرا ورياض الشرفين فهي حدايق تطل على المرجة من الطرفين وكلها روضات وبساتين وادواح كامثال الحور العين وجداول تخترق تلك الحدايق

شبكة الألوكة www.alukah.net

تجرى بين فرش من الزهر ونمارق وقد اكثر الشعراء في
الجهة من التوجيه كقول بن بسام الاديب النبيه
ياحبذا يومى بوادي جلق ونزهتى مع الغزال الخالى
منازل الجبهة قد قبلته مرتشفا لاحمر الخلخال
وكقول بن سعيد المغربي
ان للجبهة في قلبى هوى لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو بات بها فلذا تصفر اوقات الرحيل
واما القصر والخلخال والعنجة الخضراء ذات السلسال
فالقصر هو الابلق الذي طار صيته في الاقطار وامتلأت
من محاسنه الدفاتر والاسفار واعترفت له مشيدات
القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له سامات
البروج بالاعتكاء والعروج اطلت شبابيكه على
تلك الازجا المونقه والجداول المتدفقه ابتسمت
ثنايا شرافاته وارتسمت بالحسن حنايا غرافاته واشرف
على المرجة واقطارها فحيته من طيب ازهارها وقد
تلوعبت الشعراء بذكره كقول عبد اللطيف المنقاري
وهل شرف الاعلى بطل وقصره على المرجة الخضراء فيه كرام
وغرتها اضحت بهجة روضها تضيء فخلخال الغدير لزام
وقال اخر من رباعيه
وقصر على الشعراء قد فاض نهره وفاق على فخر الكواكب فخره

هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره يعز على من رامه ويطول
وقال التلعفري
ولا تعداك يا ناس منهو يسمى على القصر فالميدان فالشرف
ملوعب كم بها من شادن عنج حلو الشمائل معسول اللمى ترف
وقال اخر
قصر زهى فروى عليل نسيمه خبر الشفا لحدايق الازهار
صدحت بلابله على اغصانه تملى حديث العود والمزمار
انعم بقصر يستطيل الى السها فاح الشذا من عرفه المعطار
منامه يلقى لديه مسطحا كنز الصفا ومشارق الانوار
وقال اخر
قصر بمدرجة النسيم تحدثت فيه الرياض بسرها المستور
خفض الخورنق والسدير سمو وثنا قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية واقام في روض من الكافور
وقريب منه الامجديه تحتها رياض عنبريه وقد احاطت
بها الادواح والزهر احاطة الهالة بالقمر وفيها يقول
الاستاذ .:.:.:
نحن بالامجدية الزهراء وعلينا سحت سحابة ماء
ودواعي السرور قد حملتنا نحو قصر في مرجة خضراء
ونسيم الصبا يشب لنا رقص الغصن من غنا الورقاء
وجرى الماء في الجداول عذبا لا يقادق في عيون الرائي
ورياض الخلخال هي قبلة الشرف المزينة بالقصور والغرف

تجرى بين فرش من الزهر ونمارق وقد اكثر الشعراء في الجهة من التوجيه كقول بن بسام الاديب النبيه

ياحبذا يومى بوادي جلق ونزهتى مع الغزال الخالى
من اول الجبهة قد قبلته مرتشفا لاخر الخلخال

وكقول بن سعيد المغربي

ان للجبهة في قلبى هوى لم يكن عندي للوجه الجميل
يرتمى الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو باتت بها فلذا تصفر وقت الرحيل

واما القصر والخلخال والقبعة الخضراء ذات السلسال فالقصر هو الابلق الذي طار صيته في الاقطار وامتلأت من محاسنه الدفاتر والاسفار واعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له سامیات البروج بالاعتكاء والعروج اطلت شبابيكه على تلك الارجاء المونقه والجداول المذفقه ابتسمت ثنايا شرافاته وارتسمت بالحسن حنايا غرافاته واشرق على المرجة واقطارها فحيته من طيب ازهارها وقد تلوعبت الشعراء بذكره كقول عبد اللطيف المنقاري

وهل شرف الاعلى مطل وقصره على المرجة الخضراء فيه كرام
وغرتها اضحت بهجة روضها تضيء فخلخال الغدير لزام

وقال اخر من رباعيه

وقصر على الشعراء قد فاض نهره وفاق على فخر الكواكب فخره

هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره يعز على من رامه ويطول

وقال التلعفري

ولا تعدك يا با ناس منهو يهمى على القصر فالميدان فالشرف
ملوعب كم بها من شادن عنج حلو الشمائل معسول اللمى ترف

وقال اخر

قصر زهى فروى عليل نسيمه خبر الشفا لحدائق الازهار
صدحت بلابله على اغصانه تملى حديث العود والمزمار
انعم بقصر يستطيل الى السها فاح الشذا من عرفه المعطار
من رامه يلقى لديه مسطرا كنز الصفا ومشارق الانوار

وقال اخر

قصر بمدرجة النسيم تحدثت فيه الرياض بسرها المستور
خفض الخورنق والسدير سمو وثنا قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية واقام في روض من الكافور
وقريب منه الامجديه تحتها رياض عنبريه وقد احاطت
بها الاد واح والزهر احاطة الهالة بالقمر وفيها يقول الاستاذ

نحن بالامجدية الزهراء وعلينا سحت سحابة ماء
ودواعي السرور قد حملتنا نحو قصر في مرجة خضراء
ونسيم الصبا يشيب لما رقص الغصن من غنا الورقاء
وجرى الماء في الجداول عذبا رائقا دق في عيون الرائي

وبرياض الخلخال هي قبلة الشرف المزينة بالقصور والغرف

نحو

تضيء ازاهرها كالنجوم لكنها في جياد النجم كالدر المنضوم
يضوع نشرها بين الحدايق لما يهب عليها معطار النسيم
الرايق تخالجت سوق اشجارها بلجين الامواه وغرد
طيرها اذ كان مع ركب النسايم هواه
كانها من جنان الخلد قد كملت حسنا وحسبك من حسنا غناء
وصوت بلبلها الراقي ذرى غصن في حلة من دمقس الريش دكناء
كقرع ناقوس دير على شرف مسبح في سواد الليل دعاء
وقام عنها لسان الزهر ينشدنا للهو كم ارج ما بين ارجاء
والفيحة الخضراء هي المرجة ذات السرا سلوة الغريب عن
اوطانه والعاشق عن كابته واحزانه محلها بين
الشرفين الادنى والاعلى اللذين كل منهما نال بحسن رياضه
المدح المعلا ∴ ∴ ∴
ما شئت من نهر كصدر عقيلة شقت اناملها عليه صدارها
ما بين اشجار تميد كانها شراب جريال تدير عقارها
تصوبت فيها فروع الانهار والجداول وتصاعدت انفاس
ازاهرها على نغمات الشحاريروالعنادل وماست قضبها
مرحا وتمانقت لقدوم النسايم فرحا طال ما تغنت
الشعراء بمدح حسنها ونظموا عقود الدرر في فسنها وغصنها
فمن ذلك قول الاستاذ
يا حبذا المرجة يا حبذا نسيمها الرطب لروحي غذا
انهارها تهدر في جريها وطيرها ان صاح فيها هذا

نصفق انفاس الصبا ارضها من بعد ما تلقى عليها الشذا
وقوله
مرجة الشام بهجة الابصار عطرتها روايح الازهار
يتمشى بها لطيف نسيم صافحت كفه يد الانهار
فهلموا الى فسيح رحاب من حماها تفكك الازرار
ينفح الروض بالازاهر طيبا حيث شمس الضحى كجمرة نار
وقوله من ابيات
لله يوم باعلا ذروة الشرف في مرجة الشام ذات العز والشرف
في روضة نشرت ايدي الربيع بها ردا نشر بايدي الريح مختطف
وحولنا الماء يجري في جداول جري اللجين به قد جاد ذو سرف
صديقنا الاديب مصطفى اللقيمي
يا حبذا المرجة الفيحا بذي شرف وروضها الزاهر الزاهي البهي البهج
شفا عليل بجوى من النسيم بها اذ راح يروي الشذا عن عرفها الأرج
وله ∴ ∴ ∴
انهض الى المرجة الفيحا منتهجا ونزه الطرف في ارجاء روحتها
ايها الروضة الغناء قد جليت جلي المليحة في وردي حلتها
ولصديقنا الفاضل محمد بن عثمان بن الشمعه
سر بي الى المرجة الخضراء في زمن فيه الربيع اتى والزهر قد نثرا
واستجل طرفك في باهي محاسنها مع شاد ان تبد اجمل القمرا
فكم بها من رياز هارها نفحت ومن غدير حكت حصباؤه الدررا
وسياتي تمام الكلام عليها عند ذكر الاودية ان شاء الله تعالى

وقريب منها التكية سكن اهل الطريق المتصل بهم عن سيدنا
الصديق وهم السادة المولويه اصحاب الطريقة النقشبندية
الناس نبت وارباب القلوب لهم روض واهل الحديث الماء والزهر
ومكانهم تضرب فيه كوسات الفخار وتنفخ فى حضرته بوقات
المهابة والوقار وعليهم خرقة الذلل والخضوع مترديين
ثياب الاستكانة والخشوع كلهم من الوجد اواه وليس
فى قلوبهم الا الله ونمطهم فى الذكر يجذب القلوب وشوق
المحب الى لقاء المحبوب ولقد احسن كل الاحسان من وصفهم
بهذا الشان فقال

ما مثل جلق فى الدنيا وربوتها ان ضقت ذرعا تمشى نحو مرجتها
وان تروم تغتنم يا صاح نزهتها عرج على المولويه يوم فرجتها
ترى دراويتها يحنو وينتصبوا
فيا ليت شعرى من هذا الذى سكنوا اليه حتى اطاعوه وقد حضنوا
اقول والله ادرى بالذى صنعوا كان محبوبهم وافاهم ركعوا
شوقا اليه واجلالا له ونبوا
بادرهم بسلام من تحيته لما رآهم على منهاج سنته
ومذ ستاهم كؤوسا من محبته هاموا به فاستداروا عند رؤيته
دور الرحاة وقد هيجهم الطرب

واما التكية - فهى ملاعب ارام وغزلان ومسارح
حور وولدان مثوى الحبور والمسرات ومنتدى
السرور واللذات

منازل انس للاوانس جبذا لدى الصب هابتك الربا والمنازل
تجول فى حدايقها كنايب الدزهار كانها وشي تطرز بزاهي الورد
والبهار وبانياس يجوس خلالها وعليه قد مدت الادواح
ظلولها وولولها يئن انين الثكلى ويحن حنين العشار
صادفت محلا
وولولها يبكى بدمع سائل فيضحك ثغر الدوح ان ابطأ القطر
حكى حرف نون خطه قلم الجلا بحسن اعوجاج يستقيم بالسطر
ويحكى اذا حققت رونق شكله هلالا ونجم الروض انجمه الزهر
وقوسا باطراف السهام مقوقا ورامية بدرا التم اذ بزغ البدر
ولم يزدهى قصر بباطن نهرها على حسن ذاك القصر يستحسن القصر
غوطة دمشق هي كورة تشتمل على عدة قرا مشتبكة الاشجار
متدفقة الجداول والانهار وهي احدى الجنان الاربع
لكنها فى الحسن ازهى وابدع مفوفة بالبساتين الزاهيه
والرياض التى بانواع الرياحين زاهيه حتى زهت على سائر
الرياض وسلم جوهر مياهها من شوائب الاعراض
فغدت حدايقها ملتثم شفاه الانهار وادواحها معترك
وفود قبايل الاطيار وقد احاط باكنافها الما احاطة المراشف
باللما والهالة بالقمر والكمامة بالزهر قال المرحوم السيد
عبد الرحمن بن حمزة

للغوطة الغناء اشرف ربوة اضحى بها عيش النزيل رغيدا
فلوان شداد بن عاد حلها ما شاد فى ذات العماد عمودا

شبكة الألوكة www.alukah.net

غنت بها للورق كل مرنة تدع الخلي بشجوها معمودا
فكانما غنى العريض ومعبد فيها النقيل وروحا ترديدا

وقال

سقى الله اياما بغوطة جلق الى ارضها الميناء مسرى تفرجي
الى تلعات السفح من قاسيونها مدارج داري الصبا المتأرجي
الى مرجها الموشي عبر سمايه الى روضها الاحوى الاغن المدبج

واما جسر الفيضة فهو انموذج تلك الجنان الموسومة بالجمال وعنوان شرفها الثابت في صحايف هاتيك الظلال وغرة منتزهاتها الناضرة وجبهة اندينها الهاطل ادواح تحتال كالعرايس وترفل من ازهارها بزاهي الملابس رياض حكى برد اليماني وشيها وشاطي غدير مثل حاشية البرد
والماء يشق تلك الحدايق شرقا وغربا ويرود شعابها شعبا فشعبا

فحيث ما جلت تلقى روضة انفا منها ومسكا على الارجاء منهوبا
ولبعض الشعراء من دوحة في جلق ومنتزهاتها منها
باكر الى جزيرة الجسر النزي تحتال في افنانها كالجنة
ولا تمل عن وجهها الوجهة صف حسنها المايا والخضرة
وقف بشاطيها ولا تعدى

واجلس من المرجة جنب الشاطي من فرش النور على البساط
فهي من التدبيج في مراط عروسة تختال بالاقراط
ومن لآلي نورها في عقد

قال

الى ان قال

بلد لها التعظيم والجلاله بدرا نارت واستدارت هاله
انموذج الفردوس لا محاله فيها على الجنة اي دلاله

تذكر الناس نعيم الخلد

الربوة ذات المنتزه والنسايم المعطرة بطيب الازهار وانهارها السبعة التي تمشي بها مشي الكواكب في الفلك الدوار والمقاسم التي تطرد الاحزان بسلسالها وتروي حديث الشفاء عن عسالها وسرادقات الجنك والعود ونافحات الزهر التي تضاهي نشر العنبر والعود وصادحات اطيارها التي اعطيت من مزامير آل داود وقد اعتنت الشعراء في وصفها وترنموا بذكر جنكها ودفها فمن ذلك قول المرحوم السيد عبد الرحمن بن حمزه

لله ربوة جلق من روضة للغوطتين بها المحل الاشرف
في كل موقع لحظة من دوحها ملح عليهن الفواد يرفرف
نهر تجمد في ربا تزهى بها غصن يميس عليه طير يهتف
فكان ذا درع وذا وشي وذا قد وذا شاد هناك يستف

وقال الشيخ محمد بن الشمعه

يا كرا الى الربوة الغناء حيث بها به زمانك يصفو واغتنم الفرصا
فالجنك والدف قد حفوا غنى بها الطير والغصن الندي رقصا

وقال آخر

لربوتنا واد حوى كل بهجة فعيش الورى يحلو لديه ويعذب

تروق لنا الانهار من تحت جنكه فلا عجب انا نخوض ونلعب

الصلاح الصفدي

انهض الى الربوة مستمتعا تجد من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده في الروض بين الجنك والدف

بدر الدين الحلبي

كم تحت جنك الربوة الفيحاء دف زهت ازهارها بشنوفها
سقيا لها من ربوة من حل في ها اطربته بجنكها ودفوفها

الشرف القواس

سر بي الى الوادي وقف متنزها فالجنك غنت فوقه الاطيار
لولم يكن هو جنة المأوى لنا ما كان يجري تحتها الانهار

ابن بناته

بالجنك من معنى دمشق حمايم في دف شجار تشوق بلطفها
فاذا اشار لها الشجي بطرفه غنت عليه بجنكها وبدفها

وبذيل الجبل الغربي من الربوة دف الزعفران والجبل الشرقي راسه مثل الجنك ولهذا قيل فيهما الجنك والدف والله اعلم وسيأتي بندع مزا الكلام على الربوة عند ذكر الاودية ان شاء الله تعالى واما انهارها الاصول المشهورة فاجارها في الدواوين مسطورة فلنورد تسميتها ونروي حديث التسلسل عنها قال بعضهم

شوقي يزيد وقلب الصب ما بردا وبان يأسي من المعشوق حين غدا
ومدمعي قنوات والعذول حكى نورا يلوم الفتى في عشقه حسدا

على مغنية بالجنك جاوبها شبابة نم بها عاشق سهدا
فالبدر حسبتها والدف ربوتها وخلها ماتت من خلخالها كمدا

قوله مغنية يعني نهر المزة وشبابة نهر الدارا في وقال الاستاذ على السبعة الانهار من جانب الغربي بوادي دمشق ان ام مفرجة الكرب

وموسم آمال الفتى ومنى المنا وعيد التهاني والتواصل والقرب
فنهر لدار يا تسلسل ماؤه زلالا فما اشتهاه في لذة الشرب
ومن دونه نهر القناة بمزة صفا جاريا في الصخر مذ كدر الترب
وللقنوات الغر نهرا ذا جرى حسبت حسانا مطلق الحد في الحرب
والا حسبت الصل ينساب في الربا خلال غصون ركبت خشبة الرب
لقد فاض نهر ابانيا س بمائه كما فاض دمع العين من فرقة الحب
وفي وسط الوادي ترى بردا له هنالك صوت زاد في الخبط والضرب
ومن فوقه نورا جرى نهر فضة بدرهب صفا بجراه ناهيك من درب
ونهر يزيد فوقه زاد رونقا وليس له في العجم مثل ولا العرب
سقى الله وادي الشام غربي حلق وحياه من وادفضيت به ازكى
وله يذكر السبعة الاصول وزاد نهر عقربا الذي يقسمه بردا
في اخر الميدان الاخضر قوله

نبهتنا ذات الجناح عشيه في ربا قاسيون والصالحيه
وسرت نسمة الرياض علينا فاثارت روائحا عنبريه
يا سقى الله سفح قاسيون لما فيه بتنا بليلة البليه
وعلينا للبسط مدروق ولنا رتبة الكمال عليه
وبدت خضر الربا كبساط من حرير اطرافه سندسيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

نتراءى بيوت جلق فينا والبساتين والرياض البهيه
شامنا شامة البلاد واما نبتها فالعوارض المسكيه
ونفور المياه تبسم منها عن ثغاه ذات الزلال شهيه
بان ياس القياس عن فنوات صارمنها يزيد لطف السجيه
حيث ثورابها يخور واضحى برد اباردا الربا المحميه
وجرى عقربا كعقرب صيغ فوق اخدود مرجة ملويه
وقناة لمزة كقناة بانا ببيها جرت فضيه
رقم الريح صحة الدار فينا فرايناز خارفا عبقريه
وصبا الربوة الذى بث فينا عند ماجاء نفحة عطريه
ونعمنا بما شممنا وطبنا نحن والصحب بالامور الرضيه

وله

ان طيب الهوى هوا الوادى فهو كالروح دب في الاجساد
جانا بالعبير من كل روض فيه طلق الشذا بغير فساد
وجوارى المياه تركض فيه حولنا ركض صافنات جياد
اينما كنت منه تسمع صوتا معربا بالخرير والترداد
ظله لاينزال فيه ظليلا كل حين على اتم مراد
وطيور الغصون فيه تغنت بلحون لها على الاعواد
هو غرب في جلق وهو شرق تشمس العطاء والامداد
وهو باب النسيم في الشام منه نفس طيب لجسم البلاد
منعش بالهبوب كل عليل وبتر طيبه يروي الصادى
حبذا حبذا مجالس انس فيه كانت لنا باهل الوداد

طاب فيها النهار حسنا وراقت نغمات الانشاء والانشاد
ربوة الشام قد حوت مهد عيسى مهدت بسطنا اتم مهاد
وارتنا بسبع انهار ماء سبع افلاك سبع سبع شداد
فتزيد الجوى ويكشف توبا القلب عن كل لاذع مستفاد
بردا برد ت غليلى حتى بان ياس العذول والحساد
ثم دارانى الرقيب فسالت فنوات من المعانى الجياد
وحلت مزة الهوى بقناة فغزونا بها قلوب الاعادى
يارعى الله ذلك العهد منا وسقاه بصوب كل عهاد
وحمى جيرة الحمى من رباه ذلك الفضل عن اياد عوادى
ليدوم الهنا لاهل دمشق هاهنا سالما من الانكاد

واما المهد ففى كتاب ابي الحسن الربعى فى فضايل دمشق عن
على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عن الامارات بدمشق
فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل بن ادم اخاه وفي اسفله
فى الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى الله عيسى بن مريم وامه
من اليهود ومامن عبد اتى مقتل دم الله فاغتسل وصلى
ودعا لم يرد الله هاتبا وفيه احترس يحيي بن زكريا من عدو
رجل من عاد وقد احترس فيه الياس النبي عليه السلام من
ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب
فلا تعجز وا فى الدعاء فيه وعن كعب الاحبار انه قال هو
موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى لو يرد سائلا فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعن بن عباس فى حديث طويل ومن اراد ان يرى واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين فليات النيرب الاعلى بين
النهرين ويصعد الى الغار فى جبل قاسيون ويصلى فيه
فانه بيت عيسى وامه وهو كان معقلهم من اليهود ومن
اراد ان ينظر الى ارم فليات نهرا فى حفر دمشق يقال له برد
انتهى وفي المهد يقول صديقنا البارع مصطفى اللقيمى

ياحبذ المهد الانيس فانه سامى المقام سنا وزاهي المشهد
فمطالع الانوار من افاقه تدعو السراة الى عذيب المورد
فارفع به كف السئول مرجيا حسن القبول وطيب نجح المقصد

فصل فى ذكر الانهار وتقسيمها وذكر اصولها السبعة
وما ينقسم منها حسبما وقفنا عليه من ارباته والتقطناه
من افواه اهل القرى والاراضى وبالله التوفيق اعلم ان
اصل ماء دمشق من نهر برد الخارج من صدع جبل دون قرية
الزبداني من عين التوت ثم ينضم له عين الفيجه التى تخرج
من جبل عند قرية الفيجه بصوت هايل ودوي عظيم
فتصب فى نهر برد حتى يكون نهرا طاميا ثم ينقسم الى سبعة
اقسام انهارا كبارا باتقان محكم فيختص كل منهم بناحية
ويتكفل سقى اراضيها ورياضها فيكون الماء مسلطا عليها
من جميع جهاتها وهذا من خصوصيات دمشق ولا يوجد هذا
الاتقان والترتيب في غيرها والله اعلم فاول ما ينقسم
من برد انهر يزيد عند قرية الهامه وهى حد منتزهات

دمشق الانيقه ذات الحدايق الفضة الوريقه والرياض
التى تستوقف الناظر وتشرح الصدر والخاطر واهل دمشق
يتخذونها متنزها لافراحهم وترويح ارواحهم سيما ايام
الشمش البلدي فانها اختصت بحسنه دون سواها من
القرى والرياض وفى نهر يزيد يقول الشاعر

لرياض حلق تحت نهر يزيد قمص تزيد على برود يزيد
عبث النسيم بصقلها فتنفست فى وجه دافق نهرها المورود
فتمطيت جلد اسرة وجهه جلد المصاب بسهم لحظ الغيد
ثم يقسم نهر المزه قبل وصوله الى قرية دمر بنصف فرسخ
وفى دمر يقول صديقنا اللقيمى

مررنا صباحا والرفاق بدمر وزهر الربا منه عرفه الطيب ينفح
وادواحها تزهو بميل غصونها اذا ما بها ورق الحمايم تصدح
فاشجت فوادي المستهام لانها لمثلى غرامى بالصبابة تشرح

وفى الحقيقة ان دمر ورياضها مواسم الهنا ومواطن اهل
الخلاعة ليل المنى نسيمها يشفى جوى العليل وحدايقها
ترد الطرف وهو كليل وثمارها من ثمار الجنان كان قد
اهداها لاهل حلق سيدنا رضوان ...
حدايق احدقنها للمنى شجر خضر واودية حفت بروضات
وللمياه ابتسام فى جداولها كما تشق جيوب فوق لبات

ثم يقسم نهر الدارانى بعد قطعه جسر دمر وعند هذا
المقسم تنقسم الهموم وتطرد شياطينها لما تتناثر منه شهب

النجوم وهنالك حدايق تاخذ بالابصار وتجلب المسرات
وتبعد الوكدار
حيث المياه تفرقت فى جدول مثل اللجين على طراز مذهب
والريح تركض فى الرياض خيولها وتظل فى زمر وحسن تشبب
ثم يقسم نهر ثورا عند دخوله فم الربوة وفيه يقول
الشاعر ∴ ∴ ∴
فيا نهر ثورا قد انرت من الهوى دفينا اجنه الجوانح والصدر
فلو كان لى صبر كفت مدامعى ولكن من يشتاق ليس له صبر
ثم يقسم نهر القنوات وسط الربوة وهذا المقسم يسمى
الشادروان وفيه يقول بعضهم
ياحسن شادروان ما لم يزل يهدى جواهره الى الاصداف
ما امه الجلساء يوم سرورهم الا تلقاهم بقلب صافى
ثم يقسم نهر بانياس عند الدف والجنك وهنا نهاية
وادى الربوة واول وادى مكرم الاتى ذكره وفى نهر بانياس
يقول ابن فضل الله ∴ ∴ ∴
انزل ببانياس ففى نهره سر به تجلى عروس السرور
واسمع حديث الماء فى جريه فانه يشفى غليل الصدور
وفيه وفى نهر يزيد يقول بعضهم ∴ ∴ ∴
تهدل من بانياس شط الى الفلا فاصبح كالمفلوج سال لعابه
وفى تلعات الصخر قد شق نهره يزيد فصانت ضفتيه هضابه
وهذه الانهار منها اربعة غربية وهى نهر داريا ونهر المزه

ونهر القنوات ونهر بانياس واثنان شرقيان وهما نهر
يزيد ونهر ثورا وبردا ممتد بينهم فى وسط الوادى يجرى
بين حدايق وروضات حتى ينفذ نفوذ السهم من صدر
الباز الى الميدان الاخضر ∴ ∴ ∴
غياض يفيض الماء فى عرصاتها فتزهو جمالا عند ذاك وتزهر
ترى برد ايها يجول كانه وحصباءه سيف تقلل مجوهر
يسير وقد ضمته قناطر قد تعمدت عليه كانها عيون
الجاء ذر ترنو اليه
حيث القناطر الفت عيناتها واوات اصداغ لوين كدال
وحيث اشهت القسى وقد رمت ترمى مجاريها ببنل زلال
ما بين ازهار لوت اغصانها خبرا عن الاسحار والاصال
ثم يقسم فى اخر الميدان الاخضر نهر عقربا وقد اختص
بسقى رياض وربا وقريته المسمى بها وقد انفصل برسمها
والحدايق من طرفيه تستسقى جدواه فتضحك تغور
الازاهر لوروده ولقياه وعليه من الادواح ظل
ممدود واطيار تشهد بوحدانية الملك المعبود
نهر يهيم بحسنه من لم يهم ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر
ثم يقسم نهر داعيه لعمرى ان مكان مقسمه للمسرات
داعيه كله رياض وارفة الظلال واطيار تنفث السحر
الحلال تمتع الابصار بمحاسن بدايع حدايقها وتقطر

النفوس من ورد ها الزاكي وشمايمها
كان الشعاع على متنه فرند بصفحة سيف ندي
واشبه اذ درجته الصبا برادة تبر على مبرد
ثم يجد ربرد الى فم الوادي الشرقي وعليه من الادواح
مواكب والعيون ترمقه من كل جانب فيقسم هنالك
نهر المنيحي وهو نهر طامي عصامي الثروة لاعظامي
يجري بين رياضه كالهايم المتهام حتى يقسم عدة اقسام
وعند مقسمه رياض هي مفتاح السرور وكنز المسرة
والحبور فازمن تعطر بارج عبيرها الفايح وشنف
سامعه بنغمات طيورها الصوادح
ذو شاطئ راق عن القطر فهو على نهر الابلة يزري اي ازراء
كانه عند تفريك النسيم له فرند سيف نضته كف جلاء
ثم نهر الزبدين بعد ما تمده العيون وتخرج من
محاجرها درها المكنون وهذا النهر مخضر الاطراف
معشوشب الضواحي والاكناف متصل برياض زبدين
وقد عقد عهد المناسبة بينها وبين روضات جسرين
لما بينهما من الشبه ووجود الجنسية بين تلك الرياض
الاشبه
من سكر زبدين الى جسرين كم حتى الحي روض عليه رونق
انى اتجهت رايت روضا ماؤه متسلسل يعلو عليه جوسق
نهر الوسطاني اختص برياض وقرى وقد التزم

اراضيها بالقرا كم انشق ورد رياضه من برعومه
فخضمت الازاهر لمنشوره ومرسومه ونادى سطوقها بحي
على الورود لحدايق النرجس وروضات الورود
كانما النهر مرآة وقد عكفت عليه تدهش في حسن ولالاء
كانه حين يهدي زرقة وصفا رقراق عين بوجه الارض شهلاء
نهر الغرنلي وهذا صنو في المير لكنه صافي القلب
والسريرة لا يشوبه كدر غير ما تنقطه الادواح من
يوانع الزهر تحمله رياض يالها من رياض وجنات
سميت بالفياض
وقد جرى النهر في احدوده بجد كما جرى النوم في اجفان وطفاء
بنساب كالخمر في مجرى غياهبه ويلتوي كالتوا رقشاء رقطاء
نهر درمينا بفتح الدال وسكون الراء وكسر الميم
ذو عوارض عنبرية الارج والشميم يتدرج بين نبات
وشجر قد تتوجت هامات اغنانها بتيجان الزهر
والنهر يصدي بهاتيك الظلال كما تصدى صحيفة حد الصارم الذكر
والزهر يفرش في شطيه ما رقمت فيه السحايب من ريط ومن حبر
نهر الماصيه نهر جري فتكسر وصفي فلم يتغير صاحب
النسمات وحالفها وغنت عليه الاطيار فخالفها وعليه
ادواح برزا بريزها وحسن تطريزها
ونهر بحب الدوح اصبح مغرما يروح ويغدو هايما بوصالها
اذا بعدت عنه شكى بخرير جفاها واضحى قانعا بخيالها

نهر الحاجبي نهر يهوى الظلال لكنه يقنع من وصلها
بالخيال عذب المناهل والمشارب لذة الناظر والشارب
والنهر قد عشق الغصون فلم يزل ابدا يمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم فجاءها عن غيرة واما لها عن قربه
نهر البالاف وهذا صنوه في حب الخمايل فلهذا يطرب
لصفير البلابل اطرافه مزركشة بالازهار مرصعة
بجواهر الفواكه والثمار ترمقه العيون في مسيره وهو لا
يفتر من هدره وخريره ٭ ٭ ٭

والنهر قد جن بالغصون هو فراع في قلبه يمثلها
فغار منه النسيم عاشقها فجاء عن وصله يميلها
نهر الزابوت لبس من الازاهر حلله وجعل الحدايق
وطنه ومحله فلم يصغ عن حب الغصون لقول عاذل
ولم يجب النسيم اللاهي الا بدمع سائل يرتاح لورود
النسايم ويطرب لسماع غنا الحمايم

ونهر حالف الاهواء حتى غدت طوعاله في كل امر
اذا سرقت حلى الاغصان الفت اليه بها فياخذها ويجري
نهر الملك كانه نهر المجرة في الفلك قد انعطفت
قدود اشجاره وابتسمت ثغور ازهاره وغناه طير فهام
وشبب له الريح فالتوى مثل الحسام ٭ ٭ ٭

يا حبذا النهر الذي امواهه تسبي العقول بحسن ما يبديه
هو في الحدايق غير ان عيوننا ان لاحظته ترى الحدايق فيه

نهر الرشيد الخ طورا يالف الفيافي وتارة يتغيا من
الادواح بظل ضافي وعليه رياض مدبجه بنثر طيب
نورها مثار حبه متوجة بالزهر منطقة بانواع الدرر
والنهر هذا بالشماع مورد قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان
نهر تل الذهب حدايقه كم بسطت منها النفوس مساطفا
وتقلدت من زخارفها قلايدا ومطارفا يسرح في ميادين
افنانه ويسيح على مبدد جواهره وعقيانه وهنالك
سرحة تاخذ بالالباب وتفعل بالعقول فعل السلافة
في عصر الشباب

والنهر لما ان زهى نثرت له اغصانه درا فزاد تعوفا
واراد يحميه فجرد حوله من كل سافية حساما مرهفا
نهر بيت نايم هو فرقة منه لكن اخذ مسلسل
الصفاء عنه ماؤه طيرزد يروي حديث الشفاء عن
المبرد يالف الرياض والصحاري واكثر ما يكون
البراري

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الخضر
رأينا الذي ابقت به من شعاعها كانا رقنا فيه كاسا من الخمر
نهر حزرما هذا اختص بري قربته وساهما
سهام حصبته ينساب اليها كالاديم في جداوله لكنه
يضمخ بالعبير راحة متناوله ٭ ٭ ٭

نهر الرشيد الخ

كانما النهر اذ مر النسيم به والغيم بهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا
نهر الغريفه نهر رقيق الحواشي يجري الى قريته
والعيون له كالغواشي جيده معطل من حلي الظلال
لكن ماؤه عذب سايغ زلال
انظر الى النهر في تطرده وصفوه قد وشا على السمك
توهم الريح صيده فغدا ينسج فوق الغدير كالشبك
نهر المتبن عذب المشارب والموارد يجري الى
حدايقه كالنظبي اذا رد وعليه ادواح تعتقه حر الشمس
فيروي ظمأ الوارد ولو بالليمس قد افترش ازاهر تلك
الربا فخلت لو رودة رياضها الحبا
النهر يجري في الرياض وتوبه بيد النسيم مفرك مصقول
والغصن يوقظه الصبا فيقوم من خبل الرقاد وفرعه مهزول
نهر البلاليه فيه لكاس الانس اي مساغ قد حيت
عارضاه بمثل ريحان الاصداغ كانه سنان يطعن في
صدر البيدا لكنه من عجبه يمشي رويدا رويدا
وغدير رقت حواشيه حتى بان من قلبه الذي كان ساخا
وكان الطيور اذ وردته من صفا مائه ترق فراخا
نهر العباده هذا بقية مما ترك بردا جملوه لهذه
القرية مددا يتناوبه اهلها حصصا فيذوقوا من قلته
غصصا يألف السباسب والهامه فيصيب البعض

منه بسهامه
اذا جهدت ايدي النسيم متونه رقمت على الشطين في زي فايف
حسبت سارير من الافق عبست بمرآة صافي مائه المترادف
ذكرنا بقسمه المنيمي من الانهار وكلهم يجري تحت ظلال
الادواح والازهار
من كل جدول كالحسام اذا انبرى في حسن رونقه وصفو صقال
ينساب ذعرا كالحباب اذا التوى كالنون او كاللام او كالدال
نهر الجامي تردى بالخمايل وجرى في ظلها بدمع
سائل رقمت بنانع الازاهر جنباته نفاحت بالعبير
نفحاته والطير فوق ذلك الطراز المعلم كانهم دقوا
بينهم عطر منشم
نهر رافق وجوفنيق زهر فايق وظل ظليل
لست انسى ريعان شخرور وغصن طربا والقضيب منه يميل
نهر البير • كتب الزهر على طروس حدايقه صحفا
من التوحيد ونطق الطير بجلال القدرة بما ابداه من
التغريد فهوت الادواح للسجود لما نادى لسان
النسايم ما عبدناك حق عبادتك يا معبود فهام النهر
هيام من ادكر وجرى دمعه على خدود رياضه
واخضر
الماء يدفق من خلال رياضه مثل المفهوم تفيدها الالفاظ
والريح يهدر والمياه تخرمع اصغائنا فكانها وعاظ

نهر المزاز قد احرز السبق في ميادين رياضه اي
احراز يمشي وعليه سراد قات الشجر مطرزة بانواع
وشي الزهر
والنهر قد رقت غلالة صفوه وعليه من صبغ الاصيل طراز
تمزق الامواج فيه كانها عكس الخصور تهزها الاعجاز
نهر الشوق هو في صفايه كمحلول الطلق تخال الدر
من حصبايه وتفقد فيه الشمس لصفايه رقصت
دلالا قضب اشجاره وضاع نشر اطيب ازهاره قد
توشحت ادواح رياضه بالثمر كتوشح الحسناء بقلايد الدرر
انظر الى النهر والادواح ترمقه من جانبيه باجفان لها احدق
رأته سيفا عليه للصبا شطب فقابلته باحداق لها ارق
نهر السلطاني تخاله صافي مايه تحت الظلال
ذوب لجين لعبت به كف الشمال يضنيك عذب مايه
عن رشف اللمى وبلهيك برد رضابه عن ظلم الدمى
ونغمات اطياره اطرب من ترنم زنام بمزماره والموصلي
بضرب اوتاره
والجدول الفضي يضحك ماؤه فكانه في العين صفح مهند
واذا تجعد بالنسيم حسبته لما تراه شبها للمبرد
نهر الزلف نهر تطرز بالطرف تسلسل ماؤه زلالا
فاتخذ الشجر ظلالا حتى صفا من الاكدار وجرى على
شفا جرف هار فانهار في حدايق تبسم فيها ثغور الازهار

كعاشق فقد من يهواه وقد اضر به شجو وهواه
والنهر يكون وجد بحريره وغصن معشوق له مرموق
والريح تسحب ذيلها من فوقه ونظر نصف جده فيروق
نهر الخيار قد جرى بين ادوحه في موكب الامارة
يرفض عن نثار الدر والجمان تحت ازدهارات الشجر
واعلام الافنان تارة يتجرد من غمض رياضه واونة
ينساب بين مروجه وغياضه
ياحسنه من جدول متدفق يهمي برونق حسنه من ابصرا
مازلت اندبه عيونا حوله حتى هوى من شاهق فتكسرا
نهر الشبعا يجري بين رياض وورود كانها خرد
تزدان بمحاسن العيون وخدود وقد نظمت في نحورها
من اللآلي عقودا لما كساها الربيع من حبوط ودقه برودا
وسواكب الاطيار مهيمنة على تلك دعوه والمهل العذب
كثير الزحام
والنهر مكسو غلالة فضة فاذا جرى سيل فثوب بضار
واذا استقام رايت صفحة منصل واذا استدار يعطف سوار
نهر البلاط كانه معصم خود حسنا قد طرزته بالوشي
فازداد حسنا صفا ماؤه وخد برف على بساط الزمرد
كاسيم اخام لجوهر
وسطر الامواج يصقل متنه صبا على للعين ما في ضمنه
جريح باطراف الحصا كلما جرى عليها شكى وجاشه بخريره

نهر المزاز قد احرز السبق فى ميادين رياضه اى
احراز يمشى وعليه سراد قات الشجر مطرزة بانواع
وشي الزهر
والنهر قد رقت غلالة صفوه وعليه من صبغ الاصيل طراز
تمزقه الامواج فيه كانها عكس الخصور تهزها الاعجاز
نهر الشوق هو فى صفائه كمحلول الطلق تخال الدر
من حصبائه وتفقد فيه الشمس لصفائه رقصت
دلالا قضب اشجاره وضاع نشرا طيب ازهاره قد
توشحت ادواح رياضه بالثمر كتوشح الحسناء بقلائد الدرر
انظر الى النهر والادواح ترمقه من جانبيه باجفان لها احدق
رأته سيفا عليه للصبا شطب تقابلته باحداق لها ارق
نهر السلطانى تخاله صافى مائه تحت الظلال
ذوب بلجين لعبت به كف الشمال يغنيك عذب مائه
عن رشف اللمى ويلهيك برد رضابه عن ظلم الدمى
ونغمات اطياره اطرب من ترنم زنام بمزماره والموصلى
بضرب اوتاره
والجدول الفضى يضحك ماؤه فكانه فى العين صفح مهند
واذا تجمد بالنسيم حسبته لما تراه مشبها للمبرد
نهر الزلف نهر تطرز بالطرف تسلسل ماؤه زلالا
فاتخذ الشجى ظلالا هى صفا من الاكدار وجرى على
شفا جرف هار فانهار فى حدائق تبسم فيها ثغور الازهار

كعاشق فقد عز بهواه وقد اضر به شجوه وهواه
والنهر ينكر وجد بحريره والغصن معشوق له مرموق
والريح تسحب ذيلها من فوقه وتظل تصقل خده فيروق
نهر الحنيا ره قد جرى بين ادواحه فى موكب الامارة
يرفض عن نثار الدر والجمان تحت ازدهارات الشجر
واعلام الافنان تارة يتجرد من غمض عمد رياضه واونة
ينساب بين مروجه وغياضه
ياحسنه من جدول متدفق يلهى برونق حسنه من ابصرا
مازلت اندبه عيونا حوله حتى هوى من شاهق فتكسرا
نهر الشبعا يجرى بين رياض وورود كانها حرد
تزدان بمحاسن العيون والخدود وقد نظمت فى نحورها
من اللآلى عقودا لما كساها الربيع من خيوط ودقه برودا
وسواكب الاطيار مهيمة على تلك الاعلام والمنهل العذب
كثير الزحام
والنهر مكسو غلالة فضة فاذا جرى سيل فثوب بضار
واذا استقام رايت صفحة منصل واذا استدار رايت عطف سوار
نهر البلوط كانه معصم خود حسنا قد طرزته بالوشي
فازداد حسنا صفا ماؤه وتحدر برف على بساط الزمرد
كاسيم احسام المجوهر
ومطرد الامواج يصقل متنه صبا علت للعين ما فى ضميره
جرح باطراف الحصا كلما جرى عليها شكى اوجاعه بخريره

نهر كليبا بضم الكاف وفتح اللام اذا مرت به الريح
البسته من الزرديات لام طورا كالألف فى الاستوا وآونة
كالصل فى الالتوا يروي كل قلب صاد ويرفل من الازاهر
فى ثوب فرصاد ∴ ∴ ∴

تشوقنى الغات الروض مائلة من النسيم سكارى وهى دالات
حسن لكل رآه وزين ماشين منظره الباهى بذم ولا مين
والنهر طرس تخط الريح اسطره والقطر تتبع ما خطت بانجام
حيث النسيم يجر الذيل مزهرب والزهر يرقص من عجب باكمام

نهر عين ترما يجرى بين مروج مطرزه بالانوار
منسمة الانجاد والاغوار ومجامر الزهر معطرة اردية
النسايم تنفح الطيب من اردان تلك الكمايم وخطباء
الطيور فوق منابر الاغصان تروي احاديث السرور
ببدايع الالحان ∴ ∴ ∴

مررنا بشاطي النهر بين حدايق بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة عليه وما غير الحباب لها حلق

نهر كفر بطنا حوله رياض يسبيك منظرها
ويزدهيك مخبرها كانما فرشت صفحته بالدرر
وقدت ادواح حدايقه على قدر ∴ ∴ ∴

كانما النهر صفحة كتبت اسطرها والنسيم ينشيها
لما ابانت عن حسن منظرها مالت عليها الغصون تقرؤها

نهر جرين قد التحف من خمايله ببرود ظل ظليل
واشتمل منها برداء من الازاهر جميل يجول بين رياضه
وحدايقه كانه الاسكندر تحت سرادقه

والنهر يفصل بين روض الزهر فى الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ايدى القيون عليه نصلا

نهر همو ريا تضمه رياض لم يجل فى مثلها ناظر ولم
يدع حسنها حظا للمخدود انواضر غصونها تثنيها الرياح
فتميل ومياه بصفايها تسقى العليل ∴ ∴ ∴

والنهر مصقول الحسام متى يرد درع الغدير مصففا فيه صدر
يجرى على حصباء وهى جواهر متكسرا فوقها مهما عثر

نهر سقيا نحو به رياض تضمخت بعرف الكمايم كم وها
تشف نورها لما جنتها ايدى النسايم تغنت ورقه على
افنانها فالتقطت حب القلوب بطيب الحانها

فالنهر منها ذو صفا والزهر مفتر المباسم
والغصن يثنى عطفه طربا لتغريد الحمايم

نهر الافتريس يفعل بالالباب فعل الخندريس فضي
المنظر تهدى المخبر كم ضاع عبير اشجارها من اكمامها
وذاع سر رياحين رياضه بوشي نمامها

والنهر بين مزرد ومدرع والزهر بين مدرهم ومدنر
حصباؤه من جوهر ونسيمه من عنبر ومياهه من سكر

نهر بيت سوى فاق بريا ضه على السوا اسحار بالزهر
بكلله لكن اجيادها من عقد النمار معطله وبرياحينه

بدوية الطباع تهوى الطلول والبقاع

ونهر للرياح عليه درع يذهب بالغروب وبالشروق

اذا اصفرت عليه الشمس صبت على امواجه ماء الخلوق

قد انتهت من برد اقسامه ولاحت من الدارى بنوده

واعلامه يقسم نهارا عشره وكلها كرم برده ينساب

بين رياض وخمايل واطيار صدحها كعذف القيان

بالجلاجل بالجلاجل

والطير تسجع فى الغصون كانها نقر القيان حنت على العيدان

والماء مطرد المسيل عبابه كسلسل من فضة وجمان

نهر السعرا وكل الصيد فى جوف الفرا رحب الكناف

متناسق النعوت والاوصاف لا يالف عير الرياض ولا

ياوى لغير ظلال الحدايق والغياض

ونهر دار نرجسه عليه ورق نسيمه فصفا ورقا

تراه اذا حللت به لورد كان عليه من حدق نطاقا

نهر الذيب مندى غزال وظبى ربيب ظله فسيح

وطيره فصيح وماؤه اصفى من دموعة المهجور واعذب

من برد رضاب الحور وحدايقه مضمخة بالعبير

معطرة بنفايح الورد النضير

الا حبذا نهرا اذا ما لحظته ابى ان يرد اللحظ عن حبه الانس

ترى الغرين الدهر قد غيابه يفضضه بدر وتذهبه شمس

نهر الشراك قد نضب للسرور اشراك يجرى بين

قضب وازاهر وحدايق تزهر كالانجم الزواهر وتغريد

اطيار كرنات المزاهر قد التحف من رياضه بردا وجللها

لفضى حسامها غمدا

وماء على الرضراض يجرى كانه صفايح نبر قد سكن جدا ولا

كان بها من شدة الجرى جمنة وقد البستهن الرياح سلاسلا

نهر لميلقون يجرى بين جنات وعيون قد غض

بمايه وشرق بنجوم سمايه ينثر لؤلؤه فى مشارب النسيم

ومساجه ويضطرب له عجبا لعبث الرياح به

لله نهر سال فى بطحاء اشهى ورود امن لمى الحسناء

متعطف مثل السوار كانه والزهر يكنفه مجر سماء

نهر المجر الداير يجرى بين رياضه كالهايم الحاير

ولقضب اد واحه بالزهر اجياب واجياد تدنو اليك

دلالا وتبعد حين تنقاد صفقت غدرانه لما هاج

بالروض هيامه وتراقصت غصونه لما غناها حمامه

وحدايق ينساب فيها جدول طرفى برونق حسنها مدهوش

يبدو خيال غصونها فى مايه فكانما هو معصم منقوش

نهر كفر سوسيا هى قرية ذات رياض وقصور

وحدايق ليس فيها من الجمال قصور تلعب فى ميادينها

اطفال الازاهر وترتع فى بساتينها انواع الظباء والجآذر

تتخذها طرفا النام شتوى نشاطهم فى الصيف ليلة فيهم

رحلة الشتاء والصيف

لها نهر تخال به لجينا يذاب وقد يذيبه الاصيل
كان الروض يعشقه فمنه على ارجائه ظل ضنين
فيقسموه عندهم اربعة اقسام كلهم ترمقه عيون الازاهر
من الاكام نهر الكريمي محفل الربا معتل نسمات الصبا
كانه نهر الذاب او الجوهر المذاب قد كملت اجفانه
بالظلال ولم يحظ من معشوقه بغير الخيال
شق النسيم عليه جيب قميصه فانثنى من شطيه يطنب ناره
فضاحكت ورق الحمام بدوحها هز اقصم من الحياء ازاره
نهر الغزلي ماء كعين السنور صاف كقضب البلور
تلوح في قراره حصباؤه وتفوح بالعبير كافه وارجاؤه
اذا صافحته سلمة يد الريح لبس لكافحتها الدرع كالمشيح
ومنهم لشطين احكم صقله كالمشرفي قد كسي بفرند
تخايل الديباج منه خمايل متعانق فيها البهار بورده
نهر ابو عيار صاحب الاعلام والازدهار
ممسك معنبر وحلل رياضه من الزمرد الاخضر يجري
بين حدايق زاهره ورياحين كالانجم الزاهره أيتلف فيها
المنثور والمنظوم واختلف منها المطعوم والمشموم
ونهر جلت عن وصف محاسنه القدماء من الريح معطار الاصايل والبكر
به عبق مما تسحب فوقه نسيم الصبا يجري على الماء والزهر
نهر الاشعاب قد استوعب المحاسن اي استيعاب
مشرب طابت مشارعه وغردت على اعوادها سواجعه

ترنحت اغصانه عجبا لما اشتملت قلوبها منه حبا
وترى الرياح اذا مسحن غديره صقلنه ونفين كل قذاة
ما ان يزال عليه ضبي كارع كتطلع الحسناء في المرآة
ونهر قنوات يقسم نهر صغير يجري بين رياض تنفح
ندا وعبيرا وباقيه يدخل المدينة مع صنوه بانياس كما
سبق تفصيله من غير التباس ولنشرع بذكر نور وما
يتقسم منه ونروي احاديث الصفاء عنه فقد قيل
انه نيل دمشق المحميه وعليه جل مبانيها البهيه وعنده
اكثر متنزهاتها ومن مائه نشأة حدايقها ورياضها
تحفه الارواح من طرفيه وقد شغفها حبا فانعطفت
عليه
تثني الغصن اعراضا وعجبا على نهر يذوب رقة عليه
رقت له النسيم فجاء يسعى بلطفه ويحملها اليه
نهر الانصار وله من الرياحين حفنة وانصار
جيل القدر والمهابه واسطة النعمة المستطابه
رياضه تذكر الناظر بالنعيم وتحض موتى الهم اذا هب
عليها معطار النسيم والطير يغرد على نشرها وهي
تجيبه بطيب عطرها وقد ود الاغصان متشابكه
ونور الازاهر من طيب رياضها ضاحكه
كانما النهر وقد حفت به اشجاره فصافحته الاغصن
مرآة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها ايهن احسن

نهر بشر نزهة الناظر في الطي والنشر رأيق مشارب
كم قضى السرور عنده رياضه من مآرب نور يرف في
جنباته وادواح تلعب في هضباته واطيار ترنم
بانواع اللغات وتتكلم بلطيف الاشارة عن اسرار
الموجودات

تضمه الربح احيانا وتفرقه فالماء ما بين محبوس ومنطلق
كان حافاته نظمن زبد مناطقا رصعت من لؤلؤ ونسق
نهر غالب نال من حسن حدايقه اسنى المطالب
لبست ادواحه ثياب النضار فحلاه منها سراد قات الازهار
وعيون الازاهر شاخصة اليه عاكفة من طيب هواه
عليه

والنهر قد مالت عليه غصونه فكانما هو مقلة وطفاء
وبدا نثار الجلنار بصفحه فكانما هو حية رقطاء
نهر المحلوت زاهي الحدايق والروضات ابتهجت
افنانه بغرايب الاجناس وامتازت لما نفحتها الازاهر
باطيب الانفاس حدايق يعرف الانوار عابقه واطيار
بفنون التغريد ناطقه
ونهر كالسماء يجول فيه سحايب من ظلال الدوحتين
تدرع للنواسم حين هزت عليه كل غصن كالرديني
نهر السراب تردى من وشي زهاره بابهى جلباب
بدت طلايع الصبا تجر ذيول الزهر على صفحاته فاهداها

زهره من طيب نفحاته وهو يجري في هواها كسير لها ايم
ونفور الزهر تبسم في وجهه من الكمايم
والنهر مد علق الغصون محبة ظلت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاهثا قد امها وهو يشكو الذي يلقاه
نهر الشباك قد مد لصيد النفوس من حدايقه
شباك كم قبلت النسايم محياه واهداه الروض من طيبه
وحياه فتجمد وجهه فجلد وجرى بين هما يله سلسلا
ترى الريح ينسج من مايه دروعا مضاعفة او شبك
كان الزجاج به قد ذيب وما اللجين به قد سبك
نهر الفراديس قد ضمنه رياض كالفراديس ومدت
له فرشها العبقريه وعرته بنفحاتها العنبريه وغناه
مطرقها بالحانه وهيئم شحرورها بغريب فنونه على
افنانه

والماء منه سبايك من فضة ذابت على دوحات شادروان
وكانما سيف هنالك مشطب القته يوم الحرب كف جبان
نهر قلبين منظر باهر وماء معين تسربل من
رياضه حلل وصاحت به اطياره فجرى مهرولا
يطفو ويرسب في اصول اشجاره فتميل سكرا من رحيق
عقاره

والنهر كالهندي وهو معصم في حلة خضراء وثبان
واقضب ترفل في غلايل سندس صيغت ازاهرها يتجان

نهر الزينبي ماء كسلسال الرضاب معتدل بارد
وشراب يسير بين رياض تضرمن الخدود النواضر
تمنطقت بانواع بدايع الدرر من انواع الازاهر
فجدوله في سرعة الماء منصل ولكنه في الجذع عطف سوار
وامواجه ارداف غيد نواعم تلفعن بالاصال ريط نضار
نهر باب الثلث هذا النهر رحب الجناب غزير الماء
واسع الرحاب تحيط به يفاع حسنه ومتنزهات
بديعة مستحسنه وهزار وعندليب ونسيم ينشر
المسك والطيب

كان المياه خلال الرياض وعين ازهارها ناظره
سماء تقطع فيها الغمام فلاحت به الانجم الزاهره
نهر عليتا يجري بين رياض شتى حتى يتصل
بحدايق حرستا وهي قرية بارزة الحسن واللطافه
كاملة الاوصاف والظرافه صحيحة الهواء والجنان
على حد سوا تهرع اليها زمر الناس لورودها العذب
وورودها الذي ينعش الروح والقلب وهنالك
طاحون تجلب المسرات من كل جانب ويستوقف الناظر
ما في بنائها من العجايب تحيط بها رياض منمقة
بانواع الرياحين مطرزة بطراز الازاهر من الورد
والنسرين ونهرها اصفى من دمعة عاشق رمى بالنوى
ولعبت به تباريح المحبة والهوى

انظر الى النهر الذي ماؤه يبيت سكرانا به من صحا
تلاطمت امواجه فغدت وبينها صنع يد يزيدها
وفي ذلك يقول الاستاذ

يا سقى الله ساحة الطاحون من حرستا بصوب مزن هتون
ورعى نهر روضة ذات مرعى غضة النبت قد حباها تجون
نهرها حولها يدور كنطاق فقد الالف بين تلك الغصون
ونسيم الصباح حرك منها من قدود الرياض كل سكون
وسمعنا ترنم الطير لما ضج من فوق غصنه بالانين

وقال

في حرستا خارج البلد سل الى روض هناك ندى
ثم قف في سفح مرجته بين نهريها ولا تعد
وانتشق ريا نسائمها انه يشفي فواد صد
رب يوم قد نعمت به مع صحاب سالمي الخلد
ساحة الطاحون منزلنا غيرها في الحسن لم يجد
روح ذاك القطر تلك وفي حولها الغيطان كالجنة
وهذا اخر ما قسمه نورا فبث في الحدايق زهرا ونورا
واما نهر يزيد فانه سمح بجد ولين تنحدر على صفحات
صخور رها كذوب اللجين اولها جدول الشجر به الذي
يسح به على بعض رياض الصالحيه تضمه روضات
غضة الجنا معدودة نيل المراد والمنى ينثر عليها
نطع الجمان فتطوق اجياد الادواح بقلايد العقيان

ماوه فرقف ومحاسن رياضه لا توصف واطياره في
ورق الاشجار كانها قيان خلف استار تملى احاديث
الهوى والشجون وتورد على الاسماع من حسن منطقها
انواع الفنون والافنان ترقص طربا وتطرح على الروض
من اكمامها فضة وذهبا

لها جدول ينساب من فوق شاهق كانساب ايم في صفيح غدير
تكسر فوق الصخر بالجري جسمه فدل على لامه بخرير

ونهر مهدي رياضه احسن الرياض عندي
بالصالحية مقامه وفي اراضي السهمين سهامه يسرح
بين التفاف خمايل تقلدت من انواع زهرها بحمايل
ورياحين بتوح باسرارها وتفوح على غناء اطيارها
وكان جدوله حسام مرهف ما ان يزال مدى الزمان مجردا
صدأ الزلال يزيد رونق حسنه ارايت سيفا قط يصقل الصدا

واما نهري بانياس والقنوات فهما نهر المدينة لها كانت
عليها السلطان على دورها بالانفاق العجيب والترتيب
المصيب بتقسيم كل منهما على اقسام كثيرة وتفرق في المدينة
باصابع مقدرة معلومة يجري في قنى مدفونة في الارض
الى ان يصل الى مستحقاته بالدور والاماكن والجوامع
والمدارس والربط على حسب التقسيم ثم تنصب فضلات
الماء من البرك والميضاوات الى قنى معمورة تحت الارض
ثم تجتمع وتخرج جعفرا طافحا الى ظاهر المدينة لسقي

ارض وبساتين مختصة به انتهى واما ما ذكرناه من الانهار
العذبة التي ذكرناها مفصلة اصولا وافرعا فهي ستة
وستون نهرا اشرنا الى عدتها بعدد حروف الجلالة المعظمة
من طريق الجمل وهي في البيت الذي ختمنا به الانهار
من الارجوزة وهو

مواهب الله العلي الاعلى نالتها خلقا فكانت اهلا

فصل في ذكر اوديتها التي ضاهت بمحاسنها الجنان
واربت على نهر الابلة وشعب بوان

في كل واد للنواظر مسرح تدعو اليه منازه وبطاح
فاخرت الدنيا بتلك الحدايق والرياض واختالت زهوا
بهاتيك الخمايل والغياض يا لها من جنات هيئت
معرداتها فاطربت صميم الاحجار وجرت انهارها
فطاب لاهل الخلاعة عندها خلع العذار

انهارها بمياه الحسن دافقة كانها للذوي التنعيم جنات
كلها روضات وعيون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فكل واد به موسى يفجره وكل نهر على حافاته الخضر
وادي برد اما هو بيت القصيد والزاهي على الزاهي
والوحيد كله درانك مفوفة بالازهار مطردة
بالجداول والانهار تزخرفت اشجاره وابتسمت
من كمايمها ازهاره قام به سوق السرور والطرب
وهام طيره على هامة الادواح فاظهر من شجوه العجب

ونادى هلموا الى شرفية الطباع وجدد وا مواسم اللذات
عند هذه الحدايق والبقاع وهيئم البلبل بين تلك الجناة
لما خفقت على جسر دمن رايات الاغصان ومد باعيه
لاعتناق برداه ونادى بلسان حزين قلبى يحب تياه
وضمه ضمة عاشق قد اضر به وجده وطال عن رويته
من يهواه عهده والنهر كانه ملك بين جنوده
يشبب له الشحرور ويغنيه البلبل على عوده والعيون
ترمقه من كل طرف والاشجار تهديه من ازاهرها
انواع الطرف
لما بدا برد الخدود فروعه بين الرياض دعى الى التشبيه
فكانه فيها سبايك فضة وكانها قضع الزبرجد فيه
حوله جبال فروعها فوق الثريا شامخه وعروقها تحت
الثرى فى الماء راسخه تباهى بازاهرها نجوم السما
وتناجى باسرارها اذن الجوزا وهو يسير سيرها ايم
بين رقص غصون وغناء حمايم ينثر على الرياض درر
فتنظمها الارواح باجيادها غررا
فما هو الا فضة فى زبرجد تساقطت منه اللؤلؤ المتناثر
بحيث الصبا والترب والماء والهوى عبير وكافور وراح وعاطر
وما جنة الدنيا سوى ما وصفته وما ضم منه الحسن بخد وحاجر
فهي لعرى الجمال ومزدهى الصبا وانشمال ميدان الافراح
ومضمار سوابق الانس والانشراح عديم المثيل والشبيه

فلله در القايل فيه

وادى سُحَيق الذى يبدو الى برد اليه كل فواد فى الورى صادى
فيه المياه هى حدب الزلال مشت على الحصا بين اعباط واصعاد
فيا له فى الورى واد لطيف شذا طلق الجوانب اضحى نزهة الفاد
لما نسيم به قد فاح قلت له لله درك ما تحويه يا وادى
وادى الربوع صورة تجلو الابصار وترى القلوب
فى حبايل الانبهار خيمت فيه سرادقات ازهاره
واصطفت على ادواحه مواكب اطياره ضربت انهات
كؤوسات الطرب فتنافقت موجاتها ببوارق بيض
الحبب شق الماء صخوره بمنشار وتحدر فى تخوم ربوة
ذات قرار برد نسيمه ونمطر فلذا يزيد ماؤه
وينفطر وخار ثوره بتلك اليفاع فاخارت قنواته
خيط الارتفاع واهتزت قناته اهتزاز الصعل
فصدعت جوف الجبل رغبة فى الظل ودار الدارات
على اخدانه فاكتنفه الدوح بظلال افنانه وفاض
دمع بانياس والخدر وقصد الشقراء يتال من النسيم
الخبر حين قسمتهم ايدى المقاسم وتركت كلا منهم يحسن
رياضه هايم يسير بين ظل ظليل ورياض تتراءى
للناظر بالحسن الجميل تناديه اطيارها هلموا الى مغرس
للحسن ومغيل قد سبحت ارضها الماء حتى احتاجت الى الظما
فمن روضة غناء يجرى خلالها جداول من نهر تفيض الى نهر

رسائل تمشي بالمودة بينهم وتبدي لنا ما في حشاها من السر
تضمه جبال تنتضي بها قناديل النجوم وتلتف على هضاباتها
اذيال الغيوم تغرب الماء في اكنافها اغتراب الحارث
بن مضاض واضطرب في شعابها اضطراب الحية
النضناض وهام شحورها هيام سعد بورده
وابدى فصاحة بن يعفر حين اثار الغرام وجده
فالطير قد حنى على عوده في الروض بين الجنك والدف
وحسبك وادٍ شرفه التنزيل فهو وان كثرت فيه
الاقاويل
نزه لحاظك في اطرافه لترى اصنافها خلق الرحمن للبشر
ترى محاسن وادٍ يحتوي نزها لذادة السمع والابصار والفكر
ما بين روض وانهار مسلسلة تجري وتحمل انواعا من الثمر
وادٍ مكرم حسن المنظر والفضاء قد اخذ على
اخواته رتبة الامارة حيث ما يممت اقتبست نورا
ورايت ثم نعيما وملكا كبيرا قد حت زناد النسايم زنود
اشجاره فنفحت مجامر الطيب من كمايم ازهاره يناديك
طير الاكيس اخلع نعليك انك بالوادي المقدس
لو لم يكن هو جنة المأوى لنا ما كان تجري تحته الانهار
نشر كافور الطل مسكي الشذا على كمايم اشجاره لما نصبت
على فرشه العبقرية سرادقات ازهاره فنبهت عيونها
ذيول النسايم وبيطت على قضبها منها تمايم فغدت

عيونها

عيونها شاخصة وقدود اغصانها على غنا الحمايم راقصه
كان عليها عبقري مطارف من حلل الديباج وشي عصايب
اخضرت سارح نباته واخضلت ساري هباته
ودمعت بالطل عيون زهره لما ذاب على زبرجد حدايقه
بلور نهره

يا ايها الوادي الذي نشره قد ملأ الارجاء نشرا فتيق
ان الربا قد كللت بالندا وانتظم المنثور بين النقيق
وكلما مرت بنا نفحة اهدت من الازهار مسكا سحيق
روت حديثا عاد دمعي له مسلسلا بالحب لا يستفيق

وادي كيوان

روض كيوان نقت طبعا ووصفا فكثير الثناء فيك قليل
تد على الشعب شعب بوان وافخر فعلى ما نقول قام الدليل
هو كعبة الحسن الغرّ تطوف باكنافه وفود السرا
تدفق ماؤه بين المحصب والصفا وراق لجينه على
زمرده وصفا لبس من الوشي رونق الاحرام فلباه
حمامه في حجر ذلك المقام ونادى المطوق هلموا الى
زيارة بيت الهنا وارموا جمرات الهموم بوادي المنى
هجج الى الزهر لتحظى به وارم جمارا لهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته من قبل ان يحلق قد قصرا
وعلا الشحور منابر الدوح وزمزم وارمل البلبل لقدوم
النسايم وترنم والعندليب بين مغرد وقارن متمتع

من الرياض بتلك المحاسن يسعى بين غدير وجدول
ويديح كبش الاحزان عند كل حديقة ومنهل والحمايم فى
عجج وئج تزورهم نسمات المسرة من كل هضبة وفج كلهم
ناطق بلسان التوحيد ينهد بوحدانية المبدع المجيد
اه وادى كيوان الطف وادى ماؤه العذب صاد قلب الصادى
حملت اليه نسمة فجر ضاع فيه الشذا فبانت تنادى
والسواقى جرى بها الماء عذبا فوق حصبائه اللطاف الجياد
فاذا ما رأته ذات حلى لمست عقدها بتلك الايادى
وبدون الخلخال ان ذهبى خاضت فيه خاضت بمثله المستعاد
تحسب الشمس فيه اخرى سواها نسماها الماء كالحساد
وادي الجماد له هذا الوادي عالى السند محله بين
العلياء والسند ماؤه متسلسل متواتر منحفض تحت
ظلول الازاهر عبير نوره على ايدى النسايم مرفوع
وليس الخبر الصحيح كالموضوع ولا الضعيف المقطوع
ولا برح الصبا يروى صحيحا حديث رياضه وبداعتلال
والطير راوى احاديث تلك الحدايق يملى على الاسماع
فصول شذوف الغابق
واتى مرسل النسيم الى الغصن فيوحى اليه كيف يميل
والزهر بين مجعد ومدبج ومذهب ومفضض ومورد
حسن المنظر والتبسم كانه نفر وز من جنات النعيم
ما زلت اسند من محاسن روضه خبرا صحيحا ليس بالمقطوع

كم مرسل من نهره ومسلسل ومدبج من دوحه المرفوع
وادي السفرجل حاز الفضل الرفيع بطراز وشي
ابدى الربيع نسيمه امين اسراره مامون على طرايف
ازهاره صدح حمامه الاقمر وغنا على كل ساقية وجعفر
سيغنيك عن مزمار المخارق ومزهر نقر يد تلك الحمايم
ومطوقه رشيد الايقاع والغنا مسرور بتلك الروضة
الغنا معتصم بافنان ادواحه منصور بجيوش ازاهره
وارواحه
ورقى خطيب العندليب منابر الاغصان لابس خلعة الخلفاء
حسن الصوت المغرب سهل الطريقة فى المرقص والمطرب
كان قد اخذ الالحان عن معبد وتصحيح الالحان عن ابي
الاسود وعلم السماع عن ابراهيم ونقر الوتر عن
اسحق النديم
تغنت به الاطيار من كل نغمة تهيج لحان النديم ومعبد
يترقرق ماؤه بسلسله فيدير على حدايقه كؤوس جريال
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا به الروض يحيى وهو لاشك جعفر
والبلبل يترنم على عوده ترنم زرياب على عوده
نزه عيونك فى الوادى الارج ترى روض الربا قد حوى للزهر الوانا
به روينا حديث الانس متصلا لكن سلسل دمع الحب عقيانا
واسمع سواجع ورقن صوادح فقد روت فيه عن اسحق الحانا
وادي لحمصى وادي يفوح منه عرف الطيب فيورد

للقلب ذكرى حبيب ازاهره كعقود الجمان فى النحور
وقلايد العقيان فوق صدور الحور والورق فى افنانها
كانشادى المعرب تترنم بالحانها بالمرقص المطرب
ولسان العندليب ترجمان الاشواق فلذا ترى حضرته
مصارع العشاق يرفل بين ورد الروض وريحانه
فيزمر له النسيم على رنة الحانه الى عبير يفعل فعل
السلافة بالالباب والدمية فى العاشق المرتاب
والمطوق اخذ فى مقامات الطرب يملى عليك المعرب
من لسان العرب تخذ الرياض معاهد انسه
ودواوين صبابته ونزهة نفسه
فلا تغفل عن الاطيار تسمع اذا غنت مقامات الحريرى
لعمرى هو للنفس مطمح وللخاطر والناظر مسرح مركز
احاطة الحبور وقطب دايرة الانس والسرور ونزهة
النفوس ومرآة الزمان وخريدة المحايب وحياة الجوان
ونهره كايم ادركه الطلب فذهب وانساب بين
حصباء الفضة ومروج الذهب
فانهض الى الوادى السعيد ومائه العذب الفرات وظل ذاك الاراك
هذى الجناه تنفست فى وجه الحضر الرياض باطيب الانفاس
ونشى النسيم مصححا ما اعتل من ادواحها فهو العليل الاسى
والقطر منتزع على جنباتها كاللولو المتناسق الاجناس
والعندليب مصفق يشدو على تلك الهضاب وغضها المياس

وكانما الازهار قد صيغت له قمصا من الياقوت والالماس
متوشحا بسحيق مسك جبذ متلفعا فى عنبري لباس

وادي الشقرا

منظر بعث السرور ومرعى يذكر المرء طيب عصر صباه
هو الميدان الاخضر الحاوى لنهرى بارق والكوثر
والجبهة والملخال والمرجة الخضراء ذات السلسال
سر بي الى الشقراء من جلق وانث الى الخضراء منك العنان
وانزل بواديها الذى نشرت مسك وحصبا النهر فيه جمان
نال شرف الاعلا بشرفيه وبادواحه التى تظله افنانها
من طرفيه
والارض ترفل فى مطارف سندس كالخود فى حلل الحرير الاخضر
والروض بعتل النسيم كانه دار النعيم وماؤه كالكوثر
وبالجملة فهو جنة تتقاصر عن درك وصفها اعناق الفصاح
وتقصر عن مناولة محاسنها فى ميدان البلاغة
كل راحه

لم يحك جلق فى المحاسن بلدة قول صحيح ما به بهتان
ولئن غدوت منافسا فى غيرها هابينا الشقراء والميدان

وادي الصفيرى

ماؤه للوارد ورد وعطر العرار والورد هواه مرسل
وماؤه مسلسل هدر كالدماء اللهام وهو ول هزولة
العرام وعم الوهاد والاكام مرح دوحه مرح الادلال

وماس ملوده دلالا ومال لما اهداه المسك عطره واعطاه
السرور لواء الامره هدر حمامه وصدح وملأ محار الاسماع
درر الملح سرد الآء الله وحكمه ودرس مكارم رسوله
وكرمه وساد اسوده وصاح هلموا لورد اللهو ومسارح
الارواح الامواه لاد واحه كالسوار للمعصم والطل حوله
كالسمط المحكم لعمرك هو للآرام مسرح وللامال مرام
ومطمح

لله وادٍ للسرور مراح دوح وماء سلسل رحراح
ورد واس اسود صداح عطر هموم عاطر ارواح
وادي بسرزه كله نضرة ونعيم كيف وقد تشرفه
سيدنا ابراهيم ومسجده موضع الانابه ومحل القبول
والاجابه

مقامه حرم فيها ومحترم عن حسن محتده يروى لنا سندا
له مقام به الانوار ساطعة تجلو العيون فلا تشكو اذا رمدا
وقد تداولت الانس فضله وعز لورود الخبر فيما بين
ارزه وبرزه

اما الرياض فانهن عرائس لم يحتجبن خدارعبيب الكالي
يثنى الصبا نهاكف زبرجد منظومة اطرافها بلآلئ
رياض وجناه افنانها في الحسن ذات افتنان
برزت ادواحها في ثيابها المنمنمه واختالت في حلل
من الزهو معلمه شاخصة لرب السما الذي كونها من

اصلاب السحب في ارحام الغبرا

والارض زاهية بحليتها التي نسجت بلطف مدبر الاشياء
والغصون تترنح بتها تسبح بحمد موجدها وتثنيها
ورق الغصون اذا نظرت دفاترا مشحونة بادلة التوحيد
وبين ذلك ازهار تبوح باسرارها وتهطل منزدمع الطل على
خزير انهارها

وفاح من ارج الازهار طيب شذا نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله مر بها فاكسبت ارجا من نشره العبق
تحيط به جبال كانها جبلا نهاوند وكوكبان اوجبل الفتح
اوسيلان بلغ كل منهم من الارتفاع ما يتوهمه الناظر
نجما واذا استدار عليه قوس السحاب كان له سهما وهنالك
من الصوادح ما يبرهن دعوى المادح

من عندليب راح يلعب بالنهى بفنون لحن زانه الخيلاء
ويلبه بالمزهار شحرور له صدح له تتنبه الاهواء
عجباله يبدو كاعبد ناسك قد جللته حلة سوداء
ولصفة الجريال في منقاره حكم على الحاده وندآء
وخلال هذين الحمايم الفت هزجاله ما تفصل الصهباء
ترى الغصون تميد من طرب بها حتى يناجيها الغمام الماء
من كل منساب يجد كانه صب له من حبه استدعاء
وترى لانفاس النسيم تعرضا في وجهه فكانها رقباء
وتنم عند مرورها بسرايره الزهر التي اودعتها الانداء

شبكة الألوكة www.alukah.net

لله من اسرار نشر ليس فى سر سواها يحسن الافشاء
وادى معربا وادبديع قد احكم اتقانه مهندس
الربيع غنى هزاره على فروع ادواحه فمالت اصولها
طربا لقدوم ارواحه وافصح الشحرور بتفسير لغة
التوحيد فهدر الماء ببيان معانى ذلك التفريد
ورقه النهر منطق الطير فهام وفرض للروض من فيض
جوده سهام والحمام فى جدل بين دوحه واوراقه
معتقدا انه استعار نقش اطواقه وازدهر النجم فى
فلك الرياض واختال فى برد من الوشي فضفاض
وترنم البلبل نحو مائيه النمير وروى حديث الوجد لدى كل
ساقيه وغدير ونادى المطوق بصوت رخيم انا من
الشعراء الم تر انى فى كل وادا هيم وحرك موسيقى الطرب
على دساتين الاوتار فانسنى ذكر الفليد وصاحب
المزمار

اما ترى الطير قد غنت وقد طربت تحكى بنغمتها وزن الدساتين
تظله جبال لورآها الملك الضليل لما زل تبيرا ببجاد التجمل
غنى بها مطوق الحمام لما صافحتها راحة الغمام فطوبى لمن
امه وزاره وقضى من الصبابة اوطاره

لله من عهد الصبابة والصبا يوم على وادي الدريج ومعربا
طارت بنا خيل السرور وازلفت حتى حللنا فى معانيه الحبا
وادى حرمنه وادبين جبال يضل فيها الذيب كانها

جبل الراهون او سرنديب تسامت العيوق ارتفاعا
كانها مدت لتناول الجوزاء باعا او نقدت فى رحل السماء
صواعا حللها التسيح والخزام وحليها الرند والبشام
وبنهار رياض تلعب بالنهى وازاهر تسطر من حدق المها
تستوقف الطرف حسنا وازدهاء ماؤه عذب ومحاسنه لا
تعد وعنده اطيار ياتون بالسحر الحلال ويطوقون
من سجعهم بما هو اجمل من سمط اللآل

انظر الى الوادى اذا ما غردت اطياره شق النسيم ثيابه
اتراه اطرب الهديل وزاده طربا وحمك ان حللت جنابه
وادبى التل هذا الوادى ناظورة ذلك النادى
مركزها تلك الداره ونقطة هاتيك الافلاك المحاره
فاق بحسنه على المرام فلذا ترى طيره كانه فى يوم رام
وقد بلغ من لهو المرام يغازل الادواح غزل بن اذينه
ويكلف بها كلف جميل ببثينه ويرتاع بشميم عطر تلك
القرا كارتياح بن حميد بوادى القرى وفيه من الزهر
ما يزري بمحاسن بن زهر ومن النضاره ما تهزا باوصاف
ابن داره اذني على نزهة هشام بدير الرصافه
وانا ف على حسنها اي انافه تعتنقه جبال ابعد من
مناط العيوق واعز فى ارتفاعها من بيض الاتوق
يجري بينهما نهر ازرق من الصبا واشهى واعذب من رشح
الصبا ولما طاب منه انتشا والنفح انتشد فيه

ابو الفتح

اقمنا بوادى التل نستجلب البسطا بحيث دنا منا السرور وماشطا
وقد ضربت افنان اغصانه لنا سرادق مدت خمايله بسطا
يبارى به الورق الهزار كراهب يحاكى بصبرانى القاطه القبطا
ويعطف ما بين الغصون نسيمه كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
جلسنا على الروض الذى فيه هيئة وقد نثرت كالدر حصباؤه بسطا
به من لجين الماء ينساب جدول تحمد ايدى النسيم اذا انحطا
صحبت به مثل الكواكب فتية احاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا
يديرون من كاس الحديث سلافة وربما تحكى الاحاديث اسفنطا
وادى منين يارعاه الله من واد وسيم رق فيه الماء
واعتل النسيم قد علا على غيره محلا ومكانا وفاقهم
بحدايقه حسنا واتقانا
معالم احباب ومغنى حمايم ودوحة اغصان وسرح ربارب
ومنبع امياه وحانة قهوة وروضة ازهار وافق كواكب
جال طيره فى ميادين مرجه الخضرا اجالة بين عباد
جواد لهوه فى ملاعب الزهرا ضحكت فى ارجائه ثغور
الازهار وتنقشت بظلال ادواحه معاصم الانهار
فانهاره تجرى وازهاره تضى واشجاره زينت بتين واعناب
وفوقه جبال امنع من العقاب وارفع من السحاب
يناجى السماك سماكها ويباهى الافلاك استمساكها
فاح زهرها بعرف كما وشى المسك رياه ونم على الصباح

محياه والطير فى هزل وجد من روضة نرجس الى
حديقة ورد يتصرف ترنامه فى القلوب تصرف
فقد يوسف فى فواد يعقوب
وواد قد حكى جنات عدن برونق منظر وحصاء در
وقد حاك الربيع به بساطا كاثواب موشات بنبر
وقد سال الزلال به لجينا كايم خايف من فرط ذعر
وهذه القرية من قرى الشام الموصوفة بطيب الهوى
والانسجام وعينها الاتى ذكرها تتسلسل على تلك
المروج الزاهرة نهرها تدعوك الى اللذات حدايقها
والبساتين وزمان انسها ايام العنب والتين تمشى
اليها زمر اهل اللطافه فيزدهم هواها لطفا وظرافه
ولو لم تكن للنعيم ملاذ لما قال يمدحها الاستاذ بقوله
يا ليال منت بهن منين كان فيها لنا الصفاء المبين
بوئتنا منها الخمايل دارا ارضها الورد فاح والياسمين
ونزلنا من عينها فوق جفن اخضر الهدب زانه التحسين
وشممنا المسا نفحة ورد قط ما شم مثلها العرنين
والحصا فى المياه عقد لآل هو من افخر العقود ثمين
وكان الشمس المنيرة تبر ذاب والماء تحت ذاك الجبين
حوله الحور قايمات صفوفا هن حور خضر الغلايل عين
ونسيم الحديقة الرطب وانى ينفح الطيب فيه لطف ولين
وتغنت على الغصون طيور راق منها الغناء والتلحين

يوم وادى منين بالانس لما منه مدت لجذب قلبى يمين
قرية مثل الجنة الخلد لكن جنة الخلد مسكة وهى طين
وادى الدرج صفا الظلال على مجارى انهاره
وجاد النسيم فبدد دراهم ازهاره وسرى نبت عارض
النهر فى صفحات خدود البطاح وانثنى عطف الدوح
لورود النسايم عند الصباح وهب موقت ورقه من نومه
فاذن بالسحر بين رنده وقيصومه
اذن القمري فيها عند تهويم النجوم
فانثنى الغصن يصلى بتحيات النسيم
تجاوبت من ادواحها اطياره فسلكت فيه من كل طرف
انهاره وفاضت عيونه من كل جانب وتدفقت على
تلك المروج والنباسب
عيون ماء ورياض اشبه تسمع للطيور فيها جلبه
تناديك صوادحه بحي على البكور الى مربع اللذات
ومثوى السرور
شتى محاسنه فمن زهر على نهر تسلسل كالحباب تسلسل
وعليه جبال شمخ كل منها على الجوزاء بانفه واتخذ الثريا
وشاحا لعطفه فالارض تدعيه لانه ثبت على مناكبها
والسماء تنازعها فيه لانه تمطق بكواكبها
مجامر الزهر فى ارجائه نفحت والورق قد صدحت فيه بافنان
اشجاره بسقت اغصانا اتسقت حيالم ظل ولكن ذات افنان

وقد اى بصرى من حسن رونقه اضعاف ما وصفوا فى شعب بوان
وادي حلبون هدتنى نسيم بن زهر وكان اعذب
رواية من بن نهر قال دخلته فرايته جاء بالقضب الغضيض
ورمى الناظر فى الطويل العريض نبته ازكى من المسك
الاصهب بالعنبر الاشهب واطيب نشرا من الصبور
واعطر نفحا من هبوب النسايم المضمخة بطيب الازهار
ماؤه مسوس وصيده الظباء والنسوس جباله تكاد تعرف
من حوض الغمام كانها جبلا دمخ وشمام توشحت بالغيوم
وتحلت بالنجوم عانقت بارتفاعها السماك يطمع راقيها
ان يقطف نرجس الكواكب من حدايق الافلاك شب
مطوقه عن الطوق وتلا فى رياضه ثورة مالك بن
طوق وحن حنين الهيمان وهيم بما يزرى بفصاحة
حسان وقد اخذ من جده المعجب الى هزله المطرب
بما هو اعذب من ماء بارق واطرب من نغمات زنام
ومخارق حتى انبرت لمساجلته حمامه اهل من صاحب
العمامه وقالت ان هذا لهو الاهتار ومن سلك
الجدد امن العثار لعمري لقد اساء الزمان حتى صار
الزج قدام السنان عند الصباح يحمد القوم السرى
وتجلى عنهم غيابات الكرى فصاح العندليب وقال
بح بح ساق وخلخال اوابل ورباب ولكن جري المذكيات
غلاب لقد غربك الاصباح فادلجى وليس بعتك

فادرجي اماانت كبارح الاروى قليلا مايروى
فناداه الهزار لقد سدت ياعصام الم تدر انها الفت
مراسيها بذى رمرام
انا صخرة الوادى اذا ماز وحمت واذا نطقت فانى لجوزاء
أأخرق من حمامه واجرأ من اسامه اما تحتني سبل تلعتي
وبروز سلعتي والشمس وضحاها ان وراء الاكمة ما
وراها انه وزفير وانت لافى العير ولا فى النفير
فاهتز القضيب ومرح وماس لسماع تلك الملح وحيته
الصبا فصبا وحركه الهوى فهوى
وجرى النسيم بجر فضل ردائه بين الحدايق مشية الخيلاء
نشواه يعبث بالغصون ويثنى مرحا فيعثر فى غدير الماء
فملت طربا باخباره حين ادار على سمعى كؤوس اخباره
وهمت وجدا بتلك الشمايل وانشدت تسليا قول القايل
انزل بحلبون هول الماء فى الوادى بين التشابيك من اقفاص عواد
والبس ثياب خلاعات الصبا رحا عند الربا كلما غنى لك الحادى
واسمع خرير جوارى الماء معربة اسماع كم رائح فى الروض او غاد
وقف هناك على الوادى وقل طربا لله درك ما تحويه يا وادي
وادي بسيمه ما كل مرتفع بجد ولا كل واد ينبت العرار
والرند منظرة قيد الابصار والبصاير وامد الافكار
والخواطر كله رياض مزركشة بالازهار معطرة بالسوانى
والانهار فحيث قصدت طيبا وعطرا وانى اتجهت

ساقية

ساقية ونهرا فصدح فى افنانه مطربات العنادل وتغنى
بلابله فتهيج البلابل تطيب الافواه بذكر نواره والمسام بعبير
انفاس اردان نسيم اسحاره
وادٍ يفوح المسك من جنباته ويصح فيه للنسيم عليل
تطوف به جبال كافورا كرات السما او هامة متوجة بكل
سحابة دكنا ترتع العيون فى حدايقه فتجتنى ثمار الاعاجب
وتمتلى اصداف الاسماع من درر هتيمة هزار وعندليب
قد شنفت الاسماع واقامت السماع فاستمالت الطباع
وانواره تتغازل بعيون المها وتميد اغصانها بورود
وقد النسايم عجبا وازدهاها تتوجت هضابه بطراز
الرند والكبا وفاح عطر الخزامى فعطر ردان الصبا
وصاح اسوده على شقايق النعمان انى منذركم عيون
ابن ماء السما وطلايع جيوش النسيم ان تطرقكم فى الحمى
وقد اخذ فى فنونه الهتيمة على طرز اغصانه المتمنمة
وما هاجنى الا بن ورقاء سجع له فوق افنان الرياض هديل
يردد فى صحف الرياض قصايد من الشوق يمليها لنا ويميل
نسم غضيا فى رياض اريضة تهب عليها شمال وقبول
يصفق جذلان الفؤاد كانما تدار عليه فى الكؤوس شمول
طرب لسوط جاينة الحرير جذل يمرح بين ساقيه وغدير
والرياض قد تقمصت غلايل الزهور وتحلت بالحبب
الجداول والنهور

وفانا الفحة الرضا، واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتها فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وادى الخضرا ما كل نبت مرعى ولا كل عهد يرعى
معهد انس وداعية سرور ومربع لهو ومسرح لبانة
وحبور اعلام الانس فى ضواحيه خافقه والسن
الاطيار بانواع الترنم ناطقه يغشاه جبلان كل منهما
عرنينه قد شمخ وقدمه قد غاص نبتا ورسخ فصح
ان يقال فيه انف فى السماء واست فى الما
رسى اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل
يستوقف الطرف باهر ازهاره ويستقل الخاطر بصفاء
انهاره
تأمل على مجرى المياه حلى الزهر كمعهدك بالخضراء والانجم الزهر
وقد ضحكت للياسمين مباسم سرور بخفاق النسيم على النهر
واصغت من الآس النضير مسامع لتسمع ما يتلوه من سور الشعر
الى سفان تثير جوى الصفاق تهز بريا من اصفهان وارض
العراق زارها النسيم من شعاب نجد وهضابها على ظمإ
منه فارشفته عذب رضابها وهيمت الورق على نوى
الهديل وهبت الصبا فغدا ركب الغصون يترنح ويميل

فكانما

انكا غا القمري ينشد مصرعا من كل بيت والحمام يجيز
وقد جرى النهار مستقبل عاكر النسيم لابسا برد الازاهر
بقلب سليم
وصفت شمايله ورق نسيمه وصفت على حصبايه غدرانه
وتجاوبت اطياره وتبرجت اقماره وتنسمت غزلانه
وتبسمت ازهاره وتنسمت اسحاره وتمايلت اغصانه
ودنت قطوف اللهو فى افنانه وتزخرفت للزايرين جنانه
وتكلمت تباريح الصبابة ورقه وتمايلت بيد الصبا افنانه
والما بين مصفق ومرقرق ومروق شرقت به غيطانه
والطير بين مسجع ومرجع ومجمع تشكو الهوى الحانه
ياحبذا ارامه وظباؤه ورياضه وغياضه واوانه
وادى الغبجه هو ملتقى الانهار حاوى الامانى
والاوطار عديم الاشباه والنظاير تنوير الابصار
والبصاير تجتمع فيه مياه الشام اجتماع الرافدين
بدار السلام مرج النهرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
ماؤه للناظر بحر لكنه فى الحقيقة نهر ورياضها
فرتها درر وعرتها غدر تفجرت ينابيع لجينه على
مروج رياضه وتبددت جواهره فى حجور الحدايق
فطاب النهر بروضاته وتجارت سوابق الطير فى
ميادين تلك الجنان وجرد الما صفاح الطرب فهزم
جيوش الاحزان

فما تقع العين الا على رياض تضيف انوارها
هي الخلد تجمع ما تشتهى قرارها فطوبى لمن زارها
تفتحت بنوافج المسك ازهاره فتعارضت بغرايب المنطق
اطياره

من كل ورقاء في الافنان صادحة بين الحدايق في فيحاء زهراء
ورق تغنت بحنات رفيف على عيدانها فاله في مغنى وغناء
تحضنه جبال تزاحم الافلاك بالمناكب يكاد من يرقاها
ان يلتقط لآلى الكواكب تقيه حر الشمس وتظل
رياضه التي تتمتع بحسنها الحواس الخمس محاسن تروق
للناظر وتذهل السامع والناظر
يا منظرا ان نظرت بهجته اذكرنيه جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة وعين ورد وطش ما ورد
كانما جايل الحباب به يلعب في جانبيه بالنرد
وادي العراد وافر المحاسن والالطاف كامل
الملاحة والاوصاف تسلسل عارض نهره بحواشي الريحان
وترنم مغرده في ديوان خمايله بتوقيع الالحان تعلقت
ياذيال الصبا اشطان اغصانه وخط على مهارق
الحدايق رقاع الزهور بطومار حسانه

يا حسن ما قلم الاشمار خط على تلك الرياض فلا يسلو انسان
اقسمت بالمصحف السامي وحرفه ما مر بالبال يوم عنه سلوان
ولا غبار على تلك الرياض فلى حساب شوق له في القلب ديوان

ونهره يزعج القلوب بهديره لكنه يطرب الاسماع بخريره
يتدفق بين تلك الحدايق والشعاب كما انهلت بعزاليها
معصرات السحاب وادواحه خاشعة كان على
رؤسها الطير تحسبها للاستكانة في نادي زهير
هو ملتقى ارج النسايم فانظر هل تعرفان به القضيب الاخضر
وتتوجت بالزهر هام هضابه ذهبا فقلدها نداه جوهرا
وكانما طرب الغدير فمزقت عن صدره النكباء بردا اخضرا
وادي الشرقي ان كانت الجنة في الارض فهو هي لمحريب
قصور من ادواح تحتها الانهار تجري وحدايق تغشى
انوارها الاحداق وعيانها للخبر عنها مصداق واي
مصداق وقد احاطت بها الانهار احاطة الهالات
بالاقمار

جنان واشجار تلاقت غصونها فاورقن بالاثمار والورق الخضر
وانهار ماء كالسلسل فجرت لترضع اولاد الرياحين والزهر
فما شيت من انهار ذات انسجام واطيار تصدح بابهى
تغرد وترنام وخمايل تهدى طيب الارج والعرف
وورود تروح النفس وتمتع الطرف ينساب فيها
جداول كالصلال لا تكاد ترمقهم الشمس من تكاثف
الظلال تبصر بكل سرحة منه ظلا صافيا ونهرا وافيا
وطيرا يصدح على فنن فيذهب بانقال الهم والحزن
وما هاجني الا بن ورقاء سجعة على فنن بلبل الجزيرة والنهر

غدا في طوق لازوردي كلكل موشى العطى احوى القوائم والظهر
اداره على الياقوت اجفان لؤلؤ وصاغ على الاجياد طوقا من التبر
حديد شبا المنقاد داج كانه سنا قمر من فضة مد من حبر
توسد من تلك الرياض اريكة ومال على طي الجناح مع النحر

فصل في العين الكبار التي تجري مجرى الانهار

وكل واحدة تكفلت برياض وحدايق فاطلتها الادواح
من افنانها بسرادق وضمتها الازاهر في حجور رياضها
فانسابت كالصلال في خمايل غياضها
فوجوهها تيك الرياض سوافر غيد تزان من المياه باعين
عين الصاحب صفا مشربها على صفحات الصخور
والاحجار والثوى ماؤها الثواء فضة السوار
وهي تجري بين رياض اشهى من بلوغ الوطر واعذب
الى النفوس من يوم المطر ماء عذب يسيح على اللؤلؤ
الرطب وعليه طيور صوادح تضرم نار الاشواق
في مجامر الجوانح تحملها اغصان يعطفها النسيم برقيق
الانفاس فتميل كانها ركب امالهم سكر النعاس
سقى الله عين الصاحب العذب ماؤها تسلسل في حصبا كاللؤلؤ الرطب
وجد ولها المنساب كالادهم مرسلا اذا ما الثوى يمشي الى داخل السرب
عيون الخضرا تخرج من ذيل جبل واديها مثل تناثر
الدر بوادي ها ثم يحضنها مهد من النبات الاخضر
بعد ما برق صفاوها من اجفان ذلك المجر فلذا قيل

لماء من صفايه يتلون بلون انايه

قد رق حتى ظن قرصا مفرغا من فضة في بردة خضراء
يتساهم رياض تجلو اصدا النفوس وتفعل في علل الجوى
ما لا يفعله طب جالينوس
نسايمها راقت ورقت شمايلو فخلنا شمولا ثم تلعب باللب
اذا انفحت هباتها وترقرقت تقول هي العذرا بالشنب العذب
عين سنيافه قامت هي والعراد بميزة رياض الهامه
وانحدرت اليها من ربوتها كالمستهامه رياض خفقت عليها
اعلام النجح وتزركشت تربها بوشي الزهر جنات ونعيم
وماء من تسنيم
وكانما سكن الاراقم جوفها من عهد نوح مدة الطوفان
فاذا راين الماء يطفح نضنضت من كل خرت حية بلسان
عين منين هذه العين التي تغنت بذكرها الحداه
وتعطرت بنشر محاسنها افواه الرواه ماء كالقند حلاوه
والطبرزد لذة وطلاوه طامية ارجاؤه يبوح باسراره
صفاؤه

فلله عين لم تر العين مثلها ولا تلتقي الا بجنات رضوان
تجري بين ازاهر كقطع المعادن وتختال افنان رياضها
بين شاد ومنادن
ففي اللون بلور وفي اللمح لؤلؤ وفي الطيب قنديد وفي النفع دريا
تنحدر من ارفع مكان ومحل حتى تنساب انسياب الصل

في حدايق التل بين بهجة جنبات وطيب نفحات وهبات
الا لله عين في منين لها ماء يشيقك بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر لنا منه فحدث عن جرير
فمتع مقلتيك بطيب ارض لنا مدت بساطا من حرير

عين سرجانه هي في القرية الصحيحة الهوى
مندى اهل الخلاعة والهوى المزة الفيحاء ذات الرياحين
والفواكه التي يضرب المثل منها بالعنب والتين وموقعها
بالسفح قرب الربوه وكم تجدد في رياضها لاهل الصبابة
صبوه فهي لعمري يعجز عن وصف روضاتها اللبيب
ويقف عند حصر محاسنها يراع الاديب مياه تطرب
الاسماع بخريرها واطيار تروح الارواح بصفيرها
وقد نالت من الشرف اوفى بغيه حيث ضمت تربها
سيدنا دحيه

جينا الى المزة الفيحاء فاكتسبت اخلاقنا نظرا من لطفها حسنا
ولم يكن تربها بالحسن متصفا لما بها دحية الكلبي قد دفنا
وهواها بالرقة موصوف وبطيب النسيم معروف
يتدرج اليها من قاسيون وسفحه فتطيب ضواحيها من
طيب نفحه وقد قال فيها المرحوم الاستاذ

قد دعانا داعي الهوى لمزه قرية تيهنا قد حلا وهي مزه
كلما هبت النسايم فيها اخذت معطف الحدايق هزه
قد اتينا مع الصحاب اليها بقلوب من الهوى مستفزه

وسمعنا الطيور في الدوح غنت فاذلت دمع العيون الاعزه
وصفا في الرياض جدول ماء ونسيم الصبا يجدد حزه
وجميع البلاد وحدة عين وهي شام على السوى وهي عزه
عين الكرش منشأها من جوف الرياض ومسكنها
بين الحدايق والغياض تجري بين دساكر وقصور وقباب
من الدوح قناديلها الزهور كان عيون انوارها ناجيك
وثمارها الدانية لاقتطافها تنادي لو اتاها بن عباد
لما اجال في الزهراء طرفه ولا اسرع للتفرج في منتزهاتها
طرفه ماء يترقرق سلساله قد فاض على سفاني اللهو
جريانه

انظر الى الاغصان في ادواحها والريح تزمر والطيور تغرد
حارت عقول الناس في ابداعها اسكرها ام شكرها تتاود
فتقول اصحاب البطالة تنثني وتقول ارباب الحقيقة تسجد
عين الوراقه اتخذها اهل الشام لعلاج المرضى
وقد جعلوا ذلك عليهم فرضا لعذوبة مياهها ولطافته
وصفاء جوهره ونظافته والحدايق بها محدقه
وشموس الانس من رياضها مشرقه

قد زكى عرف طيبها فحسبنا نفحة قد سرت من الفردوس
وتغنى مبهرم الكف فيها بغناء يشوق شجو النفوس
كم اتينا مسلمين فردت هيف بانانها بخفض الرؤس
قم نجدد عهودنا يا بن انسي في رباها فانت خير جليس

في حدايق التل بين بهجة جنبات وطيب نفحات وهبات
الا لله عين في منين لها ماء يشيفك بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر لنا منه فحدث عن جرير
فتمتع متليك بطيب ارض لنا مدت بساطا من حرير
عين مرجانه هي في القرية الصحيحة الهوى
منتدى اهل الخلاعة والهوى المزة الفيحاء ذات الرياحين
والفواكه التي يضرب المثل منها بالعنب والتين وموقعها
بالسفح قرب الربوه وكم تجدد في رياضها لاهل الصبابة
صبوه فهي لعمري يعجز عن وصف روضاتها اللبيب
ويقف عند حصر محاسنها يراع الاديب مياه تطرب
الاسماع بخريرها واطيار تروح الارواح بصفيرها
وقد نالت من الشرف اوفى بغيه حيث ضمت تربها
سيدنا دحيه
جينا الى المزة الفيحاء فاكتسبت اخلاقنا منظرا من لطفها حسنا
ولم يكن تربها بالحسن متصفا لما بها دحية الكلبي قد دفنا
وهواها بالرقة موصوف وبطيب النسيم معروف
يتدرج اليها من قاسيون وسفح فتطيب ضواحيها من
طيب نفحه وقد قال فيها المرحوم الاستاذ
قد دعانا داعي الهوى لحومزه قرية تيهها قد حلا وهي مزه
كلما هبت النسايم فيها اخذت معطف الحدايق هزه
قد اتينا مع الصحاب اليها بقلوب من الهوى مستفزه

وسمعنا الطيور في الدوح غنت فاذلت دمع العيون الاعزه
وصفا في الرياض جدول ماء ونسيم الصبا يجدد حزه
وجميع البلاد وحدة عين وهي شام على السوى وهي عزه
عين الكرش منشأها من جوف الرياض ومسكنها
بين الحدايق والغياض تجري بين دساكر وقصور وقباب
من الدوح قناديلها الزهور كان عيون انوارها ناجيك
وثمارها الدانية لاقتطافها تناديك لو رآها ابن عباد
لما اجال في الزهراء طرفه ولا اسرع للتفرج في منتزهاتها
طرفه ماء يترقرق سلساله قد فاض على مغاني اللهو
جريانه
انظر الى الاغصان في ادواحها والريح تزمر والطيور تغرد
حارت عقول الناس في ابداعها اسكرها ام شكرها تتأود
فتقول اصحاب البطالة تثنى وتقول ارباب الحقيقة تسجد
عين الوراقه اتخذها اهل الشام لعلاج المرضى
وقد جعلوا ذلك عليهم فرضا لعذوبة مائها ولطافته
وصفاء جوهره ونظافته والحدايق بها محدقه
وشموس الانس من رياضها مشرقه
قد زكى عرف طيبها فحسبنا نفحة قد سرت من الفردوس
وتغنى مبهرم الكف فيها بغناء يتوق شجو النفوس
كم اتينا مسلمين فردت هيف بانا تها بخفض الرؤس
قم نجدد عهودنا يا بن انسى في رباها فانت خير جليس

عين الزينبيه مكرع نمير زلال يسرح بين خضر
نبات وسمر ظلال ماء عذب صافي السريرة والقلب
ينساب بين حلي ازاهر وغناء طير اطرب من رنات
المزاهر والقضب كالاحباب في ايناسها تسقي بينهم
الصبا بنميمة انفاسها

فترى الزهر يرقم الارض رقما وترى الريح تنقش الماء نقشا
فكان المياه سيف صقيل وكان الرياض غمد مرشا
منظر يملأ النواظر نورا قد غدا عبرة لمن كان يخشى
عين النرش هي في روض جاد طرازه وتساوت
في البصر حقيقته ومجازه انق وشيه راقمه وانسلت
بين ادواحه ارا قمه هو منتدى اللهو والخلاعه ومثوى
اهل الظرف والبراعه ومجمع اخوان الصفا ودار
الاخاء والوفا فهو انضر من باكورة الشباب واعذب
من برد رضاب الاحباب بمدطي بساط العتاب

فتثمروا خلع عذارك للروض بقلب لمن تحب مطيع
واستمع صوت بلبل وهزار يتغنى برايق التسجيع
هذه لذة الحياة وهذا مقتضى الوقت جاء بالتوقيع
عين الدقيه تحفها مروج وعيون ورياض تحار
في رونقها العيون في الوادي الشرقي مخرجها وبين
خمائل روضاتها تنه زبرجها

عذبت فما ندري اماؤها عند المذاقة ام رحيق سلسل

وهي توصف في تلك المرجة الخضراء فتنفح ما حولها من الازاهر
من كمائمها عطرا

ومرجاء في وادي روفك وصفها ولا سيما ان جاد غيث مبكر
بها فاض ماء من لجين كانه صفائح اضحت بالنجوم تسمر
تلاحظها عين تفيض بادمع يرقرقها منه هنالك مجمر
عيون قرقوز تنحدر من غمدها عند جس الغيضه
وكم سكر بكاس رحيقها حديقة وغيضه طفح ماؤها
وتدفق وتوشح غصن رياضها بالزهر وتمنطق وجرى
جدولها مهرولا وانساب في خمائله متسلسلا

متسلسل وكانه لصفائه دمع بخدي كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه فكانه درع جلاه صيقل
والادواح تحيها النسايم فتدنو اليه تشير ببنان الافنان
مسلمة عليه والطير بين مصطحب وفاقد وعاكف
في غضه تحت ظلال الفرقد

رقمت بزهر يانع جنباتها كالوشي في الديباجة الخضراء
مسكية انفاسها فكانما هبت نسايمها بنشر كباء
تسري بها ريح الشمال عليلة فتحض موقد الهم بالاحياء
وتجاذبا لاهناك بليلة تندى لمس درانك الافياء
ما بين نغمة منطق ببنانه الوتر الفصيح ورنة الورقاء
وتفرد فيه اشتياق متيم يشدو باشجى منطق وغناء
عين اقلا يا ما عسى ان اقول فيها دون الغاية

عين الزينبيه مكرع نمير زلال يسرح بين خضر
نبات وسمر ظلال ماء عذب صافي السريرة والقلب
ينساب بين حلي ازاهر وغناء طير اطرب من رنات
المزاهر والقضب كالاحباب في ايناسها تسبي بنيم
الصبا بنميمة انفاسها

فترى الزهر يرقم الارض رقما وترى الريح تنقش الماء نقشا
فكان المياه سيف صقيل وكان الرياض غمد موشا
منظر يملأ النواظر نورا قد غدا عبرة لمن كان يخشى
عين النرش هي في روض جاد طرازه وتساوت
في البصر حقيقته ومجازه انق وشيه راقمه وانسلت
بين ادواحه ارا قمه هو منتدى اللهو والخلاعه ومثوى
اهل الظرف والبراعه ومجمع اخوان الصفا ودار
الاخاء والوفا فهو انضر من باكورة الشباب واعذب
من برد رضاب الاحباب بمدطي بساط العتاب

فتمهل واخلع عذارك للروض بقلب لمن تحب مطيع
واستمع صوت بلبل وهزار يتغنى برايق التسجيع
هذه لذة الحياة وهذا مقتضى الوقت جاء بالتوقيع
عين الدقيه تحفها مروج وعيون ورياض تحار
في رونقها العيون في الوادي الشرقي مخرجها وبين
خمائل روضاتها تهزجها

عذبت فما ندري اماؤها عند المذاقة ام رحيق سلسل

وهي توصف في تلك المرحلة الخضراء فتنفح ما حولها من الازاهر
من كمائمها عطرا

ومرجاء في وادي روقك وصفها ولا سيما ان جاد غيث مبكر
بها فاض ماء من لجين كانه صفائح اضحت بالنجوم تسمر
تلاحظها عين تفيض بادمع يرقرقها منه هناك محجر
عيون قرقوز تتحدر من غدها عند جر الغيضه
وكم سكر بكاس رحيقها حديقه وغيضه طفح ماؤها
وتدفق وتوشح غصن رباضها بالزهر وتمنطق وجرى
جدولها مهرولا وانساب في خمائله متسلسل

متسلسل وكانه لصفائه دمع بخدي كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه فكانه درع جلاه صيقل
والادواح تحيها النسايم فتدنو اليه تشير ببنان الافنان
مسلمة عليه والطير بين مصطخب وناقد وعاكف
في غضنه تحت ظلال الفرقد

رقمت بزهر يانع جنباتها كالوشي في الديباجة الخضراء
مسكية انفاسها فكانما هبت نسايمها بنشر كباء
تسري بها ريح الشمال عليلة فتحف موفي الهم بالاحياء
وتجاذبا لا هناك بليلة تندى لمس دراتك الافياء
ما بين نغمة منطق ببنانه الوتر الفصيح ورنة الورقاء
وتفرد فيها شتاق متيم يشدو باشجى منطق وغناء
عين اقلا يا ما عسى ان اقول فيها دون الغايه

عجز فاضح وما اغنى الشمس عن مدح المادح ترقرق
ماؤها على مروجه وتسلسل وصفا فى مجارى حدايقه
صفاء السجنجل ورياضه قد نظم الزهر جواهره فى
اجيادها وابتسمت ثغور كمائمها بصوب عهادها
انى نسخت بلحظ عينك لاترى الا غديرا جال فيه الماء
وترى بنفسك غرة فى وجه اذ فوق راسك حيث سرت لواء
عين حروش تنساب بين سباسب ورياض وتجرى
فى ساحى خمايل وغياض تجلو صدا القلوب بصيقلها
وتخط دايرة المسرة ببركار جدولها وتحرر وفق الانس
على بسيط مروجها وترصد شمس الصفا فى زاهى
بروجها والطير مشترى تلك المسرات بزهرة غنائيه
محيط عليها بخط استوائيه
كان ظلال القضب فوق غديرها اذا اضطربت تحت الرياح ارقم
كان غناء الطير الحان معبد اذا رقصت تلك القدود النواعم
كان ثمارا فى غصون توسوست لعارض خفاق النسيم تمايم
كان العطوف الدانيات مواهب وفى كل غصن ماس فى الدوح خاتم

تذييل

فصل وعلى ذكر المياه فلنذكر بنذة وان كان فيها
بعض الطول فالبديع غير مملول ان العرب تستعير
فى كلامها المآكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره
ومحله فمقول ماء الوجه وماء الشباب وماء الحياة وماء
النعيم كما تستعير الاستسقا فى طلب الخير ومما استعير له

ماء الوجه

ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذى هو افضل من الماء قول
ابى تمام ∴ ∴ ∴
وما ابالى وخير القول اصدقه حقنت لى ماء وجهى ام حقنت دمى
ومما اريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز
لم تر دمعا وجهك العين الا شرقت قبل ريها برقيب
ومنه ماء الشعر والكلام كقول ابى تمام ∴ ∴ ∴
وكيف ولم يزل للشعر ماء يرف عليه ريحان القلوب
ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد اكثروا من التصرف
فيهما قال ابو محمد الغياض
وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتى قمر منير يجول بخده ماء الشباب
واحسن ما قيل فى الحسن قول ابن المعتز
ويكاد البدر يشبهه وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر شاربه ومياه الحسن تسقيه
ومنه ماء النضارة والندى والبشر قال بعضهم
يجول به ماء النضارة والندى كما جال ماء البشر فى وجه قادم
ومنه ماء الندى والكرم والنوال والجود قال العتابى
أأترب من جدب المحل وضنكه وكفاك من ماء الندى تكفان
وقال البحترى ∴ ∴ ∴
وما انا الا غرس نعمتك التى افضت له ماء النوال فاورقا
وقال

عجز فاضح وما اغنى الشمس عن مدح المادح ترقرق
ماؤها على مروجه وتسلسل وصفا فى مجارى حدايقه
صفاء السجنجل ورياضه قد نظم الزهر جواهره فى
اجيادها وابتسمت ثغور كايمها بصوب عهادها
انى نسخت بلحظ عينك لاترى الا غديرا جال فيه الماء
وترى بنفسك غرة فى وجه اذ فوق راسك حيث سرت لواء
عين حروش تنساب بين سراب ورياض وتجرى
فى ساحى خمايل وغياض تجلو صدا القلوب بصيقلها
وتخط دايرة المسرة ببركار جدولها وتحر رقوق الانس
على بسيط مروجها وترصد شمس الصفا فى زاهى
بروجها والطير مشترى تلك المسرات بزهرة غنايه
محيط عليها بخط استوايه
كان ظلال القضب فوق غديرها اذا اضطربت تحت الرياح ارقم
كان غناء الطير الحان معبد اذا رقصت تلك القدود النواعم
كان ثمارا فى غصون توسوست لعارض خفاق النسيم تمايم
كان العطوف الدانيات مواهب وفى كل غصن ماس فى الدوح خاتم

تذييل

فصل وعلى ذكر المياه فلنذكر بنذة وان كان فيها
بعض الطول فالبديع غير مملول ان العرب تستعير
فى كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره
ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء الحياة وماء
النعيم كما تستعير الاستسقاء فى طلب الخير ومما استعير له

ماء الوجه

ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذى هو افضل من الماء قول
ابى تمام ∴ ∴ ∴
وما ابالى وخير القول اصدقه حقنت لى ماء وجهى ام حقنت دمى
ومما اريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز
لم تر دمعا وجهك العين الا شرقت قبل ريها برقيب
ومنه ماء الشعر والكلام كقول ابى تمام ∴ ∴ ∴
وكيف ولم يزل للشعر ماء يرف عليه ريحان القلوب
ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد اكثروا من التصرف
فيهما قال ابو محمد القياض
وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتى قمر منير يجول بخده ماء الشباب
واحسن ما قيل فى الحسن قول ابن المعتز
ويكاد اليد ريشبهه وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر شاربه ومياه الحسن تسقيه
ومنه ماء النضارة والندى والبشر قال بعضهم
يجول به ماء النضارة والندى كما جال ماء البشر فى وجه قادم
ومنه ماء الندى والكرم والنوال والجود قال العتابى
أأترب من جدب المحل وضنكه وكفاك من ماء الندى تكفان
وقال البحترى ∴ ∴ ∴
وما انا الا غرس نعمتك التى افضت له ماء النوال فاورقا
وقال

ورجه سال ماء الجود فيه على العربين والخذ الاسيل

ومنه ماء البشاشة قال ابو العتاهيه

ليالي تدنى منك بالقرب مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر

ومنه ماء الظرف فى قول الصاحب بن عباد

وشادن احسن فى اسعافه يقطرها ماء الظرف من اطرافه

ومنه ماء الود فى قول الشريف الرضى

ترقرق ماء الود بيني وبينه وطاح القذا عن سلسل الطرف رائق

ومنه ماء النعيم فى قول بعضهم فى مزين

اذا لمع البرق فى كفه افاض على الراس ماء النعيم

ومنه ماء المنى فى قول الشريف الرضى

فاسمح بفضلك بعد قولك انه لا يحمد الوسمي الا بالولى

فلعلنا نتاح ان لم نغترف ماء المنى ونحل ان لم ننهل

ومثاله مما يقطر منه ماء البراعة كثير اكتفينا منه بجرعه

فصل ولما مدح شعراء الاندلس قطرهم البديع بموشحات هى ازهى وانضر من شبي الربيع ووصفوا معالمها ومحاسنها بابدع لفظ واعذب عبارة ووسموا تلك الموشحات بالكواكب السبعة السيارة انتدب لمبارتهم من الشام رجال واي رجال ونظموا فى جلتهم ما يزري بعقود الاوائل شبيوا بذكر رياضها التي تستوقف الناظر ووصفوا متنزهاتها التي تفخم المناظر فمن ذلك موشح المرحوم الاستاذ رحمه الله تعالى

فى رياض الشام لطف وصفا وسرور طارد للحزن

وبصفو من لها قد وصفا صادق فى وصفه لم يمن

دور

حبذا المرجة ذات الشرفين صادت الناس بصدر البازى

حيث فيها النهر زاهي الطرفين وهو يجرى بسواها هازى

ناظرا ناليس بالمنصرفين عن رباها بهجة المجتاز

قنوات ماؤها قد وكفا وعليها بان ياس المحن

برد الرائق حسبي وكفى يا صفا سلساله العذب الهنى

دور

قم الى الربوة والمنشار وتنشق طيب ذاك الوادى

ومياه السبعة الانهار جاريات لارتواء الصادى

والبساتين اولوا الازهار نفحها المسكي فيها بادى

روضها ازهر وجها وقفا كاد ت الارض به لم تبن

كلهم مر عليها وقفا يتمناه لحب الوطن

دور

والحواكير التى قد نفحت فى زهور الياسمين البهج

ورياض الزهر فيها فتحت اعين الورد بطيب الادرج

وزناد البسط فيها قدحت للذى يقرع باب الفرج

وعلا الخير عليها وطفا وهو غرقان ببحر المنن

ولحاظ الغيد تزهو وطفا حيرت اعين حور اعدن

دور

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا نسيما فايحا بالنيرب ... بين هاتيك الروابي والرياض
عهدنا الماضي بوصل الربرب ... ما لنا عنه وان فات اعتياض
شرقي يا صبوتي او غربي ... نحن مرضى اعين الغيد المراض
طالما قلبي عليها وجفا ... خافقا من خفق قرط مثمن
ذبت واويلاه هجرا وجفا ... ليت لو فك اسير الشجن

دور

وبقاسون وسفح الجبل ... وسواقي الما من نهر يزيد
كم ضريح لبني وولي ... صار منه النور يبدو ويزيد
والفتى يدرك كل الامل ... دايما في ظله ذاك المديد
والاسى والهم عنه صرفا ... وهو بالافراح في عيش سني
ولدار الانس اضحى صدفا ... في بحار البسط كالمرتهن

دور

يا سقى الوادي بشرقي البلاد ... صوب مزن في رباه يهطل
كم به من نزهة فوق المراد ... رقص الغصن وغنى البلبل
وجرى النهر لديه بامتداد ... حوله النبت الاغض الاجمل
لو علا فوق خيال لطفا ... رقة جالبة للفطن
وبمن يجلس فيه لطفا ... كل حين تحت ظل الفنن

دور

هذه الشام وفي جامعها ... للقنا ديل ثريات تلوح
كنجوم في ذرى طالعها ... مبهرات كل ذي عقل وروح
وعروس الحسن في شارعها ... مالها عن طرب السمع نزوح

قل لذاك الصحن منه اسفا ... ويحك الهم عن الممتحن
واذا فات عليه اسفا ... زاد بين الناس طول الزمن

دور

طلع البدر علينا طلعا ... وهو من قامته فوق قضيب
طرفه الصارم قلبي قطعا ... من ترى ينصفني من ذا الحبيب
خده الورد اذا ما امتنعا ... عقرب الصدغ له فيه دبيب
قد جناه ناظري واقتطفا ... باله من ورد بستان جنى
والحيا مثل الندى وقت طفا ... فوقه ذاب اصطباري وفنى

دور

يا اخلائي فوادي في التهاب ... من هوى الاهيف ذي الخد الاسيل
واعذابي من ثناياه العذاب ... تركت دمعي من العين يسيل
والى كم نحن بالحسن المهاب ... كالاساري في يد الظبي الكحيل
لو رآه صلد هجر لهفا ... نحوه من نور وجه حسن
ذاب فيه القلب مني لهفا ... ليته بالوصل لو يرحمني

دور

يلعب السالف في وجنته ... اسود في روض ورد احمر
ويغار الظبي من لفتته ... اسمر صال بقد اسمر
كل شمس في ضيا بهجته ... تختفي مع كل بدر مقمر
قده الهمزة صارت الفا ... وهو من خمر صباه ينثني
قلبه للهجر فينا الفا ... كيف يقسو وهو رطب الاسن

دور

يا نسيما فايحا بالنيرب ... بين هاتيك الروابي والرياض
عهدنا الماضي بوصل الربرب ... ما لنا عنه وان فات اعتياض
شرقي يا صبوتي او غربي ... نحن مرضى اعين الغيد المراض
طالما قلبي عليها وجفا ... خافقا من خفق قرط مثمن
ذبت واويلاه هجرا وجفا ... ليت لو فك اسير الشجن

دور

وبقاسون وسفح الجبل ... وسواقي الماء من نهر يزيد
كم ضريح لبني وولي ... صار منه النور يبدو ويزيد
والفتى يدرك كل الامل ... دايما في ظله ذاك المديد
والاسى والهم عنه صرفا ... وهو بالافراح في عيش سني
ولدار الانس اضحى صدفا ... في بحار البسط كالمرتهن

دور

يا سقى الوادي بشرقي البلاد ... صوب مزن في رباه يهطل
كم به من نزهة فوق المراد ... رقص الغصن وغنى البلبل
وجرى النهر لديه بامتداد ... حوله النبت الاغض الاخضل
لو علا فوق خيال لطفا ... رقة جالبة للغطن
وبمن يجلس فيه لطفا ... كل حين تحت ظل الفنن

دور

هذه الشام وفي جامعها ... للقناديل ثريات تلوح
كنجوم في ذرى طالعها ... مبهرات كل ذي عقل وروح
وعروس الحسن في شارعها ... مالها عن طرب السمع نزوح

قل لذاك الصحن منه اسفا ... ويحك الهم عن الممتحن
واذا فات عليه اسفا ... زاد بين الناس طول الزمن

دور

طلع البدر علينا طلعا ... وهو من قامته فوق قضيب
طرفه الصارم قلبي قطعا ... من ترى ينصفني من ذا الحبيب
خده الورد اذا ما امتنعا ... عقرب الصدغ له فيه دبيب
قد جناه ناظري واقتطفا ... يا له من ورد بستان جنى
والحيا مثل الندى وقت طفا ... فوقه ذاب اصطباري وفنى

دور

يا خلاي فوادي في التهاب ... من هوى الاهيف ذي الخد الاسيل
واعذابي من ثنايا ه العذاب ... تركت دمعي من العين يسيل
والى كم نحن بالحسن المهاب ... كالاساري في يد الظبي الكحيل
لو رآه صله هجر لهفا ... نحوه من نور وجه حسن
ذاب فيه القلب مني لهفا ... ليته بالوصل لو يرحمني

دور

يلعب السالف في وجنته ... اسود في روض ورد احمر
ويغار الظبي من لفتته ... اسمر صال بقد اسمر
كل شمس في ضيا بهجته ... تختفي مع كل بدر مقمر
قده الهمزة صارت الفا ... وهو من خمر صباه ينثني
قلبه للهجر فينا الفا ... كيف يقسو وهو رطب الالسن

دور

جل منشيه من النور الذى نشأت منه جميع الكائنات
وهو نور المصطفى الطلق الشذى قد هدانا من ضلول الظلمات
وبه فى كل حين نقتدى قام بالايات فينا البينات
نفسه فى الله بيعت سلفا نصرها كان له كالثمن
يا رعى الله زمانا سلفا كان فيه هادى للسنن

دور

احمد المختار طه ذو الكمال صاحب المعراج للسبع الطباق
من له الاسرا فى جنح الليال وترقى راكبا فوق البراق
نابع من يده الماء الزلال وبه للصحب روى والرفاق
وهو عن كل كال كشفا نور حق ظاهر مكتمن
ومن الداء لعانى كشفا قل دوا هو للمفتتن

دور

خاتم الرسل وكل الانبيا من اتى بالحق والذكر الحكيم
وامام النجبا والاوليا قد هدانا للصراط المستقيم
حوضه تشرب منه الاتقيا وبه يلقون جنات النعيم
وصلاة عرفها ما خلفا عنه طيب فى نواحى الدمن
وسلام عم منه خلفا صالحا هام به عبد غنى

دور

لم يزل هذا عليه دائما ابدا كل مساء وصباح
مع اصحاب كرام قائما اهل جود وكمال وسماح
ما شجى الطير فواداها ايما بالتغنى وثنى الغصن رياح

وعن الاغيار سموى عرفا اذ غدا شادى الحى يطربنى
وعلى الصيدان فينا عرفا طاير السن كنبر الحسن

دور

قلت هذا وانا المعترف بقصور الباع عن اوج النجوم
ومن البحر انا المغترف بحر فيض الغيب فى ظل الكروم
وذنوبا انى مقترف ولينالى العفو ارجوها تدوم
فعسى بدرك قدرى شرفا عاليا وارتقاء فيه نحو الظنن
واحاذى بالتضامى شرفا عاليا فوق ذوى المجد بنى

ومن ذلك قول المرحوم السيد عبد الكريم بن حمزة النقيب

يا زمانا بالتهانى سلفا فى رباجلق ذات الحسن
لا ارى بعدك يوما خلفا لا عدمت ذكراك رطب الالسن

دور

كم حبيت الحظ فى ربوتها اذ غدت قرار قرار ومعين
ولبانات بها بلغتها حيث مرعاه لى طوع اليمين
يا لها من ربوة نضرتها صيقل الابصار والقلب الحزين
لا عدمناها القصف مألفا ولجمع الشمل ازهى موطن
وسقتها المزن منها ما صفا وشؤون الدمع ماء الاعين

دور

يا رعاك الله عهد النيربين وارانا منك عودا احمدا
يا لشجوا يهما من جنتين فيهما الانهار تجرى سرمدا
حوان يزدريا بالرقمتين اذ غدا طيرهما معسر بدا

جل منشيه من النور الذى نشأت منه جميع الكائنات
وهو نور المصطفى الطلق الشذى قد هدانا من ضلول الظلمات
وبه فى كل حين نقتدى قام بالايات فينا البينات
نفسه فى الله بيعت سلفا نصرها كان له كالثمن
يارعى الله زمانا سلفا كان فيه هاديا للسنن
دور
احمد المختار طه ذو الكمال صاحب المعراج للسبع الطباق
من له الاسرآء فى جنح الليال وترقى راكبا فوق البراق
نابع من يده الماء الزلال وبه للصحب روى والرفاق
وهو عن كل كمال كاشفا نور حق ظاهر مكتمن
ومن الداء لعافى كشفا قل دواء هو للمفتتن
دور
خاتم الرسل وكل الانبيا من اتى بالحق والذكر الحكيم
وامام النجبا والاوليا قد هدانا للصراط المستقيم
حوضه تشرب منه الاتقيا وبه يلقون جنات النعيم
وصلاة عرفها ما خلفا عنه طيب فى نواحى الدمن
وسلام عم منه خلفا صالحا هام به عبد غنى
دور
لم يزل هذا عليه دائما ابدا كل مساء وصباح
مع اصحاب كرام قائما اهل جود وكمال وسماح
ما شجى الطير فوادا هائما بالتغنى وثنى الغصن رياح

وعن الاعبار سمى غرفا اذ غدا شادى الحمى يطربنى
وعلى العيدان فينا غرفا طاير السن كنبر الحسن
دور
قلت هذا وانا المعترف بقصور الباع عن اوج النجوم
ومن البحر انا المغترف بحر فيض الغيث فى ظل الكروم
وذنوبا انى مقترف ولياتى العفو ارجوها تدوم
فعسى بدرك قدرى شرفا عاليا وارتقاء فيه نحو الظنن
واحاذى بالتصاعى شرفا عاليا فوق ذوى المجد بنى
ومن ذلك قول المرحوم السيد عبد الكريم بن حمزة النقيب
يازمانا بالتهانى سلفا فى رباجلق ذات الحسن
لادرى بعدك يوما خلفا لاعدت ذكراك رطب الالسن
دور
كم حببت الحظ فى ربوتها اذ غدت قرار قرار ومعين
ولبانات بها بلغتها حيث من اهواه لى طوع اليمين
يالها من ربوة نضرتها صيقل الابصار والقلب الحزين
لاعدمناها القصف مألفا ولجمع الشمل ازهى موطن
وستها المزن منها ما صفا وشؤون الدمع ماء الاعين
دور
يارعاك الله عهد النيربين وارانا منك عودا احمدا
يا لشجوا يهما من جنتين فيهما الانهار تجرى سرمدا
حوران يزدريا بالرقمتين اذ غدا طيرهما معسر بدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف لا يا ويهما من كلفا ... والهوى قد خصه بالمحن
وعلى ظلمها منعكفا ... كيف لا يلقى خدين الحزن

دور

وحمى الخضراء ذات الزهر ... عن عفاء وسقاها الوابل
قد غدت مرتع كل مترف ... سحر عينيه عنه بابل
لا ارى عن فيهما منصرفى ... ونضار الماء فيها سائل
ان تكن يا صاح حقا منصفا ... بالرقى حق لها ان تعتنى
اذ غدت لاغر رودا نافا ... قد حبانا ها بفطم المنن

دور

ورعى الغوطة من منتزه ... فاق فى الحسن سواه وسما
فى ذرى افيائها كم نزه ... تجتلى والنجم يحكى الا نجما
المزايا قد حوت من اوجه ... فهى للآمال تلقى معنما
كم حللنا من حماها غرفا ... ونعمنا صاح بالعيش الهنى
واتخذنا دوحها منعكفا ... وشهدنا فيض ماء الاعين

دور

وبسوح السفح كم من ليلة ... بالهنا احييتها حتى الصباح
حيث حظى فى الهوى ذو دلة ... والصبا يمرحنى نحو الصباح
لاخلت انحاؤه من رحمة ... تتوخاها صباحا ورواح
مذ قضت اثرها القلب هفا ... فانا فضو لفرط الشجن
واذا ما الصب اضحى لهفا ... كيف يلقى راحة فى البدن

دور

سلفت لى والامانى امم ... حيث من اهواه لى كان سمير
اسعدت حظى بذاك القسم ... برهة كانت كسر فى الضمير
اذ ترينى اللطف منه الشيم ... ويراقبنى بوجه مستنير
كلما حركت منه طرفا ... يجتنى سمى ثمار اللسن
واذا ما سمته الوصل وفا ... ينجز الوعد وفيه لا يبنى

دور

لسميرى كيف لا ارعى الذمام ... وله طارف وجدى والتليد
فعليه وعلى الحظ السلام ... اذ به حظى لقد كان سعيد
ليت ذاك الحظ لو عاد دوام ... وتمنى عوده جهد العميد
كم اقضى بالتمنى زلفا ... واعانى فى الدياجى محنى
ولقد قضيت قدما كلفا ... فى هوى من حبه تيمنى

دور

انما العمر ليال ... حيث شملى كان كالعقد النظيم
يا صيحاب لهم وصف الكمال ... وخلال تزدرى لطف النسيم
نجتلى اذ نحن فى نعم بال ... كاس ساق اجيد الجيد كريم
ما عهدناه لكاس عكفا ... عن مريد وعن الحث وفى
لسوى تقبيله مرتشفا ... من اعاليه لقصد حسن

دور

يا له ساق حوى كل الجمال ... تنتقاه هوى منا النفوس
ترف الجسم ربيب الدلال ... سيف لحظيه سباه رب البسوس
طيب العرف فمن رياه نال ... قال لو عطر اذن بعد عروس

هيذا منه النداني والوفا فمتى الحظ به يسعدني
واراه لي معيد اللطفا ومديراتي كؤوس اليمن

دور

من مدام تلزم الساقي انعطاف تتدانى منه نحوي القبل
تكسب النشاء قبل الارتشاف بشذاها الكاس قبلي تغل
بنت كرم خطبت قبل القطاف ثم زفت حين وافا الاجل
قد تحلت بحباب قد طفا توج الكاس بتاج مثمن
فهو صرفا يخليها قرقفا مازجاني باللماكاسي السنى

دور

ما على من يجتلي الراح جناح ان تعاطاها بشرب الاريب
للتصابي مهجتي يا صاح جناح تطرب الهم بخبل الطرب
فاحتسيها قبل انصاح الصباح من يدي ساق شهي الشنب
كلما عاطاك كاسا ملطفا حنني لحظيه كاس المحن
فبكاسيه ترى معترفا قايلا انهما اسكرني

دور

اترى يقضى لصحوي سكري من حميا كاس راح وغرام
ام بسكر الحب يمضي عمري حبذا لي ذاك بل اقصى مرام
ان صحوي ليس بالمغتفر لستار ضاه ولو ذبت اضطرام
فحميا الحب طب وشفا ما استحالت لصلاح المعدن
ما اهتساها غير من قد عرفا وغدا عن حبها لا ينثني

دور

كم بها نال الاماني عارف مذ ترا آثار ليلاه فمال
ولي حانا تها كم واصف لمزايا هادعانا فاستمال
لاعدانا من سناها عاطف ابدا يعطفنا نحو الجمال
انما اعني جمال المصطفى والد الزهراء جد الحسن
دام لي صاح ذراه كنفا وملاذا فهو احدى مامني

دور

اذ هو الملجأ لاغرو غدا حيث يضنى الناس هول الموقف
فلعلياه انتسابي قد غدا واضح برهانه غير خفي
من سواه منه ارجو المددا وهو للذمة اوفى منصف
ربه الامة اضحت حنفا فلها البشرى بعز بين
فاجزه اللهم عنا رأفا بالذي يرضى جناب المحسن
ومن ذلك للمرحوم سعودي بن يحيى الشهير بالمتنبي
يا ريا ضا غيثها قد وكفا في دمشق الشام ذي الحسن السنى
قد ملأت العين انسا وصفا مذ نشرت الزهر والورد الجنى

دور

بسم البرق وغنى العندليب حيث كنا في ربا السفح نزول
وصفا الليل وقد غاب الرقيب واستنارت بهجة تلك الطلول
واجلى ما بينا كاس النسيب فانثنى عطف الندامى بالشمول
يا لها ليلة انس وصفا غالها الصبح بليل ممكن
واذا ما الفجر ابدا مرهفا ذهب الليل كان لم يكن

دور

هبذا منه الندا في والوفا فمتى الحظ به يسعدني
واراه لي معيدا لطفا ومديرا لي كؤوس اليمن

دور

من مدام تلزم الساقي انعطاف تتدانى منه نحوي القبل
تكسب النشاة قبل الارتشاف بشذاها الكاس قبلي تمل
بنت كرم خطبت قبل القطاف ثم زفت حين وافا الاجل
قد تحلت بحباب قد طفا توج الكاس بتاج مثمن
فهو صرفا يخليها قرقفا ما زجا لي باللما كاسي لسني

دور

ما على من يجتلي الراح جناح ان تعاطاها بشرب الارب
للتصابي هجي يا صاح جناح تطرب انهم بخجل الطرب
فاحتسيها قبل افصاح الصباح من يدي ساق شهي النشب
كلما عاطاك كاسا ملطفا حنث لحظيه كاس المحن
فبكاسيه ترى معترفا قايلا انهما اسكرني

دور

اترى يقضي لصحوي سكري من حميا كاس راح وغرام
ام بسكر الحب يمضي عمري حبذا لي ذاك بل اقصى مرام
ان صحوي ليس بالمغتفر لست ارضاه ولو ذبت اضطرام
فحميا الحب طب وشفا ما استحالت لصلاح المعدت
ما احتساها غير من قد عرفا وغدا عن حبها لا ينثني

دور

كم بها نال الاماني عارف مذ ترا آنار ليلاه فمال
ولي حانا تها كم واصف لمزاياها دعانا فاستمال
لا عدانا من سناها عاطف ابدا يعطفنا نحو الجمال
انما اعني جمال المصطفى والد الزهراء جد الحسن
دام لي صاح ذراه كنفا وملاذا فهو احدى ما منى

دور

اذ هو الملجا لاغرو غدا حيث يضنى الناس هول الموقف
فلعلياه انتسابي قد غدا واضح برهانه غير خفي
من سواه منه ارجو المددا وهو للذمة اوفى منصف
ربه الامة اضحت حنفا فلها البشرى بعز بين
فاجزه اللهم عنا رأفا بالذي يرضي جناب المحسن

ومن ذلك للمرحوم مسعودي بن يحيى الشهير بالمتنبي

يا ريا ضا غبتها قد وكفا في دمشق الشام ذي الحسن السني
قد ملأت العين انسا وصفا مذ نشرت الزهر والورد الجني

دور

بسم البرق وغنى العندليب حيث كاني ربا السفح نزول
وصفا الليل وقد غاب الرقيب واستنارت بهجة تلك الطلول
وانجلى بابينا كاس النسيب فانثنى عطف الندامى بالشمول
يا لها ليلة انس وصفا غالها الصبح بليل ممكن
واذا ما الفجر بدا مرهفا ذهب الليل كان لم يكن

دور

قم بنا نسعى لاعلا الشرف ... نتنشق من عرف ذياك النسيم
واتحف الطرف بتلك التحف ... فى رياض هى جنات النعيم
بصبا المرجبة داى ينتشى ... وشذاها يبرئ القلب السقيم
كم عليها من نسيم اعترفا ... بعد ما صافح شيح اليمن
وعلى ادواحها قد عكفا ... ناشرا منها عبير السوسن

دور

حبذا روضات انس بهرت ... بسناها اذ بدت للناظرين
ولدوحاء الروابى عطرت ... وبها قد فاح عرف الياسمين
يالها جنات عدن زخرفت ... وبها كوثرها ماء معين
حيث ذاك الغصن نحوى انعطفا ... وحبانى منه بالعيش الهنى
ومحا بالوصل اوقات الجفا ... ان هذا من عظيم المنن

دور

وربا الربوة اقصى ارتقى ... طاب لى منها صدود والورود
فاجتلى فيها كؤوس الطرب ... بين جنك من سواقيها وعود
واسقنى شمسا كلون الذهب ... عرفها عطر انفاس الوجود
رصفا الكاس بها حين صفا ... مذ سناه وجه ذاك الحسن
فالحميا والحيا ائتلفا ... فى تلاق والهوى والمحن

دور

قد سقانى شفقا من خده ... لاح فى الكاس فخلناه رحيق
بل من الريق ونادى ورده ... خمرا والثغر كاس من عقيق
ماس تيها يتثنى فى برده ... فسبانا قده ذاك الرشيق

رشا ان لاح للبدر اختفى ... وغدا من عشقه فى شجن
ليته يسمح يوما بوفا ... لو سيرى فى الهوى مرتهن

دور

ظبى انس قد اعار الحدقا ... للظبا والحسن منه للملوح
وبلال الخال فى الصبح رقا ... جيده مذ شام عامود الصباح
واقام اللحظ لما رمقا ... بازوار بينا سوق السلاح
طرفه الوسنان ابدى رشفا ... ثم باسيحا الى للفتن
وارانى الجفن ثم انعطفا ... بسهام فى حربه يقصدنى

دور

حدثانى عن سنا البرق اللموع ... يا خليلى فقد بان النهار
وانبجار النور ما بين الربوع ... من قصور الشام دانى الانتهار
يا لقومى كيف يهنانى هجوع ... وانا ما سورا شواق غزار
بهمام قد علاهم شرفا ... وهو روح والسوى كالبدن
قصرت السامى عليهم اشرفا ... فسناه ليس بالممتكن

دور

ان فتى بالشان فيه مبين ... حبث للافراد قد اضحى ختام
وهو بالادراك ختم المرسلين ... خص فى ذا العصر من دون الانام
كامل اضحى بمجد كاملين ... وهو للاقطاب قطب وامام
نوره سر المثانى كشفا ... وبدت عنه بروق السنن
كيف لا يحمد وباحمد والصفا ... وهو سر المصطفى عبد الغنى

دور

احمد المزمل الهادى الامين مظهر الذات وعرش الاستوا
فارق بين النور بين العالمين جامع للحق والخلق سوى
فهو عين الكل فى عين اليقين حيث منه السر للكل حوى
فعليه صلوات تصطفى كلما ان فى ممر الزمن
وسلوم برقه قد هتفا بالرضا من ربه والمنن
دور

وعلى الخيرة من كل الانام نخبة الابرار اهل الاصطفا
وهم الاصحاب والآل الكرام من بهم نلنا الهدى والشرفا
وبهم ارجو من الله المرام وهو حسبى فى امورى وكفى
وسعودى بالقصور اعترفا عن ذوى اهل النهى واللسن
واذا مولاه عنه قد عفا فهو فى اسنى مقام حسن
ومن ذلك للمرحوم محمد صادق الشهير بابن الخراط
جاد ربع الشام غيث وكفا وسقى عهدى بتلك الدمن
لم تكن الا وصالا ووفا واختلاسا من ايادى الزمن
دور

ياحمى الله زمانا فى حمى نير بيها قد تقضى كالخيال
حيثما تغرد الروابى ابتسما وعيون الزهر تندى كاللآل
ونسيم الانس فيها نسما وثنى الاغصان خفاق الشمال
وبن ورقاء بها قد هتفا بفنون الشوق فوق الفنن
فشجا قلبا كيئادنفا محيت اثاره بالمحن
دور

يا ليالى الوصل ايام الصبا جاد كى صوب الحيا كل صباح
فى ربا ربوتها مرتع الظبا وفنا افنانها ذات المراح
كلما هبت بها ريح الصبا اوشدت فى دوحها ذات الجناح
اذكرتنى طيب عيش سلفا ياله فى الدهر من عيش هنى
لم ازل ابكى عليه اسفا وفوادى لم يزل فى شجنى
دور

عمرك الله اذا ما جزت فى جانب السفح صباحا يا نسيم
فعلى المرجة ذات الشرف عج وحيها بانواع النعيم
فلواديها رفيع الغرف لم يزل شوقى مدا الدهر مقيم
ياخليلى خذانى وقفا فى ربا هاحيث محلى الحزن
اننى ما زلت فيها كلفا فعسى الآمال ان تسعدنى
دور

صفق النهر وغنى البلبل عندما قد رقصت هيف الغصون
ونسيم البان وافا ينقل نفحة الزهر عن الروض المصون
ولنا اهدت شذاه الشمال بعد ما ابتلت باطراف الغيوث
والصبا مذ مر فيها حلفا انه عن ظلها لا ينثنى
فسقى الوسمى روضا انفا عنده اصبحت كالمرتهن
دور

قم بنا نخلو كؤس الطرب فى ربا ها بين ورد وشقيق
واملأ الكاس بماء الذهب انما اللذة كاس ورفيق
شمس راح مرهبت بالشهب كاسها منها غدا لا يستفيق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاعطنيها يا نديمى قرقفا ودع اللوحى عليها يلحنى
فلها مازلت اصبو شغفا وهى تسرى كالشفا فى البدن
دور

فهوة فى الحان تجلى كالعروس راحة الروح وكنز المنسخ
لست ادرى ابدور ام شموس قد اضات مزاعالى القدح
رقصت مزطرب فيها الكؤوس حين دارت بالهنا والفرح
فاهتسيناها سرورا وشفا وانتهزنا فرصة لم تكن
فرعى الله لو يلوت الصفا اذ حبتنا بعظيم المنن
دور

كيف لو اذكرها تيك الليالى وبها قد مرلى عيش رغيد
حيث كان الدهر صافى كالزلال وغزال الانس عنى لا يحيد
ينثنى بالتيه فى برد الجمال فيغار الغصن منه اذ يميد
لو راى البدر سناه انكسفا وقضيب البان امسى منحنى
سل منه لحظه عضب مرهفا يا لقومى من سيوف اليمن
دور

تخذ الجوزاء فى الجيد عقود بعد ما قد صير البدر غلام
وبدت من فرقه شمس الوجود واهتسيناها من الثغر مدام
واعار الورد فى الروض خدود وغصون البان لينا وقوام
واستبانا مذ تثنى هيفا بجمال يخجل البدر الثنى
وعن المرهف بالغمز اكتفى يا بروحى غمز تلك الاعين
دور

ظبى انس فى فوادى رتعا اتلع الجيد كحيل المقلتين
هان ودى ولهدى مارعا وصلى قلبى بنار الوجنتين
واذا رمت وفاه امتنعا ولوى جيدا وادلى طرتين
يا عذولا فى هواه عنفا لاحباك الله بالعيش الهنى
كم ترانى ذبت فيه كلفا وبفرط اللوم تذكى شجنى
دور

ايها السائل عن حال الغريب سل ظباء المنحنى لم يعدوا
ان لى من بعدهم حالا عجيب ليتهم وفوا بما قد وعدوا
خلفونى بين وجد وتحيب وضلوع جمرها يتقد
وعيون جفنها قد رعفا وبهم عافت لذيذ الوسن
واصطبارى بانوا قد عفا وغرام للهوى لم يخن
دور

آه واشوقى لهاتيك الطلول يا سقاها الله اوفى الديم
ان لى فى ظلها عرباً نزول ليتهم زاروا ولو فى الحلم
قسما عن حبهم لست احول لا ولا بشفى لكشف الم
غير ذكرى لجناب المصطفى من حمانا من جميع الفتن
احمد المختار كنز الاصطفا اشرف الخلق امام اللسن
دور

من سرى ليلا الى اعلا العلا ورأى بالعين انوار اليقين
وله شوقا سعى جذع الفلا وحبى بالنصر والفتح المبين
ولدين الحق بالحق جلا واباد الشرك بالعزم المتين

زاده رب البرايا شرفا اذ دعى الخلق بخلق حسن
وابان الحق من بعد الخفا وهدى الناس لاعلا سنن

دور

فعليه كلما هبت شمال صلوات الله تترى والسلام
وعلى الآل الاولى نالوا الوصال ابدا ما اسفر البدر التمام
واخص الاصحاب ارباب الكمال بتحيات لها المسك ختام
ما تذكرت اويقات الوفا وغدا الشوق لها ينشدنى
جاد ربع الشام غيث وكفا وسقى عهدى بتلك الدمن
ومن ذلك لمن اشتمل باوصاف الظرافه وتحلى بانواع
الكمال واللطافه انموذج البلاغة الصعبة المرام وفذلكة
البراعة التى تسجد لها الاقلام روض المجد العاطر
وبحر الفضل الزاخر صديقنا المرحوم محمد سعدى
العمرى رحمه الله تعالى

يا رعى الله زمانا سلفا فى رياض انام بالعيش الهنى
كم حللنا من رباه غرفا قلدتنا بعقود المنن

دور

والنصابى روضه القفر قشيب والصبا ماء باعطافى يجول
وشبابى غصنه اللدن رطيب والهوى يلعب بى لعب الشمول
وانتهابى فرص العيش الرحيب جرنى من فاضل اللهو ذيول
لم يكن الا خيالا وعفا وتقاضته عوادى المحن
كم به جاورت روضا انفا حسدت عينى عليه اذنى

حيث طير اللهو خفاق الجناح وجموح الدهر مغلول اليدين
ودواعى الانس وفق الاقتراح والمنى تلحظ آمالى بعين
ورخيم الدل محلول الوشاح حاسر الطرة عن مثل اللجين
كلما ساومته الوصل وفا وحبانى وردخديه المجنى
وسقانى من لماه قرقفا اطفأت حر الجوى والشجن

دور

بابى افديه من ساق رشيق واضح الغرة معسول الشنب
فى صفا خديه ورد وشقيق وبكنز الدر خمر وضرب
والشفاه اللعس مسك وعقيق غشيت اسلاك در وحبب
زمزم الكاس واحيا دنفا بشذا خاتم ثغر حسن
بنت كرم بسناها والصفا سلبت رقة بنت اليمن

دور

والربا تسحب للظل ذيول من حلى الدوح على زرق العيون
والنسيم الرطب خفاق الذيول يتهادى بين اعطاف الغصون
وجفون الزهر من بعد الذبول مسحتها راحة الطل الهتون
وبها الطاير مهما هتفا سلب الطرف طروق الوسن
واذا ما طارح الصب هفا وانثنى يهتز شوى الغصن

دور

كيف لا اسمى على تلك الليال وانا فى قبضة الهم اسير
وغوانى الانس من بعد الجمال كسف الخطب محياها النضير
والاولى عاطيتهم صرف الكمال عاهدوا التفريق فى كل شفير

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاذا حاولت منها طرفا ... اجد الاقدار لا تسعد فى
فانا بين التأسى والجفا ... غايض الفكرة عانى البدن

دور

كان للشعر واهليه زمان ... ركضت فى ظله قبلى رجال
نصبوا للسبق ميدان الرهان ... وجروا فى سوح ذاك المجال
ورموا الافهام عن قوس البيان ... فاصابوا سهم من رشى وقال
جاد ربع الشام غيث وكفا ... وسقى عهدى بتلك الدمن
فتجاريت وحسبى شرفا ... مدح خير الخلق جد الحسن

دور

خير من شيد اركان الهدى ... بيد التوفيق من بارى النسم
وجلا الرشد لاهل الاهتدا ... بمساع ارهفت بيض الهمم
وامترى بالقرب اخلاف الندى ... وارتوى بالصدق من ضرع الكرم
خرق الحجب بانوار الصفا ... واجتلا بالقرب ما لم يكن
ورأى ما عنه جبريل احتفى ... وتحامى ذلك اثنا واثنى

دور

من حكت آياته زهر النجوم ... وعلى ما يعلم الله اشتمل
وجرت منه ينابيع العلوم ... بروى الصدق واشراق العمل
فارتوت منها باقداح الفهوم ... جمل الافكار علا ونهل
ودعاها للهدى فانكشفا ... عن محيا الحق ريب الوهن
ومحا عنا بآيات الشفا ... كلما خطته ايدى الفتن

دور

كنز انوار الهدى طه الامين ... معدن الاسرار كشاف الكروب
فايد الغر باسباب اليقين ... لاقتباس النور من شمس الغيوب
جاء بالآيات والنور المبين ... فاماط الغين عن عين القلوب
قبلة الحق لاهل الاصطفا ... مستوى عرش الرشاد البين
من ظهور الكون يجلى والخفا ... لمرآى سره والعلن

دور

فهو فى غيب مناجاة القدير ... حاضر القلب لادراك السعود
واضع الاثار والوجه النير ... ساطع النور بافاق الوجود
جوهرى الذات قدسى الضمير ... غايص الافكار فى بحر الشهود
من نجابى هداه اغترفا ... وارتوى من كوثر الحق الهنى
ورأى وجه الهدى منكشفا ... فاهتدى منه لاقوى سنن

دور

ضاق ذرع اللب والفكر الصحيح ... عن مداعلياك واستعيى البراع
وتحامى وصفها كل فصيح ... بعد ما جفت عيون الاختراع
هل يفى بالقول من رام المديح ... ومنال الزهر مالا يستطاع
فاذا المادح اثنى اعترفا ... بعلو تعيى جميع الألسن
لكن الآمال ان غيض الوفا ... فيك يا غوث الورى تطمعنى

دور

فعسى مدحى لذياك الجناب ... منك ان يطرف فى ذيل القبول
وارى رياشذاه المستطاب ... ساحبا فى عين آمالى ذيول
ليقينى عرفه مس العذاب ... يوم يغشى الناس هول وذهول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويد الاقدار تجلو صحفا مليت من سني اوحسن
فاذا المرء راى ما اقترفا عرف المذنب فضل المحسن

دور

وافانين صلاتي والسلام لك يا مختار حيا بعد حين
وعلى الاصحاب والآل الكرام مصدر الحق وانوار اليقين
راجيا في جبهم حسن الختام واثقا بالله رب العالمين
ما حلو مدحي لطه المصطفى ونتى اعطاف اهل النسن
وجلو الاسماع منه طرفا درها المكنون غالي الثمن

ومن ذلك للمرحوم عبد الرحمن بن عبد الرزاق

كم جنينا زهر انس وصفا في روابي الشام ذات الاعين
واجتلينا من اويقات الوفا شمس افراح لدى عيش هنى

دور

يا لوديها المفدى بالعيون في رباربوتها الرحب الوسيم
حيثما يمت نهرا وعيون ونسيم اللطف يحيي الرميم
طالما حييت واديه المصون والربا يثنيه انفاس النسيم
وهزار الدوح فيه هتفا بلحون قد اثارت شجني
وبمراه الشجي قد شغفا كل طرف يا له مرأى سني

دور

لست انساه اويقات السحر والصبا يعطف اعطاف المياه
وغصون البان تندى بالزهر وجنى الورد يندى من حياه
حبذا تحلو بمرأه النظر وترى الاطيار تشدو في رباه

كل طرف كم تراه وقفا عنده زهر التهاني يجتنى
وبه مازال طرفي كلفا جاده دمعي غزير المزن

دور

بابي والروح عالي الشرف دير مران البهي الأنس
لم تزل اكناف ذاك الطرف بالبها تزهو على الاندلس
كم به الندمان بالانس الوفي مزجوا الصهبا بماء اللعس
وشمال في ذراه عكفا ناشرا زهار تلك الدمن
كيف لا يصبو فواد دنفا لحماه وهواها موطني

دور

رقص الغصن وغنى العندليب في ربا نيرها الغض النضير
والحيا قد اجياد القضب بلآل زانها الزهر النثير
وخويط ناعم الجسم رطيب ينثني ما بين روض وغدير
يا فدته الروح روضا انفا فرشه العنبر والورد الجني
لم اكن الفي سواه مانفا يا شقيق الروح طول الزمن

دور

فستى جلق وسمي العهاد ورعى غوطتها مجنى السرور
اذ هواها لم يزل يحيي الفؤاد هذا ما بين انفاس الزهور
انها الشامة في جيد البلاد يا لها تزهو بولداه وحور
بل هي الجنة حفت بالصفا درها الحصباء غالي الثمن
بعت نفسي في هواها سلفا كيف عنها غصن شوقي ينثني

دور

قم بنا نقضي لبانات الهوى ... يا سميري عند هاتيك الرياض
عتسى صرفا على وفق المنى ... والتهاني قهوة تشفي المراض
انها للجسم روح مالنا ... اه تنأت لحظة عنها اعتياض
بختلي مارق منها وصفا ... بين ريحان وغض السوسن
في رياض غيثها قد وكفا ... والشحار يربها تطريبني

دور

ولديم قام يجلوها صباح ... بكردن اشرقت منها الشموس
حدده يزهو بورد واقاح ... وبها يسفر عن سوق العروس
ما على من حام فيها من جناح ... يا لها تحيى بريا ها النفوس
هاتها شمس الحيا قرقفا ... ودع اللوحي عليها يلحني
هاتها صرفا بحق الله لا ... تذر الجسم رطيب البدن

دور

خنث الاعطاف ساجي الحدق ... لم يزل يختال في زاهي البرود
وجهه يسبي بدور الغسق ... والحيا قد زانه تفاح الخدود
عطفه الريان بالدل سقى ... وتبدا فيه رمان النهود
يا لقوى سل عضبا مرهفا ... من عيون خمرها يسكرني
ورنا نحوي بطرف اوطفا ... آه واويلاه لو يرحمني

دور

تقطر الاداب من اعطافه ... عند ما يجلو كؤوس الطرب
واذا ما جال في لطافه ... يملأ الدنيا لعقد الكرب
يا حياة الصب في سعافه ... نهلة من رشف ماء الضرب

حتو

حتو بردية يرينا طرفا ... والهوى يبدي فنون الفتن
آه ما اهلا لماه مرشفا ... درة اهدى عقود المنن

دور

كلما حاولت لثم الوجنتين ... احرق الاحشاء ذاك الاضطرام
واذا ما خلت غمز المقلتين ... فوق القلب انواع السهام
ذبت واويلاه في ذا الحالتين ... فاقروا يا قوم مني روحي السلام
كل من في حبه قد عنفا ... لا يرى الا فنون المحن
يا رعاه الله حسبي وكفى ... ورعى في الحب من يتمنى

دور

وسقى عصر التصابي والشباب ... سحب دمع مزجون تنقطر
ورعى عهد الندامى والصحاب ... واوقات سناها يبهر
هل لها يا صاح رجع واياب ... ام تراها في الاماني تخطر
يا لعمري قد بكتها اسفا ... اعين ما ذقن طعم الوسن
لا ولا من بعدها طرف غفا ... ليت لو تفدى بغمض الاعين

دور

ليت شعري كيف قد مزقها ... ساعد الدهر ورداع الخطوب
والنوى مزجوره احرقها ... بجوى جف بنيران الكروب
هكذا الاقدار من حققها ... بلقها تجري صباحا وغروب
بقضاء ليس يدنيه خفا ... لكن الظن به يطمعني
انه لا غرو يجبينا الوفا ... وفق ما يرضى وفيه لا يني

دور

يالدمع جادمن فرط الغرام تخذته العين للجيد عقود
انني مازلت فى جنح الظلوم هايمافى شمس انوار الوجود
سيد الرسل وقد والختام ورقى معراج قرب وشهود
ملجأ الراجين طه المصطفى احمد الهادى لخير السنن
من سعى شوقاله صلد الصفا ثم جياه بصوت حسن

دور

كم لديه معجزات بهرت مثل ينبع الماء صاف كالزلال
واحاديث له ان نشرت تلمس الحناء منظوم اللآل
يانبيا سار حتى ظهرت حضرت الذات له جنح الليال
فراى وازداد حقا شرفا ربه المحبيه بالقدر السنى
وعلا فى نوغيب شرفا لسواه والعلى لم يكن

دور

فصلوة الله تترى كل حين مع سلام فاح من روض الكمال
دايما تهدى الى طه الامين من اعار الكون انوار الجمال
وذويه الآل ارباب اليقين من تحلوا بالهدى اسنى الخصال
وكذا الاصحاب اهل الاصطفا بحر التقوى امام السنن
ماعبيد يرتجى حسن الوفا فى رضى الرحمن والعيش الهنى
ومن ذلك للاديب الكامل صديقنا محمد بن عثمان
الشهير بابن الشمعه
قم بنا ياصاح نحلو القرقفا فى رياض مائسات الاغصن
واسقنيها فى زمان قد صفا من صروف الدهر تم المحن

دور

خمرة تحيى فواد المستهام فى يد الندمان تحلى كالعروس
ماعلى شاربها عندى ملوم سيما ان عتقت عند القسوس
كم بها قلبى المعنى فى غرام وبها منا لقد طابت نفوس
فاحتسيناها فنلنا شرفا مع سرور تم بالعيش الهنى
آه ما احلا ربيعات الصفا حيث كنا فى عظيم المنن

دور

يارعى الله دمشقا انها زينة الارض ومصباح البلاد
كم غريب قد اتاها ظنها جنة الفردوس اوذات العماد
وصفها اعيى لارباب النهى اذ بذكرى وصفها يحيا الفواد
فاحي قلبى قلب صب دنفا بصفات علها تنعشنى
انها دار سرور و صفا بهجة الدنيا وتاج المدن

دور

بلدة اكرمها المولى الكريم سكن الابدال ماوى الصالحين
وبها قاسيون ذو السفح العظيم كم به من انبياء ساكنين
وبها جامعها الرحب الوسيم فيه يتلى قول رب العالمين
منبع الاقطاب اهل الاصطفا مذهب للهم ثم الحزن
رحم الله وليدا سلفا قد بناه من قديم الزمن

دور

حبذا نيربها السامى البعيد كم به من نزهات وقصور
وكذا الوادى بها الغض الفريد مرتعا اضحى لولدان وحور

يالدح جادمن فرط الغرام تخذته العين للجيد عقود
انني مازلت فى جنح الظلوم هايما فى شمس انوار الوجود
سيد الرسل وقد وافاختام ورقى معراج قرب و شهود
ملجأ الراجين صلة المصطفى احمد الهادى لخير السنن
من سعى شوقا له صلد الصفا ثم حياه بصوت حسن

دور

كم لديه معجزات بهرت مثل بنع الماء صاف كالزلال
واحاديث له ان نشرت تلمس الحناء منظوم اللآل
يانبيا سار حتى ظهرت حضرت الذات له جنح الليال
فراى وازداد حقا شرفا ربه المحبيه بالقدر السنى
وعلا فى نوعيب شرفا لسواه والعلى لم يكن

دور

فصلاة الله تترى كلحين مع سلام فاح من روض الكمال
دايما تهدى الى طه الامين من اعار الكون انوار الجمال
وذويه الآل ارباب اليقين من تحلوا بالهدى اسنى الخصال
وكذا الاصحاب اهل الاصطفا بحر التقوى امام السنن
ماعبيد يرتجى حسن الوفا فى رضى الرحمن والعيش الهنى
ومن ذلك للاديب الكامل صديقنا محمد بن عثمان
الشهير بابن الشمعه
قم بنا ياصاح نخلو القرقفا فى رياض مائسات الاغصن
واسقنيها فى زمان قد صفا من صروف الدهر تم المحن

دور

دور

همة تحيى فؤاد المستهام فى يد الندمان تحلى كالعروس
ماعلى شاربها عندى ملوم سيما ان عتقت عند القسوس
كم بها قلبى المعنى فى غرام وبها منا لقد طابت نفوس
فاحتسيناها فنلنا شرفا مع سرور تم بالعيش الهنى
آه ما احلا وبقات الصفا حيث كنا فى عظيم المنن

دور

يارعى الله دمشقا انها زينة الارض ومصباح البلود
كم غريب قد اتاها ظنها جنة الفردوس اوذات العماد
وصفها اعيى لارباب النهى اذ بذكرى وصفها يحيا الفؤاد
فاحي قلبى صب دنفا بصفات علها تنعشنى
انها دار سرور وصفا بهجة الدنيا وتاج المدن

دور

بلدة اكرمها المولى الكريم مسكن الابدال ماوى الصالحين
وبها قاسون ذو السفح العظيم كم به من انبياء ساكنين
وبها جامعها الرحب الوسيم فيه يتلى قول رب العالمين
منبع الاقطاب اهل الاصطفا مذهب للهم ثم الحزن
رحم الله وليدا سلفا قد بناه من قديم الزمن

دور

حبذا نيربها السامى السعيد كم به من نزهات وقصور
وكذا الوادى البهى الغض الفريد مرتعا اضحى لولدان وحور

طالما امسى به عيشى رغيد تملا من كاس صهباء التغور
وبه طير الهنا قد هتفا بلغات هيجت بي شجني
والرشا قد حاز قدا اهيفا كلما هب نسيم ينثني

دور

يا بنفسي دير مرار القديم قد علا ربوتها دار السعود
وبها يا صاح كم هب نسيم عرفه فاق على مسك وعود
بربا مرجنها دار النعيم كم ظبا بالطرف قد صادت اسود
وباعلا شرفيها وقفا اكحل العينين من تيمني
وضميري مع فوادي عنرفا ان سقمي من سقيم الاعين

دور

خوط بان اغيد زين الملاح فاق بدر التم بالوجه الصبوح
ذي قوام اهيف يحكي الرماح ان تثنى تحن القلب جروح
يا لقومي حاله المسكى فاح والدلى من نتا ياه تلوح
والعيون النوس ابدت مرهفا من سيوف الهند ثم اليمن
ورضاب الثغر خمر بل شفا ابتغى كاسا به يسكرني

دور

يا صبا نجد ويا ريح الشمال عرجا صبحا على تلك الطلول
ان لى فى ربعها باهى الجمال بلغاه ما يجسمى من نحول
قمر يختال عجبا ودلال ولماه العذب يزرى بالشمول
قد علا كل البرايا ووفا بالبها واللطف والحسن انثنى
مثلما قد فاق ارباب الصفا فخر كل الاصفيا عبد الغنى

دور

قطب هذا العصر من حاز التقى عين هذا الدهر بل انسانها
من على فوق السهى بالارتقا عالم الامصار بل نعمانها
من الى علياه شد الاينقا فضل اهل الدنا اعيانها
معدن التحقيق حقا والوفا مأمن الخايف محي السنن
منهل الوراد كهف الضعفا موصل الراجي لاهدى سنن

دور

سيدى من جلق ضاءت به حيث اضحى نالنا للنير بين
لوذ عمى من دنا من قربه نال اسمى رتبة فى الخافقين
شهدت بحم الورى مع عربه انه شمس الضحى فى المشرقين
من تسامى بعلاه عن كفا مخلص فى سره والعلن
بحر فضل غيثه قد وكفا فهو يروى كل حبر فطن

دور

روض علم ضاع ذاكى عرفه فالغوالى من شذاه تنشق
وبن هانى عاجز عن وصفه ثم قس عنده لا ينطق
حاز انواع العلى فى لطفه والمعالى نحوه تستبق
ماجد فى وعده لن يخلفا صادق فى قوله لا ينثنى
نوره ان لاح للبدر اختفى تحت اذيال الغمام الهتن

دور

يا اماما سره عم الوجود انت مصباح البرايا فى الدجى
يا منار الحق يا موفى العهود يا غزير الفضل انت المرتجى

قد اضا نجمي بافلاك السعود بامتداحي من له السعد التحى
جهبذ تحريره كم كشفا حجبا عن مشكل لم يبن
اروع تقريره كم اوقفا كل منطيق فصيح لسن
دور

كيف احصى وصف شهم قد غدا وارثا علم الرسول الطيب
مظهر الايات مشكاة الهدى من رقا اعلا العلى فى الغيهب
جاءت الاشجار تمشى سجدا نحوه من كل قفر سبسب
يا نبيا فضله لن يوصفا بلسان بل بكل الالسن
كيف تستطيع الورى ان تصفا من اتانا بالكتاب المبين
دور

من محا الافطار ممن قد ظلم وجلت انواره جنح الظلام
ورمى الاصنام من اعلا الحرم وسقى الكفار كاسات الحمام
وجرت من فيض كفيه ديم فروت جيشا من الصحب لهام
فعليه صل ربى ما هفا طائر فى مكة او عدن
وعلى الآل الكرام الحنفا مع سلام هاطل كالمزن
دور

وارض عن صديقه الفت الوهوب ثانى الاثنين ينبوع الكرم
وارض عن مرمى العدا ليث الحروب عمر الصرغام فلاق القمم
وارض عن عثمان كشاف الكروب جامع القرآن مصباح الظلم
وارض عن حيدرة كم قصفا راس قوم فى الوغى عنه بدت
واعف عن محمد بالمصطفى واتحفنه بالختام الحسن

ومن ذلك لخاتمة البلغا صاحبنا المرحوم عبد الرحمن
ابن محمد التركمانى الشهير بالبهلول رحمه الله تعالى

غنيانى بسعاد وصفا مطلع الشام بمعنى حسن
دار انس وسعود وصفا جنة الارض عروس المدن
دور

مالوادیها لعمری من نظیر مسرح الآرام آراب النفوس
وازدهاها الجامع الرحب المنیر غادة المدن کسوة العروس
کم لنا فی روضة الفضل النضیر صبوة اطیب من حث الکؤوس
شامة الدنیا دمشق وکفی انها مثوی الکرام الفطن
کیف لا وهی بنص المصطفی معدن الایمان حین الفتن
دور

کلل الطل بارباوتها فاکتسی الدوح لجینا وشذور
ولقد نم شذا بقعتها بابتسام الروض عن ثغر السفور
ان لی فی شرفی مرجتها مرتعا بین تهانی وسرور
ورخیم الدل یجلو قرقفا من رحیق الدن والثغر الجنی
فاستمال الکاس شیما وصفا واختلسنا طیب عیش ایمن
دور

جذا الثیرب مصطاف الهنا حیثما ارفل فی الروض الاریض
ساحبا بالتیه اذیال المنا ولنا لاح من البشر ومیض
مع میسون اذا طارحنا نثر اللؤلؤ نثرا وقریض
بابی حور احوی اهیفا کلما خاصرته ینثنی

قم بنا نشهد اوقات الصفا قبل تغشانا خطوب المحن

دور

باكر الهانة واجل الخندريس مترعا اكوسها فالهموطاب
من رشيق حسن الفتح انيس فاحم الطرة معسول الرضاب
يا بنفسي نغره الدر النفيس ولمى طاب رضابا وحباب
ذو حلي العطف من راح الثنا واحيلا من لذيذ الوسن
خوط بان حازر فا اوطفا فضح السمر وبيض اليمن

دور

يا سقى الودق لو يلدت السعود ورعى ما ضى ايامى الحسان
اذ تعاطيني الغواني بنت عود وتهادينى الاماني بالامان
افلت انجم هاتيك العهود باصيحاب وخيرات حسان
يم السفح وحي الغرفا وادكر اونة العيش الهني
كان لى عهد قديم وعفا لست انساه بتلك الدمن

دور

ما رياض الحسن ما دار النعيم رفلت فى ظلها بيض الغرر
وشذا العود ومغناه الرخيم والغوالى مع نسيمات السحر
وارتشاف الراح من راح النديم وارتوى الظمأن من ثلج الثغر
ولذيذ الوصل من خشف وفا بعد بعد لسمير الشجن
يا حيلا من مديح المصطفى شارع الدين الصحيح البين

دور

من به افتر بل ازدان الوجود جذلا بل منه بدو الخلق كان

وتباهت امهات وجدود وتسامى كل عصر واوان
لاح في المولد لالاء السعود وتلاه البشر من كل مكان
وشدت ورق المنابل هتفا بلبل الافراح فوق الغصن
وبشير الانس وافا وهفا راح البشرى لنفي الحزن

دور

اودع الله ينابيع العلوم قلبه فابنجست منه الحكم
وارتوى منه بحسو الفهوم وارتوى من بحر كفيه الكرم
سار من فيض عطاياه غيوم فاجتنى من ازاري نعماه النسم
وانتما الفضل اليه والوفا بوعود وببذل المنن
وحباه وبه الله احتفى بمقام دونه العرش السنى

دور

سيد العالم فضلا وجمال صفوة العالم من لب العرب
مورد الحكمة ينبوع الكمال عبقري الاصل ميمون النسب
افرغ الله عليه ذو الجلال حلل الاداب حلما وحسب
كعبة الرشد وسر الاصطفا ذروة الفخر عماد السنن
واذ الجاني سعى واطوفا بذراه نال عفو المحسن

دور

بالتقى توجه المولى البديع واعتماه بالكتاب المبين
ولقد افرد بالوصف البديع وهو للعلم اللدني امين
وبه تحلو فانين البديع برقيق النظم والنثر الحسن
فرع الخلق علاه شرفا فرعى الحق بصدق اللسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

قم بنا نهب اوقات الصفا قبل تغشانا خطوب المحن

دور

باكر الحانة واجل الخندريس مترعا اكوسها فالهو طاب
من رشيق حسن الفتح انيس فاحم الطرة معسول الرضاب
يا بنفسي تغر الدر النفيس ولمى طاب رضابا وحباب
ذو حلي اللطف من راح الثنا واجيلد من لذيذ الوسن
خوط بان حازر فا اوطفا فضح المسك وبيض اليمن

دور

ياسقي الوذق لو يلات السعود وزعى ما ضي ايامي الحسان
اذ تعاطيني الغواني بنت عود وتهادينى الاماني بالامان
افلت انجم هاتيك العهود باصيحاب وخيرات حسان
يم السفح وحي الغرفا وادكر اونة العيش الهني
كان لي عهد قديم وعفا لست انساه بتلك الدمن

دور

ما رياض الحسن ما دار النعيم رفلت في ظلها بيض الغرر
وشذا العود ومغناه الرخيم والغواني مع نهيمات السحر
وارتشاف الراح من راح البديم وارتوى الظمأن من ثلم الثغر
ولذيذ الوصل من خشف وفا بعد بعد لسمير الشجن
يا حيلا من مديح المصطفى شارع الدين الصحيح البين

دور

من به افتر بل ازدان الوجود جذلا بل منه بدو الخلق كان

وتباهت امهات وجدود وتسامى كل عصر واوان
لاح في المولد لالاء السعود وتلاه البشر من كل مكان
وشدت ورق الهنا بل هتفا بلبل الافراح فوق الغصن
وبشير الانس وافا وهفا رائح البشرى لنفي الحزن

دور

اودع الله ينابيع العلوم قلبه فابنجست منه الحكم
وارتقى من فيه يعسوب الفهوم وارتوى من بحر كفيه الكرم
سار من فيض عطاياه غيوم فاجتنى من زاري نعماه النسم
وانتمى الفضل اليه والوفا بوعود وببذل المنن
وحباه وبه الله احتفى بمقام دونه العرش السنى

دور

سيد العالم فضلا وجمال صفوة العالم من لب العرب
مورد الحكمة ينبوع الكمال عبقري الاصل ميمون النسب
افرغ الله عليه ذو الجلال حلل الاداب حلما وحسب
كعبة الرشد وسر الاصطفا ذروة الفخر عماد السنن
واذا الجاني سعى واطوفا بذراه نال عفو المحسن

دور

بالتقى توجه المولى البديع واعتماه بالكتاب المبين
ولقد افرد بالوصف البديع وهو للعلم اللدني امين
وبه تحلو فانين البديع برقيق النظم والنثر الحسن
فرع الخلق علاه شرفا فرعى الحق بصدق اللسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

شلما السود فيه شرفا عشق الحسن محياه الحسنى

دور

شاول الاسنى محال ان يرام وحلول الفخر عزت عن مثل
من بها الافهام عيت والقلوم حاشر ان يستطيعها الاجليل
هبني الاغضاء عن فحوى النظام لك يتلو فاصفح لصفح الجميل
كم معانيك التي لن توصفا افحمت عن لوذعي فطن
لكن المامول يا كنز العفا بقبول منك ان تتحفني

دور

علني ادرج في سلك الاولى ظفروا منك بتوفيق السداد
راقيا بحبوحة الفوز بلا محنة تخطى بي نهج الرشاد
سيدي ان لم تكن لي مؤيلا فالهم التجي يوم المعاد
لن يخاف الدهر شادا هتفا وصف معناك لبهي الحسن
فاغثني يوم اقي الموقفا واهنني من كل ما يحزنني

دور

زادك الله سناء واحترام وصلاة وسلاما دائمين
فبها عرف لطيم وبشام وسناها فاق ضوء النيرين
حق مقدارك والآل الكرام وذويك الغر سيما الصاحبين
ما استبان بن ذكاء اوخفا بارق من طيبة والبيمن
وتحلى كل نظم القفا بافتتاح واختتام حسن

وهنا حبسنا عنان اليراعة لا عن ملل بل اكتفينا عن التفصيل بالجمل ولو استقصينا مابها من الاعاجيب لاتسع بنا المجال وضاقت المهارق فاقتصرنا على ما ذكرناه في هذه الرسالة البديعة الاساليب العديمة المثال المتحلية بكل معنى رائق وضبط محاسنها بعيد المرام صعب على من رام

محاسن الشام جلت عن ان تحد بحد
عن حسنها فتحدث وعن سواها فعد

كما قال المرحوم عبد الباقي الحبلي

محاسن الشام قالت كل المدائن جندي
فلا تقسني بغيري واترك لشوم التعدي

وقول الآخر

محاسن الشام نادت انا الغريبة وحدي
وكل حسن لغيري فانما هو بعدي

وهذا اخر ما كده اليراع وسلك به مهيع الابداع والله الموفق وعليه الاتكال وهو عمدتي في كل حال وقد ختمتها بهذين البيتين البديعي النظام راجيا من الله سبحانه وتعالى حسن الختام وهما

وبحمد الآله مذ جان لطفا نظامها
قلت فيها مؤرخا جاء سك ختامها

قال مؤلفها وقد يسر الله تعالى الفراغ من تاليفها نهار الخميس غرة شهر جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين ومايه والف على يد محررها الفقير الى الله تعالى السيد محمد بن السيد مصطفى ابن المرحوم خلوبردي بن مراد بن ابراهيم الشهير بابن البراعي وقد وافق الفراغ من نسخها نهار الاثنين سابع محرم الحرام سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين ومايه والف على يد افقر الورى الى عفو رب البرية محمد درويش بن يحيى بن مصطفى بن محمد الطالوي الشهير بحاجي زاده

عفى عنهم

مثلما السود فيه شرفا عشق الحسن محياه الحسنى

دور

شأون الاسنى محال ان يرام وحلال الفخر عزت عن منال
من بها الافهام عيت والقلوم حاش ان يسطيها الاجليل
هجنى الاعضاء عن فحوى النظام لك تبلو فاصفح لصفح الجميل
كم معانيك التى لن توصفا افحمت عن لوذعى فطن
لكن المامول يا كنز العفا بقبول منك ان تتحفنى

دور

علنى ادرج فى سلك الاولى ظفرا منك بتوفيق السداد
راقيا بحبوحة الفوز بلا محنة تخطى بى نهج الرشاد
سيدى ان لم تكن لى موئلا فالى من التجى يوم المعاد
لن يخاف الدهر شادا هتفا وصف معناك البهى الحسن
فاغثنى يوم اقى الموقفا واهنى من كل ما يحزننى

دور

زادك الله سناء واحترام وصلاة وسلاما دائمين
نفحها عرف لطيم وبشام وسناها فاق ضوء النيرين
حق مقدارك والآل الكرام وذويك الغر سيما الصاحبين
ما استبان بن ذكا او خفا بارق من طيبة والميمن
وتحلى كل نظم الفا باقتاح واختتام حسن

وهنا حبسنا عنان اليراعة لا عن ملل بل اكتفينا عن التفصيل بالجمل ولو استقصينا ما بها من الاعاجيب

لاتسع بنا المجال وضاقت المهارق فاقتصرنا على ما ذكرناه فى هذه الرسالة البديعة الاساليب العديمة المثال المخلبة بكل معنى رائق وضبط محاسنها بعيد المرام صعب على من رام

محاسن الشام جلت عن ان تحد بحد
عن حسنها فتحدث وعن سواها فصد

كما قال المرحوم عبد الباقى الحبلى

محاسن الشام قالت كل المدائن جندى
فلا تقسنى بغيرى واترك لشوم التعدى

وقول الآخر

محاسن الشام نادت انا الغريبة وحدى
وكل حسن لغيرى فانما هو بعدى

وهذا اخر ما سرده اليراع وسلك به مهيع الابداع والله الموفق وعليه التكال وهو عمدتى فى كل حال وقد ختمتها بهذين البيتين البديعى النظام راجيا من الله سبحانه وتعالى حسن الختام وهما

وبحمد الآله مذ حان لطفا نظامها
قلت فيها مؤرخا جاء سلك ختامها

قال مؤلفها وقد يسر الله تعالى الفراغ من تاليفها نهار الخميس غرة شهر جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين ومائتين والف على يد محررها الفقير الى الله تعالى السيد محمد بن السيد مصطفى ابن المرحوم خليل بردى بن مراد بن ابراهيم الشهير بابن الراعى وقد وافق الفراغ من نسخها نهار الاثنين سابع محرم الحرام سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين والف على يد افقر الورى الى عفو رب البرية محمد درويش بن يحيى بن مصطفى بن محمد الطالوى الشهير بالجابى نسبا

عبده امينه